كلنا سوريون
www.allsyrians.org
سياسية ثقافية نصف شهرية
العدد ٦٥ السنة الرابعة ١٥ / ٠١ / ٢٠١٧

أطلي صابيه دم

وادي بردى

الإفتتاحية

من أجل سورية لا من أجل التفاوض

تشهد الفترة الحاليّة، الكثير من الدعوات والمبادرات لتشكيل تحالفات سياسيّة جديدة، أو تجمّعات وأحزاب، وتفيض الصحف ووصائل التواصل بالمماحكات السياسيّة والجدل، وتبادل الاتّهامات، وتغيير المواقع.

إنّه أمر طبيعيّ أن يحدث هذا، لقد كان كافياً أن يستشعر السوريّون أنّ هناك أملاً بتوقّف دوّامة العنف، ليخرجوا إلى الشوارع وليتنفّسوا قليلاً، وليفعلوا شيئاً غير انتظارهم الطويل لنهاية حرب عبثيّة، تحمل كلّ أنواع الموت، ولا تحمل أيّة جدوى.

بعض هذه الدعوات، انطلق من قناعة أنّ: إعادة القرار للشعب السوريّ فيما يتعلّق بمصيره هو أمر ضروري جدّاً، وأنّ ترك تقرير المصير بيد من أثبتوا أنّهم ليسوا أكثر من أمراء حرب أو تجّار أو تابعين هو جنون. أمّا بعضها الآخر، فإنّه انطلق من ضرورة حضور تقاسم الكعكة التي تُطبخ في عدّة مطابخ دوليّة.

لكن، وبغضّ النظر عن نوايا مطلقي هذه الدعوات، فإنّه من الضروري أن تحضر جملة حقائق أساسيّة يحاول البعض تجاهلها متعمّدين، أو يتذكّرونها كما يريدون، وليس على حقيقتها.

أولى هذه الحقائق، أنّ ما حصل في سورية هو ثورة حقيقيّة، فجّرها شباب سوريّين، في وجه عصابة حكم، تغلّ المجتمع وتقف حاجزاً أمام كلّ أوجه تطوّره، عصابة أحالت سورية إلى سجن كبير، وجعلت من الشعب السوريّ كلّه رهائن فيه، وأسّست بمنهجيّة ودرايـة لكلّ الكارثة التي ألمّت بسورية.

ثاني هذه الحقائق، أنّها لم تكن عند انطلاقتها مرتكزة على أيّ إرتكاز دينيّ أو طائفيّ أو قوميّ، ولم يكن يشغلها إلّا كرامة وحرّيّة وحقوق المواطن السوريّ. أمّا كيف تمّ التلاعب بها لاحقاً، وكيف أُلبست زوراً وبهتاناً، ثمّ عنوة، ما هو ليس بلباسها، فلهذا بحثه الخاصّ.

الحقيقة الثالثة، أنّ العصابة التي تحكم سورية، لم تتصرّف طوال عقود حكمها بوحي من أيّ إحساس بالمسؤوليّة الوطنيّة، لكنّ السنوات الستّ الأخيرة، كانت الأكثر وضوحاً وصفاقة في استهتارها بكلّ مقوّمات الوطن والشعب، وأنّها أي عصابة الحكم لم تتردّد لحظة واحدة، أمام المفاضلة بين مصلحة الوطن والشعب، وبين مصلحتها في اختيار مصلحتها، مهما كان الضرر الحاصل في الضفّة الأخرى فادحاً. وهاهي نتائج هذا الخيار، ماثلة في كلّ بيت وفي كلّ شارع وقرية ومدينة، ماثلة في مأساة السوريّين، كلّهم دون استثناء، داخل سورية وخارجها.

الحقيقة الرابعة، تكمن في الفشل الذريع للمعارضة بشقّيها السياسيّ والعسكريّ. وأصبح من الواضح، أنّها لم تكن جديرة بحمل المسؤوليّة التي ألقتها على عاتقها ثورة هذا الشعب.

هكذا، وحيداً ومخذولاً، خاض الشعب السوريّ سنواته الستّ الأخيرة، بتراجيديا تدمي القلب، وما يبعث على الصدمة، هو هذه المحاولات الحثيثة، التي يقوم بها أشخاص وأطراف، لاستثمار هذه التراجيديا والمتاجرة بها، حتّى لو تسبّبت تجارتهم في مقتل هذه الثورة، ومقتل هذا الشعب.

إنّ أيّة محاولة من أيّة جهة سياسيّة، للقفز فوق هذه الحقائق، وغيرها من الحقائق، سوف تزجّ بالشعب السوريّ، مرّة أخرى، داخل دوّامة قد تدمّر القليل المتبقّي من سورية.

إنّ أيّ تفاوض، لا يستند إلى تشخيص المتفاوضين لحقيقة ماحصل في سورية، وحقيقة الأسباب العميقة التي أوصلت إلى هذه الكارثة، سيكون بمثابة خياطة الجرح السوريّ، وإغلاقه على عفن، سيسبّب بعد فترة من الزمن، تهديداً خطيراً لكلّ الجسد السوريّ.

على ضوء ما تقدّم:

١-إنّ أيّ تفاوض، لا تسبقه أو تكون معالجة الأوضاع الإنسانيّة للسوريّين المحاصرين والمعتقلين واالنازحين والمشردين، أوّل بند فيه، هو بمثابة إبقاء كلّ هؤلاء ورقة إبتزاز في يد العصابة الحاكمة، وإنّه لمن العار على أيّ سوريّ مفاوض وعلى كلّ المجتمع الدوليّ، أن يكون الشرط الإنسانيّ للسوريّين هو ورقة تفاوضيّه.

٢- إنّ تحميل العصابة الحاكمة كامل المسؤوليّة عمّا لحق بالوطن، واعتبار هذا الأمر ركناً أساسيّاً في عمليّة التفاوض، سيكون بداية طريق الحلّ القابل للحياة، وإنّ تجاهل هذه الحقيقة سيُبقي السوريّين أسرى انفجار العنف مرّة أخرى، وبضراوة أشدّ.

٣-إنّ تجاهل مافعلته إيران، منذ أوّل يوم في الثورة السورية، وماخطّطت له قبل ذلك بكثير، وما حشدت من أجله ميليشيات وعصابات ومرتزقة استقدمتهم من أصقاع شتّى، سوف يكون بمثابة دفن الرأس في الرمل، فمعافاة سورية تتناسب عكساً مع حضور إيـران فيها. هـذا لا يعني التقليل من لا شرعية وخطر وجود جهات أخرى، لكن الخطر الإيرانيّ هو الأدهى.

٤-إنّ أيّ حلّ لا يتضمّن آليّة انتقال واضحة للسلطة، سيكون مطبّاً آخر أمام السوريّين، وسيُدخلهم مرّة أخرى في دوامة المجهول، وسيفتح سورية على كلّ الاحتمالات، بدءاً من العودة للعنف وانتهاءً بالتقسيم.

٥-إنّ إعادة حملة الرايات السود كلّهم، إلى أقبية أجهزة المخابرات التي صنعتها، سيكون مؤشّراً حقيقيّاً على البدء بإرساء حلّ، يمكّن سورية من تلمّس طريق خلاصها.

٦-إنّ إيقاف جريمة تغيير التركيبة الديموغرافيّة، التي تقوم بها إيران وربيبها حزب الله، في بعض المناطق، وإعادة المهجّرين إلى بيوتهم، هو نقطة ارتكاز أساسيّة في أيّ حلّ سوريّ.

في النهاية، إنّ تفاوضاً لا يكون شجاعاً وصادقاً في تشخيص حقيقة الحالة السورية، لن يتمكّن من إيجاد حلّ حقيقيّ قابل للحياة.

بسّام يوسف

الطريق نحو أستانة

على الرغم من كل الدعوات الموجهة للالتزام بما تم التوصل إليه في الثلاثين من الشهر الفائت، لإيقاف إطلاق النار بين النظام والمعارضة، وفي كافة المناطق السورية، فإن الانتهاكات اليومية لهذا الاتفاق، لم تجعل منه هدنة هشة وفقط، بل وشكلية أيضاً، حيث تستمر قوات النظام والميليشيات الشيعية المتحالفة معها، بشن حربها المفتوحة على منطقة وادي بردى، بهدف تهجير ما يزيد عن مئة ألف سوري من سكان تلك القرى الواقعة فيها، إضافة إلى استمراريتهم في العديد من الهجمات والغارات على المناطق الأخرى في أرياف حلب وإدلب وحماه ودمشق ودرعا، فيما يسعى الطرفين الروسي والتركي، كموقعين وضامنين لهذا الاتفاق، للتمسك بتلك الهدنة وإنقاذها، وصولاً إلى مرحلة عقد المفاوضات بين النظام والمعارضة، ووفقا للبند الثالث منه، مواصلين اجتماعاتهم التحضيرية للقاء أستانة المزمع عقده نهاية هذا الشهر، وبكل السبل الممكنة، فهل سيكون الطريق نحو أستانة سالكاً، وهل ستجري المفاوضات بشكل مباشر ودون عراقيل كما جرى سابقاً، بغياب الاختلاف بين الطرفين الراعيين للقاء، وهل سيحقق اللقاء المرتقب ما عجزت عن تحقيقه لقاءات جنيف الثلاثة، في إحراز أي تقدم على طريق الحل السياسي.

لا شك بأن ما تم التوصل إليه في أنقره بين الروس والأتراك، من اتفاق ينص على وقف إطلاق النار بين الحكومة السورية والمعارضة، مع إجراءات لمراقبة ذلك، ثم الاستعداد لبدء محادثات سلام، قد يشكل فرصة تاريخية يجب عدم إضاعتها، كما أعلن الرئيس التركي، ولكن تطبيق هذا الاتفاق لا يشير إلى أية فرصة حقيقية، بما شهده حتى اليوم من رفض فعلي، وبشكل خاص من قبل الإيرانيين وما يتبع لهم من ميليشيات وقوات سورية ، باستمرارية حربهم الساعية لتحقيق مشروع مختلف عن مشروع التسوية السياسية، بغض النظر عن تصريحاتهم الكلامية المؤيدة له، مع تصعيد للموقف الرسمي الإيراني، الرافض لخروج حزب الله والميليشيات الشيعية الأخرى، كقوات شرعية دخلت بطلب من الحكومة السورية، وبالتصريحات الأخيرة لعلي شمخاني (أمين المجلس الأعلى للأمن القومي) عن الحل السياسي كحل سوري - سوري وفي دمشق، في إشارة ضمنية رافضة للمفاوضات التي ستجري في أستانة، وكذلك يمكن القول بأن هذا الاتفاق لم يكن سوى اتفاقاً إعلامياً بين الطرفين الروسي والتركي، حيث لم يعملا كمراقبين لوقف إطلاق النار، إلا انطلاقاً من مواقفهما السابقة، في إلقاء كل منهما مسؤولية الخروقات، على الطرف الآخر غير الضامن له، الأمر الذي يطرح الكثير من الأسئلة المشروعة، حول ما يسعيان له كطرفين مشاركين في الحرب السورية.

استناداً لتلك المعطيات، وإلى الحديث المتصاعد عن تخفيض بل وانتهاء عمل القوات الروسية في سورية، وإلى ما يقال عن اختلافات بين الروس والإيرانيين، يبدو الطريق إلى أستانة طريقاً روسياً بالدرجة الأولى، فالمفاوضات التي يجري التطلع لعقدها بين الأطراف السورية المدعوة لهذا اللقاء، ربما لن تحمل الكثير من المتغيرات عما سبقها من لقاءات، فمازال الموقف المعارض بسياسييه وقبل عسكرييه واضحاً وثابتاً، متمسكاً بمرحلة انتقالية لا وجود للأسد فيها، فيما لا يمكن التعويل على قفز النظام من الوصاية الإيرانية، المتمسكة برفض أية مرحلة انتقالية تنهي وجود ميليشياتهم في سورية، إلى موقف روسي جديد، إذا جرى التسليم بإمكانية ولادة موقف روسي مغاير، يمكن أن يكون محدداً لطبيعة المرحلة الانتقالية، التي تم التوافق الدولي عليها في فيينا، وأقرها مجلس الأمن بقراره رقم ٢٢٥٤، ويبقى الاحتمال الأكبر بأن لا يكون هذا اللقاء سوى مناسبة لإعلان الإدارة الروسية، عن السحب التدريجي أو الجزئي لقواتها، والخروج من المستنقع السوري الذي وقعت فيه، كمستنقع للصراع الإقليمي بين الإيرانيين وبقية دول المنطقة، وذلك قبل عودة العلاقات الروسية الأمريكية لحالتها السابقة، ومع وصول ترامب إلى البيت الأبيض، ولتعود الأمور إلى ما كانت عليه من عملية بحث عن توافق دولي للحل السياسي في سورية، فيما يمكن النظر إلى الدور التركي في أستانة، انطلاقاً من مصلحتها القومية، بمنع قيام دولة لحزب العمال الكردستاني على حدودها الجنوبية، وكاستكمال لعملية وصايتها على المعارضة السورية وبشقيها السياسي والعسكري هذه المرة.

إن ما هو متوقع من الجولة القادمة للمفاوضات، مع الاشارة إلى عدم وجود أية تفاهمات جديدة، سورية أو إقليمية أو دولية، بل وإلى تزايد حدة الاختلافات فيما بينها، لا يجعل من هذا اللقاء فرصة لتحقيق أي تقدم لمسيرة السلام في سورية، بقدر ما قد ينعكس سلباً عليها وكما في الجولات السابقة، فإذا كان لقاء جنيف الأول منتصف٢٠١٢، قد أعقبه ظهور دولة داعش، وتمددها فوق قسم كبير من الأرض السورية، وإذا كان لقاء جنيف الثاني بداية٢٠١٤، قد توقف بسبب التدخل الروسي العسكري المباشر، وما تسبب به من قتل وتدمير أوسع، وإذا كان لقاء جنيف الثالث مطلع ٢٠١٦، قد فشل نتيجة تكثيف القصف الروسي على مدينة حلب، وما تبعه من تهجير قسري لسكان قسمها الشرقي، فإن هذا اللقاء قد يخرج بما هو أسوأ وأكثر كارثية مما سبقه، حيث يمكن الإشارة إلى تزايد حدّة التدخلات الخارجية المباشرة، وإلى عدم الاكتفاء بتمزيق وحدة البلاد، بقدر ما تسعى هذه التدخلات لتحويل هذه الأرض إلى مواقع لمشاريع طائفية وقومية واقليمية متصارعة، وبالشكل الذي قد لا يبقي على شيء من سورية كوحدة سياسية واجتماعية، وبما يقضي على تطلعات السوريين المشروعة بوطن موحد أو آمن ومستقر.

لؤي حاج بكري

هل ستقود الهدنة الهشة السوريون إلى أستانة

تشهد العاصمة التركية أنقرة، سلسلة اجتماعات متعددة، على أكثر من مستوى وأكثر من طرف، والهدف هو التحضير الجدي لمؤتمر الأستانة، الذي يريد له الراعيين تركيا وروسيا، النجاح ليشكّل نقلة نوعية وهامة في الحالة السورية، تساهم بحل سياسي يلغي حالة الحرب القائمة في البلاد.

فبعد أن عقد مسؤولون أتراك وروس، قد عقدوا يوم الإثنين ١٠ كانون الثاني ٢٠١٧، اجتماعاً لبحث اتفاق وقف إطلاق النار في سورية، واتفق الجانبان على فرض عقوبات بحق منْ ينتهك الاتفاق، وكان هذا الاجتماع هو الأول من سلسلة اجتماعات يعقدها الجانبين تحضيراً لمفاوضات أستانة عاصمة كازاخستان.

في اليوم التالي، الثلاثاء، انضم لطرفي اجتماع اليوم الأول، ممثلون عن فصائل في المعارضة السورية المسلحة، تحضيراً لاجتماع سيُعقد اليوم الأربعاء، بحضور معارضين لنظام الأسد لم يحضروا في اجتماعات سابقة، إضافة إلى معارضين مستقلين من أجل تقييم وقف إطلاق النار في سوريا.

وهدف هذا الاجتماع أن جس نبض راعيي المؤتمر من مسالة الهدنة، وإيقاف الهجمات على وادي بردى، حيث تعتبر المعارضة أن المطلوب من موسكو قبل مؤتمر الأستانة موقف جدي من الخروقات المستمرة من قبل قوات النظام السوري لوقف إطلاق النار، كونها الضامن لوقف إطلاق النار حسب اتفاق الهدنة الذي وقع في اليوم الأخير من السنة الفائتة.

وكان زكريا ملاحفجي عضو المكتب السياسي لتجمع «فاستقم» «إن الطرفين سيناقشان نتائج بنود اتفاق أنقرة، الذي نصّ على وقف شامل لإطلاق النار، والخروقات المتكررة من قبل قوات نظام الأسد.» وأشار إلى أن «الفصائل ستطالب الجانب الروسي بالضغط على نظام الأسد للعمل على وقف إطلاق النار في وادي بردى».

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد أكد أن اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا فرصة مهمة جداً، «رغم هشاشته» والانتهاكات العديدة له. ولفت في كلمة له أمس، في القصر الرئاسي في أنقرة، إلى أنه «جرى إعداد أرضية (مؤتمر) أستانة من خلال اجتماعنا مع روسيا وإيران في موسكو»، موضحاً أن «اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا فرصة مهمة جداً» لدعم المباحثات في أستانة.

في السياق ذاته قالت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، إن روسيا وتركيا ربما تكونان قد توصلتا إلى اتفاق بإقامة منطقة آمنة شمالي سوريا، وذلك بعد أسبوع من غارات جوية نفذها الطيران الروسي على مواقع تابعة لتنظيم الدولة في سوريا، في إطار دعم موسكو لأنقرة في حربها ضد التنظيم.

كما أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أمس أنّ قوات بلاده الجوية نفذت مهمتها الرئيسية، وهي تواصل تقليص وجودها العسكري تنفيذاً لقرار الرئيس فلاديمير بوتين. مذكراً أن جهود بلاده وشركائها سمحت بالتوصل إلى الاتفاق حول عقد لقاء أستانة لتسوية الأزمة، وهذا ما أكده وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والتركي مولود جاويش أوغلو في اتصال هاتفي «ضرورة الإعداد المثمر والبنّاء لمفاوضات أستانا حول الأزمة السورية».

المحرر السياسي/ وكالات

ما هكذا تُصنع الدساتير أيها السادة

ربما يقول قائل: كثر الكلام وتوجيه النقد والتصويبات للدستور المعلن من قبل المجلس الوطني، ولكنني أرى ومن وجهة نظر أخرى، أن هذا الأمر صحي ومفيد، فالشعوب تدفع أكلافاً باهظة في محاولة تعديل مادة أو كلمة أو حتى حرف في الدستور، فبالتالي من باب أولى أن يساهم الجميع في تصويب الدستور وهو في صيغته الأولية قبل أن يُقر.

للأسف لا زال المجلس الوطني الكوردي الموقر يعالج الأمور من منطلقات وتوازنات حزبية بحتة، دون أن يراجع حساباته ويدرك بأن هذه المرحلة، هي مرحلة بناء وطن وتنظيم وضع قانوني لمجتمع بقصد الديمومة لسنين طويلة، بما يتطلب ذلك من دقة ومرونة، بما في ذلك من ابتعاد جذري عن طريقة التفكير والعمل الحزبي الضيق الأفق والصدر.. إن كان المطلوب من المجلس فيما مضى أن ينظّم صفوفه بينما كان يناضل من أجل نيل الحقوق فإن آلية النضال في هذه المرحلة هي آلية مزدوجة تنطلق من الإصرار على الحقوق والإدراك التام لكيفية تحقيقها وإدراجها في وثائق جوهرية تعكس بنودها أوجه وأهداف ذاك النضال، وتراعي المكاسب الآنية الممكنة، والطموحات البعيدة التي لا يمكن التنازل عنها، والتي يحتاج مشوار تثبيتها إلى دقة وحنكة لا متناهية، يلعب الحرف الواحد فيها دوراً مفصلياً لتأكيدها أو سترها أو نفيها أو إلغائها والتفريط بها..

بعد اطلاعنا على ما سُمي مسودة الدستور كان لا بد من وقفة متأنية وطرح مجموعة من الملاحظات، والتي نتمنى أن يتّسع صدر القائمين على صياغة الدستور تحمّلها، لأن قسوة النقد تأتيي من أهمية الموضوع.

١/ نعرف تماماً أنه لا يمكن جمع كافة الحقوقيين والمختصين من أجل إعداد مسودة دستور، لكن بكل تأكيد يمكن تشكيل لجنة مؤهلة، ولهذه اللجنة حق الاستئناس وطلب المعونة من أي قامة علمية أو جهة مختصة.

٢/ من الإجحاف غير المبرر أن يتم تكليف لجنة لإعداد مسودة دستور دون تحضير وإعداد مسبق لتلك اللجنة، وإخضاعها لدورات علمية مكثفة، والتأكد من قدرتها ومؤهلات أعضائها قبل المباشرة بالعمل.. والإجحاف هو بحق أعضاء اللجنة أنفسهم، فرميهم في البحر دون التيقن من أنهم يعرفون السباحة هو جرم بحد ذاته.

٣/ اللجنة يجب أن تكون شاملة لكافة الاختصاصات، وليس فقط الحقوقيين والقانونيين، وخاصة لجهة الخبراء في اللغات والتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع والسياسة، وغيرهم من المختصين في باقي الحقول العلمية.

٤/ خطورة مسودة الدستور تكمن في تلك الأفكار التي تم تبنيها بما يخص المفردات السياسية المتناثرة في متنها، والمتناقضة مع الأسس العامة المتفق عليها أو التي يناضل المجلس الوطني لتحقيقها، ذلك عدا عن الأخطاء القانونية الفادحة، والتي يمكن تداركها.

٥/ الاستعانة بالخبراء الأجانب مرهون بوجود خبراء كورد قادرين على إيصال الأفكار العامة لهؤلاء الخبراء بشكل دقيق، وكذلك الأمور التفصيلية التي تخص الحالة السورية والكوردية، والتي ليس للخبراء الأجانب أي باع فيما يخصها، ولا على فهم ونقل المفهوم القانوني ضمن إطار متوازن بعيداً عن الترجمة الحرفية التي تتنافى مع العمل القانوني.

٦/ قبل كل ذلك يجب أن تكون هناك رؤية استراتيجية دقيقة للوضع الكوردي، ومستقبله، وتحديد الممكن من غيره، وستر المطالب البعيدة المدى بما يضمن عدم التفريط بها. وكل ذلك غير متحقق ولم يعمل عليه لا بل تم العمل ضد هذا المنحى بشكل عام.

وكان من المؤسف جداً أن يتم الدفاع عن الصياغة الحالية لمسودة هذا الدستور من قبل واضعيه، وهنا أيضاً، وبعد أن اطلعنا على التبريرات الصادرة، لا بد طرح بعض الملاحظات بتجرد وبشكل صريح ومباشر:

١/ الاعتراف بخوض أكثر من جولة نقاش بخصوص هذه المسودة، يعني وبكل أمانة أن من اجتمع لا يملك أي دراية لا عن الدستور ولا عن كيفية صياغته.

٢/ الدفاع عن المبادئ السياسية العامة التي تم بثها في أوصال الدستور، يعتبر تراجعاً جوهرياً عن النهج المنادى به والمعتمد من قبل المجلس الوطني الكوردي، ويدل على أن اليد السياسية الطولى التي تقرر سياسات المجلس، ليست بالمستوى الذي يؤهلها للقيادة، لا بل باتت تشكل خطراً عظيماً على مسار تحقيق الحقوق الكوردية!!

٣/ الاتّكال في التبرير على أن ما سرب هو مسودة، وهي قابلة للتعديل، هو إنكار للفشل ودعوة للاستمرار فيه!! على اعتبار أن هذا التعديل سوف يحمل رتوشاً تزيينية تُحسن من الصياغة القانونية مع التمسك بالرؤى السياسية الخبيثة المدرجة في متنه.

٤/ الاتكال في التبرير أن هذه المسودة أعدت بمساعدة ومشاركة خبراء قانونيين ودستوريين ذوي كفاءة، يشير بوضوح إلى عدم إفساح المجال أمام هؤلاء المختصين لممارسة عملهم بحرفية!! أو أن وجود هؤلاء المختصين كان مجرد هراء من أجل طمس الحقيقة وإضفاء قيمة لهذا العمل، حيث لا يمكن لشبه مختص في القانون أن يقبل بهذه الصياغة.

٥/ وفيما يخص المختصين الأجانب من جديد، فلو كان أمر حضورهم ومساعدتهم أمراً حقيقياً بالفعل، فهذا يشير إلى مدى قصور الرؤية لدى المختصين المحليين، ويتجسد في عدم قدرتهم على الاستفادة من تلك الخبرات الأجنبية بطريقة مثلى لا مشوهة!!!

في النهاية لا بد من القول: أن من نشر مسودة الدستور يشرّع لداوم سطوة استحكامه في معرض المتغيرات المستقبلية، ليخرج من نطاق استئثار وتسلط الحزب على مفردات النضال وحركة تطور المجتمع، الى التفرد في حكم الدولة (كمفهوم) أو أي مكسب يتم تحقيقه على أرض الواقع.

وليعلم الجميع أن زمن المكابرة والتعامل مع الشعب كقطيع مصفّق حين الطلب، قد ولى إلى غير رجعة، فلا وصي على الشعب وحقوقه إلا من سار على درب متوازن سليم يضمن حقوق هذا الشعب وتطلعاته، ويدرك ماهية المراحل ومتطلباتها.

المحامي بلند السينو

الرسائل الإعلامية للنظام السوري والإعلام الفرنسي

لا يزال جلّ عمل المعارضة السورية، هو الاستهزاء بالرسائل التي يرسلها رأس عصابة الأسد للشعوب الأخرى، القريبة، والبعيدة، بلغة إنكليزية بسيطة.

في هذه المرة يرسل رأس تنظيم الأسد رسالة للشعب الفرنسي، الذي بات أقرب إليه من أي وقت مضى، ويهددهم بأن الحكومة القادمة أو الرئيس القادم ما لم تكن متوافقة معه ومع توجهاته، وتبرر كل جرائمه، فإنها لن تنعم بالأمن أو السلام، ويذكرهم بتهديدين اثنين:

هما الأمن، وارتباط ذلك بالمهجرين إليهم، وطبعاً يخدمه في ذلك إعلام فرنسي مأزوم لا يواجه المتلقي من المواطنين إلا بما يشعل لديه المخاوف، ويوجهه تجاه حكومة اليمين، المرشحة للفوز بالانتخابات، ويتنكر للمسببات الأساس لأي ابتلاء يصيب مجتمعاً ما، ففي كثير من الأوقات يتناسى عامداً أن الضربات الإرهابية التي حدثت في بلادهم قام بها مواطنون فرنسيون مولودون على الأرض الفرنسية، وأن موجة التهجير الصغيرة جداً نسبياً، والتي وصلت إليهم خلال ستة سنوات، يصفها مجرم الحرب بشار الأسد بال»مهاجرين» والفارق كبير طبعاً بين معنى المفردتين، هي بالمناسبة لا تتعدى عشرين ألفاً من السوريين، غالبيتهم حصلوا على اللجوء فيها وهم على الأراض الفرنسية منذ سنين طويلة.

إن ما يتعامى عنه الإعلام الفرنسي أن السبب الأساس في تهجيرهم هو عصابة تنظيم الأسد بالتشارك مع داعش كطرف صغير، أُريد له أن يكون بعبعاً كبيراً يبرر بموجبه كل صنوف الإجرام، والذي قام بتصفية آلاف من السوريين بطريقة بدائية متوحشة، فيما عدا أنه تنظيم ارهابي، لكن نظيره الوحش الحقيقي المتمثل بعصابة تنظيم الأسد قامت بتصفية عشرات الألوف لوحدها ضمن المعتقلات، وقامت بقتل عشرات الألوف ضمن مساكنهم عشوائياً عير استخدام كل أنواع السلاح.

عبد الكريم أنيس

أوهام الزعامة، إلى أين؟

كشفت الثورة السوريّة، وهو ما يسجّل لها بامتياز، الدوافع المكبوتة لدى الكثير من السوريّين، بالسعي نحو زعامات وهميّة، يصعدون فيها المنابر، والسحّارات، ويلمّعون شعورهم، وياقاتهم أمام الكاميرات، وحتّى في مكاتبهم أو بيوتهم عند الحديث الإذاعيّ، متبحّرين في بحر العلوم جميعاً من العسكريّة إلى الاستراتيجيّة. هذا من جهة، ومن الأخرى عرّت حتّى الجذور مدى توغّل النظام في مختلف بنى المجتمع، وتوظيفه لمختلف الممكنات المتاحة قسراً وليونة نحو هدف واحد، وهو الذي أعلن عنه في بدايات الثورة: الأسد أو البلد (حرقاً أو تدميراً).

بمعنى ما، كان هناك تفاعل واضح بين قوّة النظام التدميريّة والفاعلين الآخرين في البلاد، الأوّل بوضوح وعناية وعمل دؤوب للوصول لهدفه، والثاني بعمل تجريبيّ بدائيّ في الميادين كافّة، من السياسة إلى العسكرة مروراً بما يعرف بمنظّمات المجتمع المدنيّ.

ففي العمل السياسيّ المعارض، بشقّيه القديم والحديث، كان سعيه لتحقيق مصالحه وأوهامه الحزبيّة والضيّقة تحت غطاء تحقيق الأهداف الوطنيّة في الثورة، بمعنى معاكس، فبدلاً من أن تكون المطالب والمصالح الحزبيّة جزءاً مسخّراً لخدمة أهداف الوطن والغالبيّة من البشر، كان يطالب بالحرّيّة التي تسمح له بنشر أفكاره وتصوّراته حتّى لو كانت تنتمي لعهد الأساطير مع حرمان غيره من الاختلاف معه ومساءلته، كما اقتصر مفهومه للديمقراطيّة على صندوق انتخابيّ يوصله هو فقط للسلطة، وغير ذلك فلا بدّ من البحث عن خيوط المؤامرة التي حالت دونه أو أقصته، متهماً أوّلاً الجميع بالإقصائيّة، وهو مفهوم يستخدمه الكثير من السياسيّين في غير محلّه، كما كانوا يخاطبون الجمهور باستعلاء وبادّعاء واهم بالمعرفة، بلغة تعود لعهد ولّى تماماً: يا جماهير أمّتنا العربيّة، يا شعبنا الأبيّ....

أمّا فيما يخصّ الشباب الذين شاركوا ونظّموا الثورة، فقد وقعوا في ورطة ومنذ البداية، وهي علاقتهم بالأحزاب التقليديّة المعارضة، وإحساسهم الصادق بنوايا هؤلاء بالتربّع على أكتافهم لغايات بعيدة عن مطالبهم، ومن ناحية أخرى عجزهم عن خلق قيادة جدّيّة للثورة، وهم تتنازعهم أوهام الزعامة التي شجّع عليها بعض من أطراف المعارضة ولمّعت فيها كثيراً وكالات الأنباء العربيّة والعالميّة تحت مسمّيات مختلفة، فكانوا على عجالة كبيرة من أمرهم في أن يصبحوا زعماء كبار، وفي ذهنهم بعض من صور هؤلاء، مثل جيفارا، ومانديلا وعبد الناصر، دون معرفة الإمكانات والوقائع والتاريخ، أي دون الخبرة السياسيّة اللازمة.

أمّا ما عرف باسم منظّمات المجتمع المدنيّ والتي تأسّست غالبيّتها خارج البلاد لأسباب كثيرة، والتي غاب عنها شرط وجودها، وهو المجتمع والدولة، حيث تلعب دور المخفّف والوسيط بين عسف قرارات الدولة تجاه المجتمع، فكانت أشبه بشركات صغيرة استطاع المانح الأجنبيّ والعربيّ استدراجها لفخ التوهّم بأنّها صاحبة الحقّ والمشاركة بصنع القرار والمصير، وخاصّة في ظلّ غياب مؤسّسات بديلة للدولة، إذا ما عرفنا أنّ المجتمع الدوليّ ما زال رغم كلّ المآسي يعترف بحكومة النظام كممثّل شرعيّ للبلاد، وعدم تبلور مؤسّسات جدّيّة بديلة، إذ كانت تجربة الحكومة المؤقّتة مثالاً للفساد والمحسوبيّة، ناهيك عن فسادها الإداريّ والماليّ.

بحالة كهذه، وجدت هذه المنظّمات نفسها أمام مسؤوليّة السلطة والمنظّمات المدنيّة، حيث غياب الجسد (الدولة) وأحد أجنحته(السلطة) ممّا أوصل بهذه التجربة لنتائج أقلّ ما يقال عنها إنّها تعمل وفق مصالح المانح، رغم تقديمها الكثير من الخدمات.

أمّا الفصائل العسكريّة، وبعد أن تمكّنت من طرد قوّات النظام من بعض الأراضي والمدن، وجدت نفسها صاحبة الأمر والنهي في أمور المجتمع كلّه، فهي متحكّم جديد، وليس بديل، بمعنى متحكّم بمصير الناس وفق منظومة مفاهيم وقيم تجريبيّة ولحظيّة مستلهمة من فهم مبسّط للإسلام وشريعته، ناهيك عن الممارسات التي تلازم جميع هيئات السلطة بغياب جسد أو هيئة تحاسبها، أو أن تقوم ذاتها بتشكيل الهيئات القضائيّة، شرعيّة أم وضعيّة، إذ سرعان ما تصبح هذه الهيئات في موضع المحاسبة والسؤال، لا العكس، ومن هناك نفهم سرّ دفاع الشرعيّين عن قادة فصائلهم مهما ارتكبوا حتّى الكفر!

اعتقد هؤلاء القادة بعد سيطرتهم على أجزاء من البلاد (وكلّ في منطقته)، أنّهم لا يقلّون قدرة وشهرة عن خالد بن الوليد، وأبو عبيدة الجراح، فهم أصحاب التفكير الاستراتيجيّ، وأصحاب الرؤية السياسيّة الصائبة، وأسماء فصائلهم ولحاهم تشير إلى ذلك.

الثورة والتكنولوجيا كشفتا عن كثير ممّا كان مقموعاً لسنوات طويلة، وهو أمر إيجابيّ، لكن أن يسيطر علينا كوهم، أي كجانب سيّء فقط، فذلك له نصيب فيما وصلنا إليه.

وتساؤلي، كم من الآلام والضحايا يلزمنا حتّى نتخلّص من وهم الزعامة، وننتقل للعمل المشترك الذي يبرز الزعامات الحقّة، الزعامة التي تجسّد الطموح الوطنيّ أوّلاً؟!

أحمد عيشة

حاوره سامر الأحمد

سالم أبو النصر

ماحصل في حلب كارثة إنسانية.. وعلينا الجلوس معاً لإنقاذ سوريا كوطن

طالما سعت وسائل الإعلام للحوار مع الشخصيات البارزة العاملة في الشأن العام، وطالما ابتعدت عن قصد أو بدن قصد عن حوار العاملين الفاعلين على الأرض، والذين اختاروا الالتزام بقضيتهم دون جعجعة ودون استعراضات إعلامية، عملوا بصمت، واختاروا أن يتابعوا بصمت.. كان قرارهم كلام أقل وعمل أكثر. كلنا سوريون، وفي سعي منها لتسليط الضوء على هؤلاء الجنود المعلومين، تبدأ بنشر سلسلة حوارات مطوّلة على صفحاتها للتعريف بهم وبأعمالهم...

سالم أبو النصر ، مواليد مدينة طرطوس ١٩٦٦ طبيب أسنان وناشط سياسي، شارك في الحراك السوري منذ انطلاقة الثورة آذار ٢٠١١ حيث كان في صفوف المتظاهرين وخاصة في مظاهرة الجمعة العظيمة، تعرّض للاعتقال من قبل الفروع الأمنية التابعة للنظام السوري ثلاث مرات، وبعد خروجه من المعتقل عام ٢٠١٢ خرج من طرطوس بسبب تضييق النظام إلى لبنان، ثم إلى مصر ، وعاد إلى لبنان، ثم سافر على تركيا، ليدخل الشمال السوري في الشهر الثالث من عام ٢٠١٣ وليقرر الاستقرار في الجزء الشرقي من مدينة حلب، عمل في مختلف المشافي والنقاط الطبية في حلب، وتعرض للاختطاف عام ٢٠١٤ من قبل شعبة المعلومات التابعة لإحدى الفصائل لمدة ١٨ يوما، ثم خرج بعد حملة مناصرة واسعة من ناشطي الثورة. خرج من حلب مع القوافل الأخيرة التي تركت حلب، في حملة التهجير التي أفرزتها هجمات النظام وروسيا مؤخرا على المدينة، وحاليا وصل إلى مدينة غازي عينتاب التركية. عُرف عن الدكتور سالم أنه صاحب فكر سياسي ليبرالي ديمقراطي واشتهر بأخلاقه الحسنة وسمعته الطيبة وحسه الوطني العالي واستطاع بذلك كسب ود معظم السوريين.

تعرض الدكتور سالم للاعتقال ممن قبل النظام ماهي الأسباب؟

مع بداية الحراك، شاركت في مظاهرات طرطوس، وكنت أحث الشباب على المشاركة والانخراط في الحراك، وتحولت العيادة عندي في طرطوس إلى منتدى للحوار الوطني المناهض لنظام الاستبداد، والتي توافد إليها مختلف مثقفو المدينة من كل الطوائف والمكونات، هذا الامر ربما كان السبب الرئيس للاعتقال، وخاصة أن النظام يخشى من هكذا جلسات.

حبذا لو تحدثنا عن مرحلة دخولك حلب الشرقية، الأسباب والدوافع؟

انا لا أتحمل أن أعيش بعيدا عن سوريا، وكانت لحظة خروجي من طرطوس صعبة ومؤلمة، لذلك قررت العودة إلى حلب باعتبارها جزء من سوريا، وأنا أعتبر كل سوريا موطن لي، لا فرق بين مكان وآخر فيها، إضافة إلى أنها كانت تعتبر محررة حسب ماكنت أظن طبعا، وكانت لي تجربة سابقة مع حلب حيث كانت حاضنة لمرحلة دراستي الجامعية، وقد سبقني إلى حلب صديق لي طبيب من بانياس، وحثني على المجيء للعمل في القطاع الطبي بعد هجرة عدد كبير من الأطباء، وكان صديقي عمل على تأسيس عيادة سنية في مشفى عمر بن عبد العزيز.

تعترض على إطلاق كلمة محررة على ذلك الحيز الجغرافي من حلب لماذا؟

نعم أنا أعترض على التسمية، أولا لأن الحرية هي حرية الرأي والتعبير، وهذه غير متوفرة للأسف في هذه المناطق، إضافة لكونها لا تحمل معنى للحرية الاجتماعية أو الاقتصادية، لذلك أتحفّظ على تسميتها محررة، الحرية تحمل معنى مختلف عما رأيته هناك.

بسبب مواقفك السياسية تعرضت للاختطاف من قبل إحدى الجهات في حلب الشرقية كيف أثرت فيك هذه التجربة؟

خلال وجودي في حلب، قضيت سنة تقريباً وأنا أتنقل بين المشافي والعيادات، وأختلط مع الناس، وكنت أتحدث لهم بجرأة أننا نريد دولة مدنية ديمقراطية، وأن تصرفات الفصائل مسيئة للثورة، وأنا كنت أبدي الاعتراض العلني على أسماء الفصائل الإسلامية وممارساتها وتشتتها، وعلى تصرف الهيئات الشرعية، بها فقام أحدهم بالإبلاغ عني، فقامت ما تسمى شعبة المعلومات باختطافي، وكان هذا ما يحزنني، تمنيت أنهم استدعوني لكنت ذهبت إليهم، ولكنهم اختطفوني في أسلوب مشابه لأسلوب نظام الأسد، لا يوجد فرق، وتعرضت للإهانة هناك في تصرف لا يليق بثوار للأسف.

ماهي الأسباب الحقيقية التي أدت لحصار حلب هل هي ذاتية ام موضوعية برأيك؟

القضية ربما تعود بنا لعام ٢٠١٢ لماذا دخلت الفصائل حلب الشرقية ولم تكمل حتى حلب الغربية، ألم تكن واضحة أن هناك قرار دولي واقليمي بعدم السيطرة على كامل حلب من قبل الفصائل.

أما السبب الحقيقي وراء حصار حلب ثم خسارتها، يعود للفصائلية والتشتت والغرور والصلف عند معظم قادات حلب هو من أوصلنا لهذا، إضافة للممارسات غير الثورية التي فعلها عناصر الفصائل أساءت كثيراً للثورة ، طبعا هناك قرار بحسم أمر حلب لصالح بشار الأسد، وحلب هي المدينة الوحيدة التي قسمت شطرين، بالتالي المجتمع الدولي بتوازنات معينة هو من أوصلنا لتسليم حلب للأسد الصغير.

يجب ألا ننسى أن حلب عام ٢٠١٤ هي أخطر مدينة بالعالم، بسبب شدة القصف بالبراميل المتفجرة والغارات الجوية، طبعا مع قصف جرر الغاز على حلب الغربية من قبل بعض الفصائل ما أساء كثيراً للثورة في حلب.

كان هناك مئات ألاف المدنيين في حلب كيف كانت تسير أمورهم في ظل الحصار؟

بالتزامن مع القصف، كانت حياة مؤلمة، مثلا حتى يصلوا إلى عيادتي كان الطريق جدا خطير، يكفي أنك تشعر بغياب الأمن، أبشع شعور تعيشه في حياتك اقتراب الموت في كل لحظة منك، أما الوضع الطبي مثلا كان مقبولاً عدا عن حالات الإصابات الخطيرة، كانت تقدم الخدمات ضمن الإمكانيات من قبل الأطباء، كان هناك نقص في حليب الأطفال وعلاج الأمراض المزمنة كعلاج السكري والسرطان وغسيل الكلى.

أما الطعام كان هناك ندرة في الخضار والفواكه واللحوم في فترة الحصار وكنا نعيش على الرز والبرغل وبعض المعلبات حتى الخبز كان وضعه ليس مقبولا.

كنت تخاف من الموت؟

ما كان عندي هاجس الموت، ولكن كنت أخشى العجز، أو أن أصاب بشلل أو فقدان طرف وأنا تعرضت لملامسة مع الموت في حالات عدة، مثلا في مجزرة السكرى في شارع الوكالات، كذلك كان عندي موعد مع الموت ولكن تأخرت عشر دقائق في مجزرة عين جالوت.

ماهي أكثر مشاهدة أثرت بالدكتور سالم خلال فترة وجوده في حلب؟

كانت أكثر حادثة مؤثرة هي قبل سقوط بستان القصر بأيام، وقدوم حالات للنقطة الطبية حوالي أربعين مصاباً بحالات اختناق بغاز الكلور نتيجة برميل متفجر ألقاه طيران النظام، وكنت أرى كيف يموت الأطفال ونحن عاجزون عن إنقاذهم، كانت لحظات مؤلمة جدا للأسف.

كل العالم كان شاهدا على إنسانية ثورتنا التي تمثلت بكلماتك على باب مركز دارنا « داخل هذا المكان يوجد أشياء ممكن يستفيد منها أطفالك» تخاطب من أنت؟ نحن ثوار وقيم، نحن يجب ان نكون حالة متقدمة على ما يظهره النظام، أنا كنت أحاول مخاطبة المساحة البيضاء في قلوب الطرف الآخر، أنا كتبت لا تخرب لمخاطبة المساحات البيضاء سواء عند المليشيات أو عناصر جيش النظام من السوريين، وانا لدي أمل أن هناك خير في قلوبهم سيتحرك.

كيف رأيت وداع ثوار حلب لمدينتهم هل من شيء عالق في الذاكرة؟

رأيت الناس تبكي وهي حزينة، الشعور السائد آخر يوم في حلب، كان ونحن

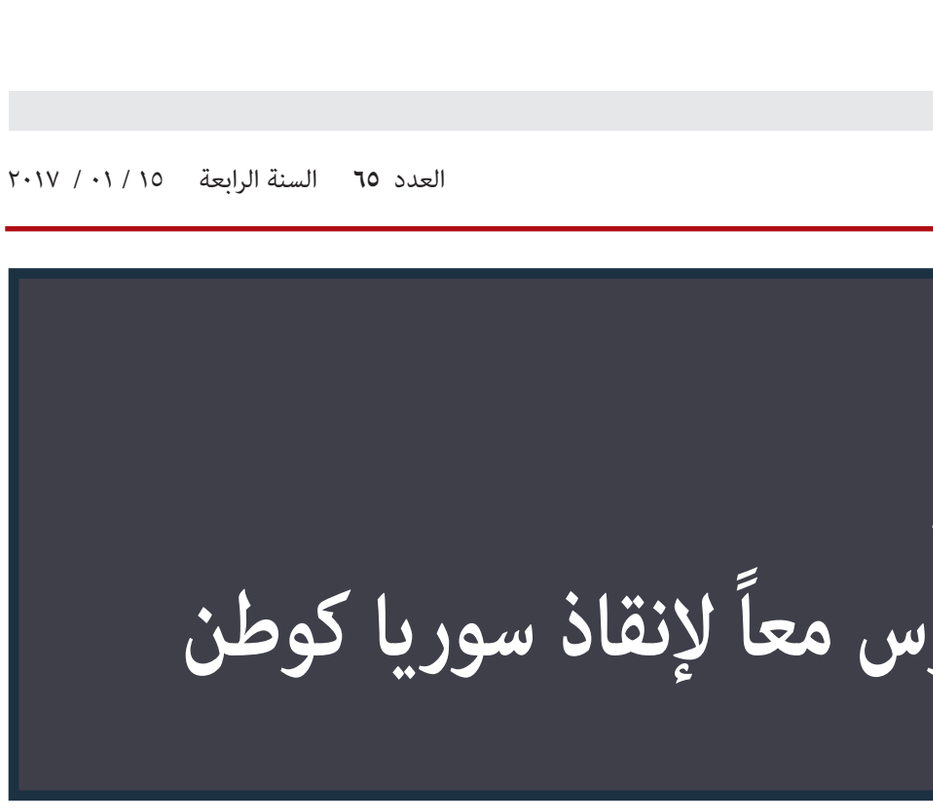

نرى التهجير القسري هو الخشية من عدم العودة لمنازلهم، كانت أجسادهم وأرواحهم متعبة، كانت حالات الهلع واضحة، نلاحظ الألم حتى في مشي الناس وسيرهم، كان شعور قهر، وكنا نحاول التخفيف عنهم قدر الإمكان، وأنا كنت أقول لهم أنني تعرضت للتهجير منذ سنوات وغادرت

طرطوس، كنت أقول لهم أنتم مازلتم في سوريا، والأمل موجود في حل قريب وتسوية قريبة لابد أن نعود إلى مدننا.

يستغرب البعض منك دكتور العمل الطبي إلى جانب النشاط السياسي هل من تعارض بين السياسة والطب؟

لا يوجد تناقض انا كطبيب أقسمت يمين أبقراط أن اعالج كافة المرضى بغض النظر عن كل شيء، أما موقفي السياسي يكون في جانب آخر، وكنت أحاول تنظيم وقتي، في العيادة ملزم بساعات دوام حسب وجود الكهرباء مثلا خمس ساعات، وبعد ذلك كنت أمارس نشاطات سياسية اجتماعية، عملت على عمل مسرحيتين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ وجمعت الأطفال ليلة رأس السنة مثلا ٢٠١٥ وعدة نشاطات مجتمع مدني وسياسة .

سؤال تكرر كثيرا عليك دكتور ما هو المطلوب منا حاليا كثوار وسياسيين من أجل أن نحافظ على ما تبقى من ثورة في سوريا؟

أولا يجب الحفاظ على ما تبقى من سوريا، لأن سوريا الآن في خطر، ما يجري في سوريا حرب واسعة، العمل السياسي حاليا يجب ان يكون إيقاف الحرب، ويجب أن يعمل المجتمع الدولي على إيقاف الحرب ضمن تسوية معينة، وانا أرى وجوب وقف الاعمال العسكرية للأسف بعد ٢٠١٢ أصبح الخيار العسكري مقدس.

خرجت مظاهرات واسعة في المناطق المحررة ألا يبعث الامل؟

طيب أنا معك، هي باعث أمل، ولكن أين بقية سوريا؟
هناك مناطق فيها نظام، وهناك تنظيم الدولة، وهناك ميلشيات سوريا الديمقراطية، ولكن السؤال هو نحن استطعنا إخراج النظام من بعض المناطق ولكن لم نستطع حتى الآن بناء الدولة الوطنية السورية.

لكن المشكلة ربما تكمن في النظام؟

هناك مقولة أكررها دائما: ان إسقاط النظام ورحيل الأسد شرط لازم غير كاف لبناء سوريا الدولة المدنية الكريمة، والاشكالية والعلة ليست فقط في نظام الأسد يجب علينا الاعتراف بذلك، للأسف هو أحد العلل وربما أكبرها ولكنه ليس وحيداً.

لكن هناك عودة لرفع إعلام الثورة في المظاهرات؟

هل من المعقول بعد خمس سنوات ثورة أصبح الهدف رفع علم الثورة فقط، لنعترف أن سلطات الامر الواقع في المناطق المحررة باتت تشكل مشكلة حقيقية ، أرى أنه يجب علينا الجلوس جميعا كسوريين سواء في مناطق النظام أو مناطق تنظيم الدولة أو مناطق سيطرة الفصائل، يجب أن نجلس جميعا ونناقش مصير البلد، نحن لسنا في موضوع مفاضلة من أسوأ ممن، نحن شعبنا للأسف نزف دماء وهجرة عقول وإعاقات دائمة، ومعظم السوريين يعيشون على الإغاثة، نحن أمام كارثة حقيقة، أضف إلى ذلك موضوع تخريب النسيج الوطني والعلاقات الوطنية بين مختلف فئات الشعب السوري، يجب ان نكون واعين لها.

المال وفرص العمل

المساعدة، الحاجة، الشروط

لا خلاف على أنّ أمور المال والأعمال هي الهمّ الأوّل الذي يواجه اللاجئ مع بداية حياته في بلد اللجوء، وسيبقى كذلك مرافقاً له، مهما كانت مشاعره أو ذكرياته. وتولي الحكومة الألمانيّة هذا الجانب كامل الاهتمام، خاصّة وأنّها من كبريات دول العالم في الصناعة، وهي اليوم تضمّ أكبر عدد من اللاجئين السوريّين الجدد في أوروبا، كما أنّ اقتصادها هو الأكبر في قارّتها.

أشكال المساعدات الماليّة

تقدّم الحكومة الألمانيّة مساعدات ماليّة بأشكال مختلفة، الهدف منها تأمين الوسائل المادية الضرورية للناس. ومنها: الإعفاء من «رسوم الإذاعة»: وللحصول على هذه المساعدة يجب تقديم طلب إلى GES للإعفاء من رسوم المذياع.

مع مراعاة إرفاق الطلب بصورة مصدّقة من «إعلام بخصوص الخدمات».

نقود الوالدين: يمكن تقديم طلب للحصول على نقود الوالدين في حال البطالة عن العمل بعد ولادة طفل أو مزاولة محدودة لعمل.

يتعلّق مبلغ نقود الوالدين الممنوح بما كان يكسبانه من عملهما قبل الولادة، ويتمّ دفع مبلغ ٣٠٠ يورو.

يخصم هذا من الخدمات، ويدفع هذا المبلغ لفترة أقصاها ١٢ شهراً.

نقود الأطفال: تدفع نقود الأطفال عن جميع الأطفال الذين تقلّ أعمارهم عن ١٨ عاماً، وفي بعض الحالات بعد بلوغ هذا العمر أيضاً.

يقدّم طلب الحصول على نقود الأطفال خطّيّاً إلى صندوق العائلة المختصّ.

علاوة الأطفال: يحقّ للوالدين ذوي الدخل المحدود، الذين يعيشون مع أولادهم تحت سن ال ٢٥ الحصول على علاوة أطفال.

كذلك، يقدّم الطلب للحصول على علاوة الأطفال خطّيّاً إلى صندوق العائلو المختصّ. نقود السكن: تدفع نقود السكن من الدولة كعلاوة بالإضافة إلى مصاريف الإيجار.

يتعلّق الحصول على نقود السكن بالعوامل التالية: كم يبلغ دخل الأسرة، كم عدد الأشخاص المفترض أن يعيشوا من هذا المبلغ، وقيمة الإيجار. أيضاً، يجب إرفاق مستندات أخرى مع الطلب مثل: عقد الإيجار، إفادة المؤجّر، حساب الأجر.

فرص للعمل

ويُلاحظ دائماً، ربط المساعدة الماليّة بالعمل وأجر العمل وما يتقاضاه طالب المساعدة.

وتتوفّر فرص عمل في ألمانيا في مناح عدّة منها: العمل في المجال الإنسانيّ، وتجد في وسائل الإعلام فرص عمل يوفرها الاتّحاد الدولي لجمعيّات الصليب الأحمر والهلال الأحمر حول العالم، ويوفّر العون المساعدة بدون تميّيز بسبب الجنسيّة أو العرق أو المعتقدات الدينيّة أو الآراء السياسيّة، كما تقول إعلاناته.

في مجالات أخرى، تجد إعلانات عن طلب مسؤولين لمشتريات في شركات كبيرة مثل فيليبس، أو متخصّصين كهرباء وهندسة ميكانيكيّة في شركات كبيرة، معرفة جيّدة جدّاً من مايكروسوفت أوفيس (إكسل، وورد وباور بونت،..).

شروط العمل لمن يريد القدوم

تبرز مؤسّسة تستقبل اتصالات المهاجرين من ذوي الكفاءات من بلدانهم، وتوضّح لهم شروط العمل في ألمانيا. وهو مركز استقبال اتصالات العمالة المهاجرة في بون. التابع لمركز إلحاق القوى العاملة المتخصّصة الأجنبيّة بسوق العمل الألمانيّ، ويتبع وزارة الاقتصاد الاتّحاديّة. ويعتبر شرط تعلّم اللغة الألمانيّة مهمّاً وأساسيّاً لكلّ وظيفة شاغرة؛ فبدونها لا يمكن الحصول على وظيفة، مهما كانت المؤهّلات قويّة، لذلك يكون من المستحسن أن يتعلّم اللغة الألمانيّة بمراحلها الأوّليّة في بلد المهاجر قبل المجيء.

كما أنّ إجادة اللغة ترفع من حظوظ الحصول على وظيفة بشكل كبير.

الشرط الثاني يتمثّل في توفّر المؤهلات الأكاديميّة والمهنيّة في المرشّح للعمل بألمانيا. كشهادة التخرّج الجامعيّ أو ما يعادلها، أو توفّر شهادات التأهيل المهنيّ والحرفيّ. والشهادات يجب أن تكون قابلة للتعديل مع نظيراتها الألمانيّة. هنا يقوم المركز الألمانيّ في بون بتوضيح شروط تعادل الشهادات والوثائق الرسميّة.

مع طلب شهادات خبرة لعدّة سنوات.

وفي حال لم يمتلك طالب العمل خبرة، فإنّ بعض الشركات تقدّم فرصاً للتدريب والتعيين، كشركة in-tech في خدمة العملاء والمبيعات للجنسين.

فيما تطلب شهادة دراسيّة جامعيّة،

مجالات العمل المطلوبة

ألمانيا قوّة اقتصادية رائدة في أوروبا، وفي مقدّمة الدول الصناعيّة الكبرى عالميّاً، واقتصادها يعتمد على التصدير بشكل أساسيّ، والمجالات الصناعيّة والتحويليّة تحتاج دوماً إلى قوى عاملة متخصّصة، وإذا أخذنا تراجع النموّ السكّانيّ بعين الاعتبار، فإنّ الحاجة إلى قوى عاملة ماهرة أجنبيّة في تزايد مستمرّ، بيد أنّ القطاع الخدميّ ينمو باضطراد ويحتاج أيضاً إلى دماء نشطة جديدة.

على هذا الأساس، وكما تؤكّد الحكومة فإنّ الحاجة إلى المهندسين في كلّ المجالات الصناعيّة والتحويليّة وفي مجال البناء كبيرة للغاية.

إلى جانب الحاجة إلى عمّال متخصّصين في المجال الخدميّ، إذ تزداد الحاجة إلى الأطبّاء والممرّضين المؤهّلين، ولا يمكن سدّ الحاجة في الأمد المنظور، وفي مجال رعاية المسنين يكشف عن نقص كبير في القوى العاملة.

برلين/بشّار فستق

قرارات مثيرة للجدل

أصدرت دائرة الهجرة السويدية مطلع هذا العام قراراً يقضي بإلغاء فرص التدريب المهني لطالبي اللجوء في السويد خلال فترة الانتظار للبت بقراراتهم، مما أثار حفيظة الكثير من طالبي اللجوء في السويد بسبب أن هذا التدريب كان يعتبر بالنسبة للبعض الخطوة الأولى للحصول على عمل بعد الحصول على تصريح الاقامة، وفرصة للخضوع لتدريب عملي واحترافي ومرخص من قبل الحكومة السويدية، إلى جانب أن هذه الفترة التدريبية في مكان العمل تشكل عاملاً مساعداً على تحسين الجانب النفسي خصوصاً في فترات الانتظار الطويلة نسبياً مما أثار ردود أفعال كبيرة حول هذا الموضوع.

وقد برر وزير الهجرة السويدي هذا القرار بأن التركيز الآن يجب أن يكون على إيجاد فرص تدريب وعمل للحاصلين على الإقامة، حيث أنه خلال عام ٢٠١٦ تم منح تصاريح الاقامة لأعداد هائلة من اللاجئين بغض النظر عن نوع هذه الإقامة. ويجدر إعطاء هؤلاء المقيمين الجدد فرصا أكبر للدخول في سوق العمل السويدي إلى جانب اللغة.

ويعلل هذا القرار في هذه الفترة الزمنية بالذات بأنه بعد تخفيض فترة الانتظار للقادمين الجدد ممن حصلوا على فرصة الخضوع للتحقيق الأولي، أصبح من غير الجدوى العمل على موضوع التدريب المهني المجاني الذي يتراوح بالحد الأدنى من شهرين حتى ستة أشهر.

بل يجب العمل بجهد أكبر على تحضير هذه الفئة من القادمين الجدد إلى الدخول في المجتمع السويدي من حيث اللغة والسلوك الاجتماعي كخطوة أولية قبل الحصول على تصريح الإقامة يليها التفكير بموضوع التدريب المهني والعمل والذي يتم لاحقا برعاية مكتب العمل بعد الحصول على تصريح الإقامة.

وقد تم التشاور حول هذا القرار لفترات طويلة قبل البت به خصوصا بعد الانتقادات الكبيرة التي وجهت لبرنامج التدريب المهني بسبب أن طالب اللجوء يتم استغلاله بشكل كبير خلال هذه الفترة وبدون أجر وفي أغلب الأحيان لا يحصل المتدرب على فرصة للعمل في نفس مكان التدريب، إنما يتم استخدامه لملء ثغرة معينة في العمل واستغلال اندفاع الشخص للاندماج في سوق العمل بطريقة سلبية.

من المؤكد الآن من قبل وزارة الهجرة السويدية أنه سيتم إدراج برامج توعية تثقيفية ودورات تدريبية لطالبي اللجوء خلال فترات الانتظار لتحل مكان برنامج التدريب العملي الفردي الذي كان يعمل به في السنوات السابقة.

كلنا سوريون/ السويد

من معاناة اللجوء إلى معاناة السكن

بعد فرض الحكومة السويدية قراراً يقضي بقبول البلديات السويدية كافة حصصاً معينة من اللاجئين الحاصلين على تصريح الإقامة، ظهرت إلى العلن مشكلة تخصيص سكن مناسب لأولئك الذين يتم فرزهم بطريقة عشوائية على جميع المدن وما زاد قسوة هذه المعاناة هو عدم وجود قوانين ضابطه لمعايير مساكن الوافدين الجدد من حيث المساحة حتى أدنى متطلبات الحياة اليومية.

أظهر استطلاع للرأي قام به راديو السويد إيكوت أن عددا لا يستهان به من المهاجرين يعانون من مشاكل توفير السكن ما جعل البلديات المعنية مضطرة في بعض الأحيان إلى استخدام مقصورات أو حتى أكواخ صيفية لتعويض النقص الكبير في المساكن مقارنة بالأعداد الكبيرة للوافدين.

وما أكثر الأمثلة التي تتردد هذه الأيام عن عائلات مكونة من أربعة أو خمسة أو حتى ستة أشخاص يعيشون في غرفة واحدة ومساحة ضيقة مع شروط متدنية من عدم توافر المياه الساخنة أو التدفئة على مدار اليوم بسبب أن هذه المساكن مهيأة للاصطياف.

أو فرض السكن المشترك لعدد من الأشخاص من أعراق وأجناس وبيئات متباينة ما يجعل الفرصة مهيأة دائماً لحدوث الخلافات التي تصل لدرجة الاشتباك الجسدي في كثير من الأحيان.

هذا كان النتيجة الأسوأ لفرض دائرة الهجرة على الحاصلين على قرارات الإقامة إخلاء مساكن اللجوء خلال مدة قصيرة محددة أو سيتم تحويل ملفاتهم للفرز العشوائي على بلديات أخرى ربما وظروف معيشية صعبة غالبا.

ومن أحد الأسباب التي أدت إلى هذا الفرض الاجباري باستقبال الوافدين الصعوبة الكبيرة التي يواجهها المقيم في الحصول على سكنه الخاص وخاصة مع استمرارا رفض شركات السكن الخاصة ابرام عقود الإيجار مع المقيمين دون كفالة عقد العمل وهذا ما أدى بدوره لصعوبة الحصول على مسكن مع الشركات المتعاقدة مع البلديات وزيادة عدد النقاط المطلوبة للحصول على مكان متقدم في طوابير الانتظار.

تعاني الأن حوالي ٢٤٠ بلدية من أصل ٢٩٠ من تضاعف في أزمة السكن حيث كان من الصعب تأمين مساكن ملائمة لما يزيد على ٢٠٠٠٠ وافد جديد الذين ينتظرون الحصول على مكان للإقامة منذ ٢٠١٦.

من أجل تسهيل الأمر على البلديات المعنية ارتأت الحكومة عدم تنظيم قوانين تشترط نوعية السكن الذي يتم تجهيزه للقادمين الجدد وبسبب عدم وجود قوانين ولوائح الزامية فليس هنالك عقبات قانونية أو سياسية من وضع أسرة مكونة من ٦ افراد في غرفة مساحتها ١٥ مترا مربعاً.

فمن وجهة نظر الحكومة هي ترى أنها في الواقع أوفت بالتزاماتها في الأجل القصير من حيث تأمين المأوى. هذا ما يقوله مايكل نيلسون خبير قضايا الاسكان الاجتماعية في المجلس الوطني للإسكان.

وقد أوضح بأن هناك بعض البلديات ذات القدرة المادية المرتفعة التي استطاعت بناء وحدات سكنية جديدة مؤقتة للوافدين مثل بلدية سولنا التي أمنت سكن يكفي ل٢٦٨ من المقيمين خلال العام الماضي.

تبقى تعليقات المعنيين بهذا الشأن أن عدم وجود شرط على البلدية المعنية بتأمين السكن يجعل من تخفيض الشروط والميزات أمرا مشروعا وغير ملزم. ويبقى الجواب الدائم على الشكاوى المقدمة بهذا الخصوص من قبل المعنيين «يمكنكم توفير سكن ملائم لأنفسكم» في حال كان لديكم أي اعتراض على ظروف الإقامة.

ديمة البني/ السويد

في العام 2016

18 حالة انتهاك بحق الصّحفيين في المناطق الكّردية

أصدر المكتب التنفيذي لاتّحاد الصّحفيين الكُرد السّوريين بتاريخ ٢٠١٧/١/١١ تقريراً سنوياً شاملاً، وثّق فيه خلال عام ٢٠١٦ الفائت، حدوث /١٨/ حالة انتهاك ما بين قتلٍ واعتداءٍ بالضرب وخطفٍ واعتقالٍ مستمر ومؤقّت، وأوضح التقرير أن هذه النتيجة مؤسفة ومخيبة للآمال، حيث أنها رصدت حالات انتهاك تحقق زيادة ١٠٠٪ عن حالات العام ٢٠١٥، التي كان عددها /٩/ حالات حينها، واعتبر تقرير الاتحاد أن هذه الزيادة هي نتيجة سلبية أفرزتها الخلافات السياسية الكردية - الكردية في المنطقة.

وكما ورد في التقرير سُجّلت /١٦/ حالة انتهاك ضمن مقاطعة الجزيرة، بينما سُجل انتهاك واحد في مناطق الشهباء، وآخر في مدينة «منبج».

وذكر التقرير أن معظم حالات الانتهاك وقعت من قِبل سلطات الإدارة الذاتية المُتمثّلة بالأسايش، أو من قِبل مجموعاتٍ مجهولة؛ سواء بالاعتقال أو الخطف والاعتداء بالضرب.

وثّق التقرير ثلاث حالات قتل لصحفيين أكراد أثناء القيام بمهام صحفية:
١/ مقتل «آرين جودي» الصحفية في وحدات حماية الشعب بتاريخ ٢٠١٦/١/٣١ بتفجير لغمٍ أرضي زرعه تنظيم داعش في جبهة الهول.

٢/ مقتل مراسل فضائية روناهي «مصطفى محمد» وعضو اتحاد الصحفيين، متأثراً بجراحه بتاريخ ٢٠١٦/٧/١٨ جراء انفجار لغم أرضي بمدينة «منبج» زرعه تنظيم داعش.
٣/ مقتل «صلاح سيدو» عضو مركز إعلام وحدات حماية الشعب بتاريخ ٢٠١٦/١١/١١ خلال تغطيته معارك مناطق الشهباء بين قوات سوريا الديمقراطية وفصائل المعارضة السورية.

كما وثّق التقرير ثلاث حالات اعتداء بالضرب:
١/ تعرّض مراسل يكيتي ميديا «جنكين عليكو» للضّرب من جانب مجموعة تابعة لقوات سوريا الديمقراطية في مدينة الدرباسية بتاريخ ٢٠١٦/١/٤

٢/ تعرّض مراسل موقع يكيتي ميديا «روني محمد بكجي» للخطف والضرب من قِبل أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي بمدينة «ديرك». بتاريخ ٢٠١٦/٤/١١.
٣/ تعرّض مراسل إذاعة ولات «سردار داري» للخطف من قِبل مجهولين والعثور عليه مرمياً بالقرب من قرية «الخمائل» بعد أن تم الاعتداء عليه بالضرب بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٢

ووثّق التقرير أيضاً سبع حالات من الاعتقال المؤقّت والمستمر:
١/ اعتقال «مسعود عيسى حمدي» مراسل موقع يكيتي ميديا من قبل قوات الأسايش التابعة للإدارة الذاتية بتاريخ ٢٠١٦/٣/١٦ وإطلاق سراحه في اليوم التالي.

٢/ اختطاف «حسين محمود السينو» مراسل إذاعة ولات ومشرف موقع مجلة (ولات) بمدينة الدرباسية من قبل مجهولين، بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢١ وتم الإفراج عنه بعد /٣/ ساعات.
٣/ أوقفت قوات الأسايش كل من: «قادر عكيد» رئيس تحرير صحيفة بوير، و»دلوفان جتو» مراسل فضائية كردستان ٢٤، و»هوزان خشو» مصور فضائية كردستان ٢٤، و»روان عكيد» مصور موقع آدار برس، و»جودي جيا» مصور إذاعة ولات. وذلك أثناء تغطيتهم مراسيم تشييع جثمان أحد مُقاتلي البيشمركه بمدينة قامشلو، بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٥ وتم الإفراج عنهم بعد عدة ساعات.

٤/ توقيف «بيروز بريك» رئيس تحرير مجلة (شار)، مدة ساعتين في السجن الانفرادي ومصادرة معداته الصحفية من قبل قوات الأسايش بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٥ .

٥/ اختطاف «آلان سليم أحمد» مراسل موقع يكيتي ميديا بمدينة قامشلو من قبل قوات الأسايش بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٥ ولا زال مصيره مجهولاً.

٦/ اعتقال «برزان شيخموس» الصحفي في موقع ميديا، من قبل قوات الأسايش بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٦ وتم إطلاق سراحه بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٤.

٧/ اعتقال إسماعيل علي مراسل فضائية زاغروس بمدينة «ديرك» من قبل جهةٌ أمنية تابعة للإدارة الذاتية ومصادرة معدّاته، بتاريخ ٢٠١٦/٩/١٨ وتم الإفراج عنه بتاريخ ٢٠١٦/٩/٢٠.

كما رصد التقرير حالات مختلفة من الانتهاكات كقيام مجموعة مجهولة باختطاف محمد صفقان المدير التنفيذي لإذاعة آرتا fm بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢٧ وإطلاق سرحه بعد ساعة وتهديده بالقتل، وتم ينفس اليوم إحراق مبنى ذات الإذاعة بكافة محتوياتها بمدينة عامودا.

فيما بقي مصير مراسل فضائية (روداو) «فرهاد حمو» مجهولاً حتى لحظة إعداد هذا التقرير والذي أُختطِف من جانب تنظيم داعش منذ ٢٠١٤/١٢/١٥.

وبيّن التقرير أن اتّحاد الصّحفيين الكُرد السّوريين يؤكّد مرةً أخرى على ضرورة تأمين بيئة مناسبة حقيقية للعمل الصحفي في مناطق الإدارة الذاتية التي تُعدّ الأكثر أماناً من باقي المدن السوريّة.

ويدعو جميع التيارات والحركات الكردية إلى إبعاد الصحفيين عن نزاعاتهم الحزبية الضّيقة وعدم إقحامهم في دائرة الانتقامات وتصفية الحسابات السياسية.

والجدير ذكره، أن اتّحاد الصّحفيين الكُرد السّوريين، إطار تنظيمي إعلامي مُستقل؛ يضم بين صفوفه إعلاميين كُرد سوريين داخل سوريا وخارجها.

تأسّس بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٠م بمدينة قامشلو، ويضم مجموعة من الجامعيين الكُرد؛ من خريجي كلية الإعلام بجامعة دمشق؛ اتفقت على ضرورة الارتقاء بالواقع الإعلامي الكُردي وتناول الواقع السوري عامة والكُردي خاصة بحيادية ومهنيّة بعيداً عن أي تحيّزٍ سياسي أو حزبي.

ومن أولى أهدافه: الارتقاء بمهنة الصحافة شكلاً ومضموناً وترجمته في المواد الصحفية المنشورة لأعضاء الاتحاد ضمن الوسائل الإعلامية التي يعملون لديها، واحترام ميثاق الشرف الصحفي والتزام الموضوعية والمصداقية في نقل الوقائع، وتعميق وتطوير علاقات التّعاون والتبادل مع الاتّحادات والنّقابات المهنيّة ومنظمات المجتمع المدني.

إعداد هيئة التحرير

حكايا الوجع /5/

السلطة والنفوذ في سوريا للمال وليست للحرية.

استمر الوضع في الأمن السياسي على ما هو عليه، إلى أن كانت بداية الربيع واحتفالات عيد النوروز عام ١٩٨٦، حيث بدأ في ذلك اليوم اعتقال لعدد كبير من الناس، حتى امتلأت النظارة الجماعية بالكامل والمنفردات والصالون أيضاً في الفرع. وبدأوا التحقيق معهم واستمر ثلاثة أيام، وكانت تلك استراحة عظيمة بالنسبة لي، ثلاثة أيام كاملة، لا صباحاً ولا مساءً، لأي نوع من حفلات التعذيب.

أما بالنسبة لمن أتوا بأحداث النوروز، فكان التحقيق مع الأغلبية شبه خلّبي، ومع البعض حدث بقسوة إلى حد ما، حتى أن بعض منهم خرجوا كما دخلوا إلى الفرع. كان عبارة عن اثبات وجود لنظام الحكم وقدرته الأمنية، ونقل رسائله التخويفية للناس، أنهم قادرون على قمع أي شيء وبأي مكان.

ولكن إذا كان هناك أناس أُحيلوا إلى دمشق، فلم أكن أعلم، ولكن حين خروجهم قلت لأحدهم: انشالله ع البيت!.
فأجابني ذلك الرجل الخارج قائلاً ما عدا تنين أو تلاتة.

وعاد الفرع خالي وعدنا إلى ما كنا عليه، وعادت النظارة إلى النشاط والحيوية، ولكن كان هؤلاء غير سياسيين، يمكن اعتبارهم قضائيين مثل مخالفات تموينية وانتحال صفة وسرقات، حتى امتلأت النظارة، وفي هذه الأثناء، جاء إلى الفرع تجار مخدرات وحبوب، وكانوا من منطقة أعزاز، فوضعوا قسم بالجماعية ووضعوا أحدهم بالصالون من جهة المنفردة التي كنتُ بها، ولكن وضعي بقي على ما هو عليه، لأنّ التحقيق مع التجار كانت عملية مساومة أكثر منها تحقيقاً.

في هذه الأثناء كان يتسرب لي بعض الدخان من خلال عسكري إجباري يخدم بالفرع يُدعى أدهم، وكان عمله أن يجلب الطعام للموقوفين ويفتح الأبواب ويغلقها فقط.

وبالرغم من منع الدخان عني، لكن مع ذلك كان يأتيني. وقبل خروج تاجر السلاح أبو حرب (الذي تحدثنا عنه سابقاً) كان الأخير قد أوصاه لأدهم أن يؤمّن لي التبغ. فكان أدهم كلما جاء لي بالتبغ يوصيني أن أكون حذر بالتدخين، ويقول لي: ادعيلي بالخلاص.
وكان هذا الشخص المدعو أدهم، يأخذ ثمن الباكيت بسعره دون زيادة، وحين مجيء تجار المخدرات دفعت آخر مبلغ معي للتبغ ولم يعد معي أي مال للطعام أو للدخان. وفي أحد المرات وأنا خارج من حفلة التعذيب، جلست في زنزانتي أدخن، فكان هذا الذي بالصالون من جماعة المخدرات نائم، ورأسه عند باب المنفردة، فقال لي: لك خاي عطيني سيجارة.
أعطيته واحدة فأكمل
من وين عم تجيب الدخان؟.
واحد من الحراس عم يجبلي.
يا ريت تسعالي بباكيت.
خود هاد، بقيان معي نص باكيت.. بيني وبينك.
ابقى وصيه لهاد يلي عم يجبلك ع كم باكيت.
ما عاد معي حق دخان. فلّست.
عند ذلك أعطاني ١٠٠ ليرة من أجل الدخان، وأصبح مرة جديدة معي ثمن الطعام والدخان.

صحيح أن تجار المخدرات لم يتعرضوا للتعذيب، لكن كانت تمارس عليهم الضغوط النفسية ومن ضمن هذه الضغوط منعهم من التدخين. وفي أحد المرات ومن بعد خروجي من التعذيب، قال المساعد للجلاد: جهّزلي هالشب لنشوف شو وضعو.

وعلى ما يبدو هذا الذي أشار إليه المساعد، هو نفسه الذي أعطاني المئة ليرة، كان هو زعيم التجار.

وبعد فترة وجيزة سمعت حديث معه من أحد المسؤولين بالفرع، وكان فحوى الحديث: لك انتو مطلوبين من الانتربول الدولي، يخرب بيتكم، لك حتى الامن السعودي عم يطالب فيكن. هاد المبلغ مو كتير. من عدا القتل يلي بدك تاكلو، بدك تنحال للمحكمة ويسلموك للانتربول.

تلك الجُمل التي كان المساعد يتفوّه بها، والتي سمعتها، قد أجبرت ذلك الأخير على الإذعان والموافقة وتمت الصفقة. مع نشيد سوريا يا حبيبتي، الذي كان يضعه الحرس عند مدخل النظارة.

وحين مجيء أدهم السجان من اجل جلب الطعام للموقوفين، أعطيته المئة ليرة وقلت: اذا بتقدر تأمنلي أكتر من باكيت. فجاءني وقتها مع نفس التحذير السابق والتوصية، واستفهم لمن الباكيت، فقلت لجاري يلي ع الباب.

وخلال يومين بعد التضييق على التجار، فرجت عليهم، وبدا جاري زعيم بكل معنى الكلمة، يصول ويجول وبدأت الخيارات تنهال عليهم، وبدأوا بتأمين الدخان لي.

لكن من الملاحظ أن كل من يدخل الفرع كان يأتيه عرفي، وكان هذا العرفي يتراوح من ثلاثة شهور إلى سنة. هذا بالنسبة للقضائيين، أما السياسيين فكان عرفي مفتوح. ولكن لم تكن مدة بقاء التجار كبيرة في الفرع، وأرادوا أن يقضوا العرفي في السجن المركزي بحلب، لأن في السجن يوجد زيارات وتأمين الحاجيات وهدوء، لا تعذيب ولا بكاء ولا عويل.

وفي أثناء وجود الزعيم بالفرع وحين طلب مني الدخان، طلب أيضاً من أحد السجانين بعض التبغ فرفض السجان أن يأتيه وشتمه، وبعد أن فُرجت عليه، بدأ الجميع يسعى لإرضائه، وبشكل خاص ذلك السجان الذي شتمه سابقاً، وكان يُلقّب بأبي خليل. وبدأ أبو خليل بتأمين الدخان للتاجر ولرفاقه، لكن هذا الأخير لم يكن يبخل على أحد بالتبغ أبداً.

في تلك الأثناء بدأت أعي مسألة القوة، وعي مكتئب.. السلطة والنفوذ في سوريا للمال وليست للحرية.

أحمد معرستاوي

المركز السوري للحريات الصحفية يوثق الانتهاكات بحق الإعلاميين السوريين

يتابع المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين، والمعني برصد وتوثيق الانتهاكات بحق الصحفيين والمواطنين الصحفيين والمراكز الإعلامية في سوريا، عمله الدؤوب برصد وتوثيق الانتهاكات، ويُصدر تقريره الجديد عن شهر كانون الأول ٢٠١٦، وهو تقريره الأخير في السنة السابقة.

ووثق التقرير وقوع /١١/ انتهاكاً خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٦، كان منها تلقي عائلة الصحفي نبيل شربجي ومن مصادر متعددة خبر مقتله تحت التعذيب في سجون نظام الأسد، علماً بأن نبيل معتقل من قبل المخابرات الجوية في داريا منذ شباط ٢٠١٢، وقد قتل بعد ثلاث سنوات من نقله بين عدد من السجون، إلا أن نظام الأسد لم يبلغ ذويه حتى الآن بمقتله بشكل رسمي رغم مرور عشرين شهراً من وقوعه، ويعتبر ذلك سلوكاً معتاداً لدى النظام، إذ يدفع بذلك ذوي المعتقلين إلى العيش في قلق دائم حول مصيرهم، وبذلك يكون عدد القتلى في صفوف الصحفيين والمواطنين الصحفيين في سوريا، قد ارتفع منذ بداية الثورة السورية في آذار ٢٠١١ إلى ٣٧٩ إعلامياً.

لقد أدى انخفاض العمليات العسكرية في حلب مؤخراً، بعد اتفاق خروج المدنيين منها، ومن بينهم الصحفيين إلى انخفاض عدد الانتهاكات في سوريا بشكل عام، و في حلب بشكل خاص خلال هذا الشهر، إلا أنه حصلت انتهاكات حملت صبغة عملية التهجير نفسها، حيث اعتدت قوات النظام السوري وميليشيا حزب الله اللبناني وعناصر إيرانية بالضرب على أربعة إعلاميين وقامت بتوجيه شتائم لهم، وذلك من ضمن مجموعة من المدنيين تعرضت للاعتداءات خلال التهجير، وقد استولت العناصر المسلحة على معدات العمل الصحفي والمبالغ المالية التي كان الإعلاميون يحملونها. كما أقدمت جبهة النصرة «جيش الفتح» احتجاز إعلاميين إثنين لعدة ساعات، خلال قيامهما بتغطية نزوح الأهالي من الأحياء المحاصرة، ولم يتم الإفراج عنهما إلا بعد تقديم كفالة.

كما تعرضت إذاعة نسائم سوريا لنهب ممتلكاتها بعد تهجير كادرها من شرقي حلب، هذا مع العلم بإن الإذاعة كانت قد توقفت قبل ذلك بقليل عن البث لمدة ثلاثة أيام، بعد تعرض المبنى الذي تبث منه لقصف صاروخي.

شهد هذا الشهر عدد من الانتهاكات الأخرى، كان منها إصابة الإعلامي سهيل العلي بشظايا خلال تغطيته المعارك في منطقة جمعية الزهراء، وهو ما أدى إلى فقدانه عينه اليمنى، كما أقدم نظام الأسد على سحب ترخيص العمل الذي كان منحه للصحفية السويدية سيسيليا أودين، والخاص بتغطية الأحداث في دمشق وحلب وطلب منها مغادرة سوريا، في حين أرغم تنظيم داعش الصحفي البريطاني جون كانتلي على الظهور في شريط فيديو دعائي، هو الثاني عشر منذ اختطافه نهاية عام ٢٠١٢.

يدعو المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين إلى احترام حرية العمل الإعلامي في سوريا، و العمل على ضمان سلامة العاملين فيه، مع محاسبة كل المتورطين في الانتهاكات، و يطالب مختلف الأطراف، و الجهات الدولية المعنية بتفعيل القوانين الدولية الخاصة بحماية الإعلاميين، و محاسبة كل من ارتكب جرائم بحقهم، و العمل على الدفاع عنهم و عن حرية الصحافة و حق نقل المعلومات في سوريا.

إعداد هيئة التحرير

دور الإخوان المسلمين في مسار الثورة السورية

على الصعيدين السياسي والعسكري (1/5) 1/ تمهيد أولي

حاولت جماعة الإخوان المسلمين جاهدة أن تفرض نفسها بقوة على الساحة السورية بعد انطلاقة ثورة آذار ٢٠١١ ، وذلك على كافة المستويات السياسية والإغاثية والعسكرية ، وقد استغلت جماعة الإخوان المسلمين الظرف الدولي والإقليمي المرحب والداعم لصعود الإسلام السياسي في منطقة الشرق الأوسط ، وخاصة الموقف الأمريكي الذي حاولت إدارة باراك أوباما أن تمنح الإسلام السياسي فرصة للوصول إلى قيادة بعض الدول والحكومات في محاولة من الإدارة الأمريكية خلق حالة إسلامية معتدلة تواجه من خلالها الجماعات المتطرفة التي ترفع شعار العداء للغرب وأمريكا.

ولكن جماعة الإخوان المسلمين في سوريا لم تنجح بالقدر الكافي الذي يؤهلها لتحقيق أهدافها في قيادة الحراك وذلك ربما يتعلق بأسباب ذاتية متعلقة بضعف إدراك الجماعة للواقع ودراسته بشكل صحيح، كما أن تغيّر السياسة الأمريكية بعد مقتل السفير الأمريكي في بنغازي واكتشاف الولايات المتحدة أن الإسلام السياسي لم ينجح في القضاء او التخفيف حتى من التطرف الإسلامي كان له دور في الحد من محاولة الجماعة التحكم بالقرار الوطني للمعارضة السورية.

يستعرض البحث بداية تمهيدا مناسبا عن دور الجماعة في الحياة السياسية في تاريخ سوريا المعاصر، ثم ينتقل في بابه الأول إلى مناقشة الدور السياسي للجماعة منذ تشكيل المجلس الوطني ثم الائتلاف وإصدار وثيقة ٢٠١٢ التي حاولت الجماعة من خلالها تجديد الطرح السياسي للجماعة ثم لجوء الجماعة لتشكيل حزب جديد تحت اسم الوعد يطرح رؤية سياسية مختلفة عن الجماعة وصولا إلى ضعف دور الجماعة في المرحلة الراهنة بسبب التغير في السياسة الدولية والإقليمية.

ويناقش البحث في بابه الثاني الدور العسكري للجماعة انطلاقة من تشكيل هيئة حماية المدنيين ثم هيئة دروع الثورة ثم محاولة التغلغل إلى داخل بعض التشكيلات العسكرية في مختلف المناطق السورية، وينتقل البحث لطرح موقف الجماعة من الحركات السلفية التي ظهرت على الساحة السورية لاحقاً.

اعتمد البحث على دراسات ومقالات منشورة عن الجماعة في عدة مواقع ومراكز أبحاث عربية واجنبية، كما تم اجراء مقابلات خاصة حول البحث مع شخصيات مطلعة على دور الجماعة خلال الثورة السورية.

تمهيد:

عن دور جماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية في تاريخ سوريا المعاصر نشأت حركة الإخوان المسلمين في سوريا عام ١٩٤٥ على يد الشيخ مصطفى السباعي الذي كان أول مراقب عام للجماعة في سوريا، وتعتبر الحركة في سوريا هي امتداد لجماعة الإخوان المسلمين العالمية التي أسسها حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨.

انخرطت الجماعة في الحياة السياسية في سوريا قبل فترة الوحدة ولم يكن لها أثر فعال في الحياة السياسية إلا في أواخر السبعينات من القرن العشرين بعد أحداث مدرسة المدفعية وإصدار النظام السوري القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠، والذي يعتبر كل منتسب للحركة مجرما ويعاقب بالإعدام والذي أعقب إصداره مجزرة سجن تدمر الشهيرة حيث قام النظام بإعدام المئات من كوادر الإخوان المسلمين.

وتصعد الموقف بين الحركة والنظام عام ١٩٨٢ حيث اندلعت مواجهات دامية بين الطليعة المقاتلة وهي الجناح العسكري للإخوان المسلمين وقوات الأمن التابعة للنظام في حماه انتهت بدخول قوات النظام المدينة بعد قصفها وارتكاب مجزرة راح ضحيتها بين ٣٠ إلى ٤٠ ألف مدني بحسب أرقام الجماعة (١).

بعدها، انتقلت الجماعة للعمل خارج سوريا ، وبدأت بإجراء مراجعات لوثائقها وأوراقها، فأعلنت في ٢٠٠١ عن مشروع «ميثاق الشرف الوطني للعمل السياسي في سورية» ، ثم أصدرت عام ٢٠٠٤ كتاب بعنوان المشروع السياسي لسوريا المستقبل (٢) ، يتضمن رؤية الجماعة لشكل الدولة السورية من كافة النواحي، والذي اعتبر في حينه نقلة مهمة في تغيير نهج الجماعة، وفي عام ٢٠٠٥ وقعت الجماعة على وثيقة إعلان دمشق للتغيير الديموقراطي، الذي ضم مجموعة من القوى والشخصيات السورية المعارضة، الإسلامية والقومية والكردية واليسارية، ثم اشتركت عام ٢٠٠٦ في تشكيل «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة مع نائب الرئيس المنشق عن النظام عبد الحليم خدام، حيث أدى التحالف مع خدام إلى التشكيك في مصداقية الإخوان المسلمين، لكن سرعان ما انسحبت الجماعة من الجبهة في نيسان / أبريل ٢٠٠٩ معتبرةً أنها عاجزة عن تلبية متطلبات المشروع الوطني، وأتى هذا الانسحاب أيضًا على خلفية خلافات بين الجماعة وخدام إثر قرارها تعليق نشاطاتها المعادية للنظام، بعد الحرب على غزة عام ٢٠٠٨.

في هذه الفترة حاول حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم، الذي كان وقتها يتمتع بعلاقات جيدة مع رئيس النظام بشار الأسد وجماعة الإخوان المسلمين على حدٍ سواء، إلى الوساطة بين الجماعة والنظام لحل الخلافات، غير أن النظام السوري رفض رفع الحظر القانوني عن الجماعة، فباءت المحاولة التركية بالفشل (٣).

سامر الأحمد

هوامش:

١. الجزيرة نت، الإخوان المسلمين في سوريا http://cutt.us/N٠٢b٦

٢. وهو كتاب يتضمن حوالي ١٨٠ صفحة تشرح فيه الجماعة الرؤية الكاملة للدولة المستقبلية من كافة النواحي وهذا رابط الكتاب كاملا http://cutt.us/FSps

٣. مركز كار ينغي، الإخوان المسلمين في سوريا http://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=٤٨٣٩٦

هل المعارضة أمام الفرصة الأخيرة؟

ضرورات الانفتاح والواقع الجديد

في الأيّام الأولى من هذا العام، وفيما أسماه «كارثة حلب: مأزق الفرصة الأخيرة» قدّم الباحث «سقراط العلو» ورقة ضمن «بدائل سياسات» التي يصدرها مركز «مبادرة الإصلاح العربيّ»*، وقد حاول في هذه الورقة التحليليّة دراسة ثلاثة متغيّرات: أوّلاً - الواقع السياسيّ للمعارضة السوريّة. إذ تحمّل الورقة القيادة السياسيّة للمعارضة (الائتلاف الوطنيّ) جزءاً كبيراً من مسؤولية سقوط حلب، نتيجة اتّكاله على الدعم الإقليميّ والدوليّ، وإهماله لتطوّرات الأحداث في المناطق المحرّرة، ومن ثمّ سوء تقديرها لخطورة التبدّلات الحاصلة على الصعيدين الإقليميّ والدوليّ. وعدم تعامل الائتلاف بجدّيّة كافية مع الأحداث. ويرى العلو أنّ الائتلاف يبدو عاجزاً عن قيادة المرحلة الحرجة المقبلة على الثورة السوريّة بعد سقوط حلب، كونه بات أشبه بحال بشّار الأسد؛ «رجل ميت يسري» فاقد للشرعية بنظر من يمثّله، ومنعدم الوزن أمام القوى الإقليميّة والدوليّة.

ثانياً - الواقع العسكريّ.
تحمّل الورقة أيضاً الفصائل المسلّحة المسؤوليّة، وبخاصة فيما يتعلق بالفصائل الإسلاميّة. فيما يميّز موقف ودور الجيش السوريّ الحرّ بتوجهه الوطنيّ وتبنّيه أهداف الثورة السوريّة وعلمها،كنواة للعمل العسكريّ المسلّح، ولكن الكتائب الإسلاميّة ذات الفكر السلفيّ الجهاديّ لا تعتبر نفسها على الغالب منتميّة إلى الثورة السوريّة. وقد مارست بحقّ الجيش الحرّ كلّ الأساليب القاتلة بدءاً من الدعاية والتحريض ضدّه وصولاً إلى محاربته.

وترى الورقة أنّ عمليّة هيكلة هذه الفصائل في كيان وطني باتت ضروريّة لبدء مرحلة جديدة من الثورة، وإن كانت عمليّة معقّدة بشكل كبير.

ثالثاً - الظرف الإقليميّ والدوليّ.
وأخطر ما واجه الثورة في هذا المجال بحسب الورقة كان تحويل الثورة السورية من صراع مع نظام مستبدّ إلى حرب طائفيّة.

وفصّلت الورقة في الواقف بحسب الدول:

١ – الموقف التركيّ
تغيّر الموقف التركي رتّب أعباءً ثقيلة على الثورة السوريّة وبخاصّة في جانبه العسكري، فلم تعد أنقرة قادرة على تقديم أيّ دعم للثورة.

٢ - الموقف السعوديّ
كذلك، طاله ما طال الموقف التركي من تغيّر السياسة الأمريكيّة حيال حلفائها التقليديّين في المنطقة.

٣ - الموقف الأميركيّ والأوروبّيّ
شكّل عهد الرئيس أوباما أزمة كبيرة واختلالاً لموازين القوى في الأوسط في سياسة الإدارة من الخلف. حيث انعكست توتّراً في علاقات الولايات المتّحدة الأمريكيّة مع حلفائها التقليديّين في المنطقة) تركيا والسعودية). في إطار هذه السياسة الأمريكيّة والتقارب مع موسكو يتراجع دور الاتّحاد الأوروبّيّ)فرنسا، بريطانيا، ألمانيا(في الملفّ السوريّ أمام الدو ر الروسي. الأمر الذي يخلق ضغوطاً أكبر على الدول الأوروبّيّة في ملفّاتها العالقة مع موسكو.

٤ – الموقف الروسيّ
حتّى الآن يبد و أنّ روسيا نجحت في استغلال تراجع الدور الأمريكيّ فّ المنطقة للعودة إلى مسرح الأحداث الدوليّة كقوّة عظمى من البوّابة السورية.

في المقابل، تشعر موسكو بالارتياح لهذ ا الاختراق الشرق أوسط للسياسة الدوليّة عبر ي تدخّل عسكريّ منخفض التكلفة.

تضع الورقة في القسم الرابع منها النتائج التي توصّلت إليها:

١ - بداية النهاية للخيار العسكريّ في الثورة السوريّة من خلال مؤشّرات عدّة:
أ - انحسا ر فصائل المعارضة السوريّة المسلّحة إلى الشمال.
ب - تشكّل سياسة النظام في الحصار والتدمير الشامل.
ج - تغير المواقف الإقليميّة خصوصاً، والدولية الداعمة للخيا ر العسكري باتجاه الحلّ السياسيّ وفق القرار الأمميّ (٢٢٥٤).

٢ - زيادة احتمالات القبول الإقليميّ والدوليّ بالرؤية الروسيّة للحلّ.

٣ - زيادة الضغوط على المعارضة السوريّة للقبول بمخرجات اجتماع موسكو الثلاثيّ.

٤ - سعي موسكو لخلق كيان تفاوضي جديد يمثّل المعارضة.

٥ - زيادة التصدّع داخل مؤسسة الائتلاف الوطني السوريّ.

٦ - ظهور تكتّلات عسكرية جديدة في صفوف المعارضة المسلّحة.

٧ - نتائج مؤتمر موسكو تحمل بعض النقاط التي قد تشكّل قاعدة لانطلاق تفاهم بين المعارضة وروسيا.

وتضع توصيات تحوي العناوين الرئيسيّة:

١ - ضرورة تشكيل جسم جديد يقود هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الثورة السوريّة، ويمكن أن يضطلع بالمهام التالية:
أ-إطلاق مرحلة جديدة من العمل السيا سيّ في الثورة السوريّة، تقوم على إصدار ميثاق جديد.
ب- اعتماداً على الميثاق الجديد يتمّ ضبط العمل العسكريّ المسلّح.
ت- تركيز جهود الكيان العسكري الجديد نحو التعاون مع التحالف الدوليّ للحرب على الإرهاب، لسببين: أوّلاً، لشرعنة وجود الفصائل المسلّحة للمعارضة وحمايتها. ثانياً، لكسب أراضٍ جديدة، تدعم موقف المعارضة التفاوضيّ.
ث- إعادة تقييم العمليّة التفاوضيّة بناءً على دراسة الواقع الجديد على الأرض.
٢ - التعاطي مع روسيا انطلاقاً من النقاط المشتركة.
٣ - قد لا يحظ إصرار المعارضة السوريّة على رحيل الأسد بداية المرحلة الانتقاليّة بتأييد حتّى من أقرب داعميها.

أمّا آليّات التحوّل الديمقراطيّ فقد لخّصتها الورقة بالنقاط التالية: المطالبة بخطّة لإخراج المليشيات الأجنبيّة المقاتلة مع النظام من سورية، مرتبطة بجدول زمني واضح، وبضمانات روسيّة قبل انطلاق المرحلة الانتقاليّة. انسحاب الجيش السوريّ من نقاط الاشتباك المبا شر مع مناطق المعارضة إلى مسافات تبعد خطر تجدّد الاشتباكات، و نقض الاتّفاق من قبل النظام ومحاولة السيطرة على مناطق جديدة.

وضع برامج بضمانات دوليّة لعودة اللاجئين السوريّين وفق جدول زمني ، وبخاصّة من دول الجوار السوري)الأردن، لبنان، تركيا(. يضمن عودتهم قبل نهاية الفترة الانتقاليّة والدخول إلى انتخابات رئاسيّة. الإفراج بداية عن المعتقلين كافّة لدى النظام والمعارضة في المرحلة الانتقاليّة، والمطالبة بلجان دوليّة للإشراف على هذا الملفّ لضمان التزام النظام.

تقوم المعارضة السوريّة باقتراح مجموعة من المبادئ الدستوريّة تضمن تحقّق مطالب الثورة، في التحوّل الديمقراطيّ. تكون هذه المبادئ هي الأساس الذي سيبنى عليه الدستور المقبل في المرحلة الانتقاليّة. اشتراك المعارضة في وضع خطط إعادة هيكلة الأجهزة الأمنيّة السورية بما فيها الجيش والمخابرات، والإشراف المباشر على تلك العمليّة. بشكل يضمن إعادة هيكلة تلك الأجهزة على أساس ديمقرا طيّ، وإخضاعها للرقابة البرلمانيّة. مشاركة المعارضة في تخطيط عمليّة إعادة الإعمار ، وإعادة هيكلة الاقتصاد السوريّ، واختيار الأطراف الدوليّة والإقليميّة المشاركة في الإعمار، والإشراف عليها عبر الآليّات البرلمانيّة. تشكيل لجان مشتركة سوريّة ودوليّة للعدالة الانتقاليّة، ومحاسبة مرتكبي الجرائم في سورية، كمقدّمة لانطلاق عمليّة مصالحة وطنيّة حقيقيّة.

في الخاتمة، أوصت الورقة التي أعدّها الباحث «سقراط العلو» من «مبادرة الإصلاح العربيّ على ضرورة الانفتاح على الجانب الروسيّ، والذي يشكّل المتغيّر الأهمّ في المعادلة على الأرض، وضرورات التفاوض كشرط رئيسيّ، وإبداء المرونة لتجنّب احتمال حسم الموقف عسكريّاً لصالح النظام.

إعداد: هيئة التحرير

*مبادرة الإصلاح العربي: مؤسسة بحثيّة رائدة للبحوث الفكريّة المستقلّة، تقوم، وبشراكة مع خيراء من المنطقة العربية وخارجها، باقتراح برامج واقعيّة ومنبثقة عن المنطقة من أجل السعى لتحقيق تغيير ديمقراطيّ.

من ذاكرة الثورة

مجزرة جامعة حلب 15 يناير 2013

قصفت طائرات النظام السوري يوم 51 يناير 3102الحرم الجامعي في مدينة حلب، من طيارة الميغ بصاروخين، الأول عند «دوار العمارة» والصاروخ الثاني سقط على الوحدة الثانية في السكن الجامعي، مما أدى إلى سقوط العشرات بين شهيد وجريح، ووصل عدد الأسماء الموثقة من الشهداء إلى 04 اسماً إضافة إلى عدد من مجهولي الهوية، وقال الشهود في حينه إن الحصيلة الأولية من القتلى تجاوزت ثمانين شهيداً بعد قصف مبنى كلية العمارة في الجامعة، وعلى اعتبار أن هذا اليوم كان اليوم الأول في الامتحان لطلاب الجامعة في حلب، لذا فإن حضور الطلاب كان كثيفاً خصوصاً أنه لا سوابق لانفجارات بهذا الحجم في جامعة..

وسارع التلفزيون الرسمي عن الإعلان إن تفجيراً حدث في جامعة حلب، ولأن كان واضحاً أنه لا تفجير على الإطلاق، سارع لتعديل روايته ليعلن عن قصف بصاروخ حراري من قبل قوات المعارضة.

وسرعان ما خرجت مسيرة مؤيدة من بعض مؤيدي النظام الذين هتفوا لرأس النظام فيما جثث زملائهم مقطعة ومرمية على الأرض. ولتكتمل فصول المسرحية تواجدت سريعاً قناة الدنيا الموالية لموقع القصف لتصوير المسيرة المؤيدة.

وخرجت إثر ذلك مظاهرة منددة بالقصف فوراً في حرم الجامعة التي شهدت العديد من المظاهرات المناهضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، في أقوى حراك طلابي شهدته البلاد خلال أحداث الثورة السورية .

الزواج المبكّر جريمة أم بخت أبيض

انتشرت في الآونة الأخيرة مع زيادة رقعة الحرب والاقتتال في سوريا، ظاهرة تزويج الفتيات في سن مبكرة، وذلك لضيق الأحوال المادية للأسرة، وغياب البنية التعليمية التي تسمح للفتيات بمتابعة تعليمهن في المدارس، مما انعكس بشكل سلبي على الفتاة التي احتملت أعباء الزواج في سن مبكرة.

يشكل الزواج في سن المراهقة أحد أهم العوائق التي تعوق عملية النمو الطبيعي للإنسان جسدياً وعاطفياً ومعرفياً، والنمو يعني ما يصيب الإنسان من تغيرات جسمانية ينجم عنها زيادة في طول ووزن وحجم الجسم، وكذلك التغيرات التي تحدث في سلوك الإنسان ومهاراته وخبراته، وما يطرأ على قدراته الانفعالية والاجتماعية والجنسية من تطور. وتتخذ هذه التغيرات مظهرين: الأول تكويني، كنمو طول الجسم ووزنه وحجمه والذي يشمل جميع أعضاء الجسم الداخلية والخارجية بما فيها الأعضاء التناسلية، أما المظهر الثاني فهو المظهر الوظيفي، والذي يعني التغير والتطور في الوظائف التي تؤديها أعضاء الجسم وهي وظائف فسيولوجية وسيكولوجية وعقلية واجتماعية.

وقد أظهرت الدراسات أن حالات الزواج في سن المراهقة، غالباً ما تكون أقل فائدة، حيث ينتج عنها في غالب الأحيان أسر مفككة، لديها قدر ضئيل من التعليم والعمل.

سارة فتاة لم يتجاوز عمرها الـ ١٤ربيعاً، تركت المدرسة بسبب ضيق الأحوال المادية لذويها، ويقرر والدها تزويجها لابن عمها في المنطقة المحاصرة، دون حفلة أو زفة، التقت سارة بابن عمها وتزوجته وبعد عدة أشهر حملت منه، لكن القدر كان ضدها مرة أخرى، حيث توفي زوجها وبقيت وحيدة دون زوج أو معيل، لتعود إلى بيت أهلها مع طفل مجهول المصير.

تقول سارة: «لطالما حلمت أن أرتدي الفستان الأبيض وتنهال علي الزغاريد، لكني تزوجت دون إعلان لزواجي بسبب وضع زوجي الأمني، وعندما حملت منه تمنيت أن يعيش طفلي بين والديه، ولكن للأسف توفي زوجي دون أن يرى طفله ودون أن يتحمل مسؤولية تربيته».

لم تكن سارة الوحيدة التي قهرتها نار الحرب، لأن ميس ذاقت لهيبها بشكل مختلف، فقد تزوجت بعمر ١٥سنة من رجل من بلد عربي مقابل مبلغ من المال يُعين بها أسرتها، ألبسها الكثير من الذهب، لكن فرحتها لم تكتمل لأن زوجها طلقها بعد عدة أسابيع، لتصبح امرأة مطلقة وهي ما زالت بعد في مرحلة الطفولة، يتهامس عليها القاصي والداني.

وظاهرة الزواج المبكر، ظاهرة قديمة في المجتمع السوري، ولكنها في السنوات الأخيرة بدأت بالتراجع، ولكنها مع بدايات الحرب في سوريا، والقتل المنظم الذي مارسه النظام وحلفائه ضد الشعب السوري، وكذلك انتشار الجماعات الإسلامية المتطرفة، عادت هذه الظاهرة للانتشار وبشكل واسع، حيث وجدت الأسر أن زواج فتياتهم سوف يقلل من العبء المادي ويحمي الفتاة من الانحراف. تقول زينة وهي مرشدة نفسية في مدينة الكسوة:

«(هناك الكثير من الناس تجد في زواج ابنتها في سن مبكر، «بخت أبيض»، حيث تتباهى في زواجها، وترى نفسها محظوظة.

والبعض يجدوا في الزواج سترة للفتيات مع انعدام الرقابة، ووجود مهجرين من خارج المنطقة، والخوف من وقوع الفتاة في الحب ليكون الزواج هو الحل».

وزواج القاصرات يجعل الفتيات أكثر عرضة بشكل كبير للمخاطر الصحية الشديدة، للحمل والولادة المبكرين، وكذلك بالنسبة لأطفالهن، حيث يكونون أكثر عرضة للمضاعفات المرتبطة بالمخاض الباكر، وحسب تقارير الأمم والمتحدة واليونيسيف فإن مضاعفات الحمل والولادة هي الأسباب الرئيسية للوفاة بين الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥-١٩ سنة في البلدان النامية.

ووفيات الأطفال حديثي الولادة أعلى بمقدار ٥٠٠ في المئة بين الأمهات تحت عمر ٢٠ عاماً مقارنة بالنساء اللواتي حملن وهن في عمر العشرينات.

الزواج المبكر فرض على المجتمع وجود أمهات صغيرات غير واعيات يدرن أسر وينشئن أجيال، ومن هنا فهو ليس جريمة بحق الفتاة وحسب، بل هو جريمة بحق المجتمع ككل، وهو ليس بـ «بخت أبيض» كما يعتقد الكثيرون.

رشا شربجي
ريف دمشق

التعليم في الجزيرة السورية... الأدلجة قبل المعايير

باتت مسألة المدارس في مدن الجزيرة السورية معضلة حقيقية من جهة التحاق التلاميذ بها، أو انعدام رغبة ذوي التلاميذ بإرسال الأبناء إلى المدارس.

وبدأت المعضلة منذ أن بدأت ما يُسمى "هيئة التربية" التابعة لـ "الإدارة الذاتيَّة" بتغيير المناهج وتأسيس مدارس تابعة لها بمقررات خاصّة، وكادر تدريسي مدرّب على التعليم باللغة الكردية، التي أعلنتها ما تسمى "الإدارة الذاتيَّة" لغة رسمية للتدريس في المدارس التابعة لها، على الرغم من رفض النظام لهذا الأمر وإغلاقه مدارس عدّة، وطبعت "الهيئة" المذكورة المناهج في إقليم كردستان العراق.

غير أنّ أدلجة المناهج الكردية التي استحدثتها "الإدارة الذاتيَّة" قوّضت التجربة، وجُوبهت التغييرات بالمظاهرات، انتهت باعتقال قيادات مما يسمى "المجلس الوطني الكردي" في سورية وعدد من أعضاء الأحزاب الأخرى التي تعمل في مدن الجزيرة.

رفضت فاعليات مجتمعية، من خارج المكون الكردي، في الجزيرة السورية، المناهج الجديدة، وذلك منذ بدايات العام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦، حينما أصدرت ما يسمى "هيئة التربية والتعليم" التابعة لـ "الإدارة الذاتيَّة" مناهجَ مُخصصة للصفوف الدراسية الثلاثة الأولى، ومن ثم تطويرها لتشمل المرحلة التعليمية الأساسيَّة كلها، وتعميمها على جميع المدارس في المنطقة، الخاصَّة منها والعامة، وباللغة الكرديَّة؛ ما دفع بقية المُكوّنات الأخرى إلى التوقّف عن إرسال أطفالهم إلى المدارس؛ احتجاجًا على هذه الخطّة الجديدة.

لم يقتصر الأمر على المجتمعات غير الكردية فحسب، بل دفع الأمر بعض الأكراد إلى التوقف عن إرسال أبنائهم إلى المدارس، خشية عدم الاعتراف بالشهادات التي تُمنَح من تلك المدارس. دفع رفض المناهج المؤدلجة التي فرضتها "الإدارة الكردية" على المدارس السريانية الموجودة في المنطقة، إلى "طرد التلاميذ الأكراد؛ كي لا يُفرض عليهم التعليم باللغة الكرديَّة"، وهو ما فعلته المدرسة السريانيَّة في مدينة القامشلي، حيث جرى إرسال ورقة صغيرة إلى ذوي الطلبة الأكراد مكتوب فيها:

"السيد ولي أمر الطالب: يُرجى منكم عدم إرسال ابنكم للمدرسة، ونعتذر منكم اعتبارًا من يوم غد بأي شكل كان ويرجى منكم التقيّد".

وقال ناشط سرياني رفض الكشف عن اسمه، لـ (جيرون): "ما يسمى (الإدارة الذاتيَّة) تفرض اللغة الكردية للتدريس في جميع مدارس الجزيرة، في الوقت الذي تُنادي فيه بالتعدديَّة؛ ما دفع بإدارات تلك المدارس إلى طرد الطلبة الأكراد تحت الضغط الحاصل للتدريس باللغة الكردية".

ارتباك المدرّسين

يبلغ عدد المدارس التي تتبع ما يُسمّى "هيئة التربية والتعليم" في مدن الجزيرة السوريَّة نحو ١٣٩٤ مدرسة ابتدائيَّة، فيها حوالي ٢٣٣٣٩ تلميذًا من الصف الأول وحتى الثالث الابتدائي في القسم الكردي، بينما بلغ العدد في القسم العربي من تلك المدارس ٥٨٨ تلميذًا، فيما بلغ عدد المدارس الإعداديَّة ١٩٥ مدرسة، بأعداد طلاب وصلت إلى ٨٠٠٠ طالبًا،

ويوجد ١١٠ مدرسة ثانوية، عدد مُدرّسيها ٤٣٦٢، وعلى الرغم من العدد الهائل من هذه المدارس، غير أنّ المعلّمين باتوا يضيقون ذرعًا بالقرارات المتتالية، فيما يخصّ عملية تغيير المناهج والتدريبات التي تأخذ وقتًا طويلًا، ما يُؤثّر في العملية التدريسيَّة، وبهذا الصدد قال مدرس ثانوي لـ (جيرون):"

نحن نعيش حالة رعب، كيف يمكن لمدرسة أن يكون حولها حرّاس أمنيّون! والذريعة على الدوام هي تأمين الحماية للمدارس من الهجمات المحتملَة"، وأضاف: "الرواتب قليلة لا تكفينا، أضف إلى ذلك تلك الاجتماعات الحزبية الكثيرة والطويلة والدائمة، التي تمنعنا من مزاولة مهنة إضافيَّة". يتقاضى المدرّس في مدارس ما يسمى "الإدارة الذاتيَّة" بين ٢٥ و٣٠ ألف ليرة سورية، وهو الحدّ الأدنى للأجور ضمن نظام ما يسمى "الإدارة الذاتيَّة".

مدارس النظام السوريّ

تقلّص أعداد المدارس التابعة للنظام السوريّ في مدن الجزيرة السورية، وذلك بعد أن امتنع الكثير من المواطنين عن إرسال أولادهم إلى تلك المدارس، واقتصر تواجد المدارس النظاميَّة السوريَّة في المربّعات الأمنيَّة التابعة لها بالنسبة لمدارس المرحلة الأساسيَّة، فيما تتوزّع مدارس المراحل الإعدادية والثانوية في أحياء المدن التي لا زالت تحتفظ قوات النظام ومؤسساته بمقرّاتها الأساسيَّة فيها،

وهي فقط في مدينتي القامشلي والحسكة، كما أنّ العديد من المدرّسين تركوا التدريس في تلك المدارس خشية قرارات النظام، التي كان آخرها ضرورة التحاق المعلّمين بدورات تدريبيَّة عسكريَّة لمدّة أسبوع – وتزيد أحيانًا- أو التهديد بقطع الرواتب،

بالإضافة إلى أنّ الالتحاق بتلك المدارس يكون مُعتمدًا على جمهرة المؤيدين فقطّ، والأمر ينسحب على مدارس (الإدارة الذاتيَّة).

لؤي أحمد/ القامشلي
عن موقع جيرون

نشطاء مدنيون ومثقفون

دير الزور مدينة سورية وأهلها يستحقون الحياة

يعيش أبناء مدينة دير الزور بين سوادين، الواحد أكثر حلكة من الثاني، فما بين سماء مظلمة تحمل حمم الموت التي تلقيها طائرات التحالف الدولي، والطيران الحربي للنظام، وبين سواد عميم فرضه تنظيم داعش على الأرض، بدءً بالراية وصولاً نحو لباس العباد.

يعيش أبناء دير الزور في المناطق الواقعة تحت سيطرة التنظيم في ظروف أكثر من صعبة، حيث تجاوز أغلبية السكان خط الفقر، ليعيشوا ما بعد هذا الخط، وذلك لقلة فرص العمل وغلاء الأسعار، ولقيام تنظيم داعش باستخدام فرص العمل كوسيلة للَيِّ ذراع شباب ورجال المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، فإما البيعة وإما التهميش والفقر وانعدام فرص العمل.

بيعة الولاء والبراء، هكذا تسمى مبايعة التنظيم، وهي تعني تماماً: الولاء التام للخليفة ورجاله وشيوخه وجنوده، وبراء إليه من كل شيء! حيث يجب على المرء بعد هذه البيعة أن ينفذ كل ما يُطلب منه حتى وإن كان الطلب قتل أخيه مثلاً، أو إرسال ابنه الى معسكرات التجنيد والتدريب الداعشية، ومن دون هذه المبايعة لا يمكنك الحصول على معونات غذائية، خاصة إن كنت من الأنصار (أهل الأرض) ولست من المهاجرين! هذه المعونات التي وبطبيعة الحال ربما لا تكفي لسد رمق عيالك في أحسن الأحوال.

هذه حال الأرض، أما السماء فهي تُمطر أهالي دير الزور، المدينة الضائعة في غياهب النسيان، المتعمد ربما، فتعجّ بطائرات لا يمكن حصرها، ولا تحديد عائديتها، فهي حيناً بعم محلي، وحيناً للتحالف الدولي، وحيناً للطيران الحربي الروسي، جميعها تشترك في نتيجة واحدة، إسقاط حمم صواريخها بحجة محاربة داعش، فتقتل المدنيين العُزل من كل شيء، وبالتالي ينتج عنها مجازر كان أخرها مجزرة حصلت يوم ٧ من شهر كانون الثاني في مطلع العام الجديد ٢٠١٧ وراح ضحيتها حوالي ٦٠ شهيداً مدنياً بعد أن ضربت قوات التحالف سوقاً لبيع النفط في إحدى قرى المدينة، ومجازر أخرى تتتالى يموت فيها أبناء دير الزور بكل صمت وهدوء! وبعيداً عن ضجيج العالم، الذي قرر وقف إطلاق النار في كافة المدن السورية بإستثناء دير الزور والرقة الواقعتين تحت سيطرة تنظيم داعش.

رغم أن وقف إطلاق النار المزعوم لم يتم تطبيقه، واخترق عشرات المرات، إلا أن عدم تضمين دير الزور والرقة ضمن بنوده، يعني ببساطة أن هاتين المدينتين هم من الإرهابيين غير المشمولين بالهدنة، وخوفاً من مجازر قد تُرتكب بحقهم من قبل قوات التحالف وروسيا والنظام الموقعين على وقف إطلاق النار، قام نشطاء وحقوقيين ومثقفين من أبناء المحافظة بإصدار بيان يطالبون فيه بتحييد المدنيين من أهالي المدينة، ووجهوه إلى الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، واستيفان دي مستورا مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، ورئاسة الجامعة العربية، وحكومة الجمهورية التركية ضامن المعارضة السورية في وقف إطلاق النار، قيادة التحالف الدولي للحرب على الإرهاب، بغية وضع الأمور في نصابها، وتذكير العالم أجمع أن في دير الزور مدنيون سوريون مهددون بالقتل والإفناء تحت سمع ونظر المنظومة الدولية كافة.

وجاء في البيان الذي وقعه أكثر من ٦٠٠ ناشط من أهالي دير الزور: «نتوجه إليكم بالنداء التالي من أجل وقف القتل عن إخوتنا وأطفالنا ونسائنا من أبناء دير الزور التي تخضع لحصار مزدوج من قبل قوات النظام وتنظيم داعش، حيث يتم استهداف المدنيين من كلا الطرفين، سواء بالحصار، أو بالقصف بكل أنواعه بما فيه القنابل العنقودية والفسفورية المحرمة دولياً، وكذلك ذبحاً وحرقاً وتنكيلاً من قبل داعش، والذي تمارس بحقه كل أنواع القتل والتغييب القسري والعنف الجسدي والنفسي» وتابع البيان:

«ننقل إليكم معاناة واستغاثة ٦٠٠ ألف مدني يقبعون تحت حصار نظام الأسد وداعش حيث يقبع ما يقارب ال٧٥ ألف مدني تحت حصار مزدوج وخانق داخل مناطق سيطرة النظام في مدينة دير الزور، في حين يقبع الآخرون تحت نير حكم داعش حيث يحصد الموت كل يوم أطفالاً ونساءاً وشيوخًاً فلا تتوفر أدنى متطلبات الحياة الإنسانية الكريمة فلا دواء ولا غذاء ولا ماء حيث اتخذ داعش المدنيين كرهائن ودروع بشرية وانتشرت مقراته بين بيوت المدنيين كما امتلأت سجونها ومعتقلاتها بالمئات منهم، لذلك ووفق المعايير الإنسانية والاتفاقات الدولية بما فيها اتفاقيات جنيف لحقوق الإنسان، نناشدكم التدخل والعمل لمنع القتل العشوائي وتحييد المدنيين في مناطق الصراع .فعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة لتقديم المساعدات جواً للمناطق المحاصرة إلا أن هذه المساعدات ذهبت في غالبيتها لقوات النظام وأجهزته الأمنية وحلفائه فيما بقي المدنيون يعانون ويلات الحصار...

وأضاف البيان: «لذلك من المؤسف ونحن في القرن الحادي والعشرين والذي بشر له أن يكون قرن الإنسانية والحريات أن يقتل شعباً كاملاً ويرتهن من قبل نظام مجرم لا يميز بين البشر والحجر ولا يتورع عن القتل تحت أي مسمى دون أي رادع أخلاقي أو قانوني وأن يقتل ذات الشعب ذبحاً بالسكاكين والحرق وتقطيع الأوصال تحت أنظار العالم أجمع ... ثم تكمل على من تبقى منه طائرات النظام وحلفائه والتحالف الدولي تحت ذريعة محاربة الإرهاب الذي أشد ما عانى منه هم أبناء دير الزور أنفسهم. لذلك فإننا نكرر دعوتنا

لتحييد المدنيين الذين لا يشكلون تحت أي وصف حاضنة لداعش وفكرها المتطرف ونضعكم أمام مسؤولياتكم الإنسانية والأخلاقية والقانونية اتجاه المدنيين العزل في هذه البقعة من سوريا واتجاه السوريين عامة بجميع مناطقهم، منطلقين من تفهمكم العميق لما يصبو إليه الشعب السوري من حياة حرة وكريمة متشاركين بها مع الإنسانية جمعاء» وللوقوف على خلفيات هذا البيان والجهة التي أصدرته، التقت «كلنا سوريون» مع الأستاذ رامي الأحمد أحد الناشطين الذين قاموا بصياغة البيان، والذي قال:

«وجهنا البيان إلى عدة جهات وشخصيات تُعتبر فاعلة في القضية السورية، وإلى جهات منطوية تحت ظل التحالف الدولي ضد داعش، منها مثلاً الأمين العام للأمم المتحدة، الأمين العام للجامعة العربية، وممثلي الدول العربية، بالإضافة إلى الحكومة التركية وقيادة التحالف ورعاة اتفاقية وقف إطلاق النار، وأضاف الأحمد «إنهم غير قادرين على إحصاء عدد طلعات طيران التحالف في سماء دير الزور بسبب تشديد التنظيم، لكن استطعنا توثيق عشرات المجازر التي ارتكبت بطيران التحالف ونظام الأسد والتحالف العربي والطيران الروسي»

واستطرد الأحمد مضيفاً «نأمل من خلال هذا البيان أن يتم تسليط ضوء حقيقي وفعال على مأساة أهلنا في دير الزور وتناول المدينة على أنها أسيرة بيد التنظيم لا حاضنة له، وأن أهالي المدينة هم مدنيون لهم حق الحماية والتحييد عن القصف وتجنيبهم ألة القتل المتعددة الأقطاب»

وقد ذكر الأحمد أن البيان «هو جهد العديد من أبناء المحافظة، وليس هناك أي جهة تدعمه أو شاركت في صياغته، إنما هو جهد خالص لنشطاء المدينة، وقد لاقى صدىً واسعاً، حيث سلطت الضوء عليه مواقع وصحف عربية، وأخرى عالمية وقام صحفيون أجانب بترجمته الى عدة لغات، ونشره في مواقع وصحف غربية، ويأمل الأحمد ومن معه من الناشطين أن يكون هذا البيان «بداية حراك حقيقي وفعّال اتجاه المدينة المهمشة إعلامياً وثورياً على حد تعبيره».

«كلنا سوريون» التقت الناشطة سلام غدير وهي إحدى الموقات على البيان وسألتها عن حجم المعاناة التي يعيشها أهلنا في دير الزور، قالت: «الناس في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، والتي تم إقصاؤها من الهدنة، تتعرض لقصف شديد يستهدف المواقع المدنية» وأضافت «معاناة الأهالي مركّبة بسبب قلة الموارد الطبية (البشرية والدوائية) وكثرة الطلعات الجوية التي تزايدت في الفترة الأخيرة، وغالباً ما يكون الضحايا من المدنيين.

وأوضحت غدير أن «ما يزيد الطين بلة، أن الأهالي عندما يشتد القصف لا يستطيعون التحرك بحرية بسبب قيود تنظيم الدولة التي فرضها عليهم.. وهذا يجعلهم بحاجة ملحة لتضمينهم بقرار وقف إطلاق النار.

فالناس في دير الزور الآن بين مطرقة القصف الذي اشتد في هذه الأيام وسندان قيود الحركة المفروضة من تنظيم الدولة» وقد رأت غدير أن المجتمع الدولي باستطاعته إن أراد «تحييد الأهالي عما يسميه مكافحة الإرهاب من خلال قصف مواقع تنظيم الدولة..

فالأهالي هناك عرضة للقصف وهم لا يستطيعون الوصول لوسائل السلامة من خلال السكن بمباني أكثر أمناً، أو الابتعاد عن مواقع التنظيم لأنه يسيطر هناك على كل مفاصل الحياة، وبالتالي فهي تلزمك إلزاما فعليا بالتعامل معهم. واختتمت سلام غدير حديثها «يحاول أهلنا هناك ألا يصبحوا دواعش، وألا يرسلوا أبنائهم مرغمين للانضمام إلى تنظيم داعش من أجل تأمين لقمة العيش، فكل شيء بدءً من لقمة العيش حتى الطبابة بيد التنظيم ممن لم يبايعهم من المواطنين المدنيين، يُحرم من كثير من الحقوق».

أهالي دير الزور التي كانت من أوائل المدن التي هبّت مطالبة بالحرية والكرامة ودولة المواطنة، تركوا لمصيرهم الأسود بعد سيطرة تنظيم داعش على أجزاء مهمة من المدينة وريفها، هذا البيان كان صرخة جديدة وبصوت عال من نشطاء مدنيين حاولوا أن يقولوا إن أهالي هذه المدينة سوريون ويستحقون الحياة وليسوا من كوكب آخر..

منى محمد

الهدنة الأخيرة في ريف حمص الشمالي

بين الخروقات المتكررة وآمال المدنيين.

شهدت الساحة السورية بعد ست سنوات من الحرب الدائرة في سوريا العديد من الهدن، والاتفاقات لوقف إطلاق النار من كلا الجانبين، من قوات المعارضة وقوات النظام، والتي لم تدم أطولها سوى عدة أيام، لكن بالمقابل تلقى الهدن موافقة الأهالي والمدنيين الذين لم يعد لديهم أي طاقة لتحمل الدمار الشامل وآلة الحرب التي لم تفرق بين إنسان أو شجر وحجر، وفي معظم الاتفاقيات والهدن المبرمة سابقاً وبعد دخول اللجان إلى بعض المناطق، كانت تتعرض لهجمة عسكرية أشرس من سابقتها.

وبعد متابعة الأحداث التي جرت في مدينة حلب والتخاذل الذي تعرضت له المدينة والأهالي والمقاتلين، شاعت بين الناس أجواء الإحباط واليأس حول الانتهاء من مأساة الحرب، لذلك وبعد أعوام من الصراعات والقصف المستمر والمجازر المرتكبة بحق المدنيين الذين لم يعد لديهم القدرة على تحمّل نتائج القصف الهمجي بما فيها الغازات السامة والقنابل الارتجاجية، واجه الأهالي في ريف حمص الشمالي الاتفاق على وقف إطلاق النار بين كلا الطرفين المتنازعين بضمانات روسية تركية بارتياح كبير على أمل التخلص من الحرب والدمار بأي شكل كان لعدم قدرتهم على تحمل المزيد من القتل والدمار، لكن ما لبث أن مضى يوم واحد على سريان الاتفاق ليعود موعد القصف على المدنيين، حيث قامت قوات النظام المتواجدة في قرية حوش حجو شرقي مدينة تلبيسة باستهداف بلدة السعن الأسود بالمدفعية الثقيلة والرشاشات مما أدى لوقوع عدة إصابات بينهم أطفال، وقامت كتيبة الهندسة المطلة على مدينة الرستن بقصف جبهات المدينة والأحياء السكنية فيها، وبحسب المكتب الإعلامي الموحد في مدينة الرستن:

قامت قوات النظام ظهر يوم ٢٠١٧/١/٢ بقصف مدينة الرستن من مواقعها في كتيبة الهندسة بالمدفعية الثقيلة أسفرت عن ارتقاء الشهيد محمد قاسم الحاج يوسف في العشرينيات من عمره، وهو من مقاتلي الجيش الحر في المدينة، كما سقط شهيد آخر من أبناء المدينة إثر الاشتباكات على الجبهة الشمالية للمدينة، وفي السياق نفسه تعرضت كل من تلبيسة والغنطو وأم شرشوح وتير معلة لقصف مشابه مما أدى لوقوع عدة إصابات بينهم امرأة وطفل.

وفي استطلاع آراء بعض الشخصيات من مدينة تلبيسة حول الهدنة المذكورة أوضح «عماد» أحد المدنيين في مدينة تلبيسة ل «كلنا سوريون»: «إننا مع قرار وقف إطلاق النار في حال التزام قوات النظام بالاتفاق الذي يخفف من معاناتنا بالقصف والمجازر وعندها نستطيع إرسال أطفالنا للمدارس ونضمن عدم تعرضهم للخطر».

وفي لقاء مع «عبد الكريم خشفة» مدير المكتب الإعلامي للمجلس المحلي في المدينة قال: « بعد تخاذل الدول عن دعم ثورة الشعب السوري، وكشف الثورة لكثير من الأقنعة نوافق على الهدنة فمن خلالها يستطيع أطفالنا الذهاب للمدارس من دون خوف، وعودة النازحين لبيوتهم والتخلي عن سكن المزارع والخيام التي لا تقي برد الشتاء وحر الصيف، لكن في حال التزام قوات النظام بالأمر، كما أعتقد إن روسيا جادة هذه المرة أنها تريد الخروج من المستنقع الذي وضعت نفسها فيه، أما بالنسبة للفصائل المقاتلة فأعتبر إنه وقت استراحة مقاتل وشحذ الفأس قبل اقتلاع الشجرة».

أما رئيس المجلس المحلي في المدينة «فيصل الضحيك» فعبّر عن موقفه من الهدنة بقوله:

«نحن كشعب محاصر لا نرى أي مانع من الهدنة للتخفيف من الضغوطات لكن بعدة شروط: أن تكون بنودها في خدمة الثورة وليست مصالحات مع النظام ، وعلى كافة الأطراف احترام شروط الهدنة، وعدم استثمارها لمصلحة طرف على حساب الآخر»، كما أضاف «الضحيك «أنه يجب على الفصائل المسلحة أن تعمل جاهدة في ظل الهدنة، وأن نتبع السبل التي تؤدي إلى القوة والتحصين، بحيث تصبح لها القدرة على مواجهة العدو في حال انتهاء الهدنة أو فشلها»، وختم بقوله: «إن الخروقات التي تحصل تقلل من عمر الهدنة ويصبح سريانها أقل فائدة وفعالية».

لاشك أن المدنيين في ريف حمص الشمالي كغيرهم من المدنيين في مختلف الأراضي السورية، يتمنون نهاية الحرب، والعودة إلى حياتهم الطبيعية، ولكن هذا لا يعني التخلي عن حقوقهم، وإهدار تضحياتهم الكبيرة التي قدموها خلال سنوات طويلة، ومع فقدان الثقة بالنظام السوري ووجود روسيا كطرف في الحرب لا يمكن الثقة به كوسيط فإن الأمل يتضاءل بتحقيق سلام و حل و قريب، و هذا ما يتداوله غالبية المدنيون في ريف حمص الشمالي الذين يأملون بنهاية قريبة لمأساتهم .

محمد طه/ ريف حمص

سأحدثكم عنهنّ، فلهنّ دَين في رقابنا

قبل اندلاع الثورة السوريّة عام ٢٠١١ لم أفكر يوماً ما معنى أن يكون الإنسان معتقلاً، وحرّيّته تختنق وتحتضر داخل جدران العدم.

ومنذ اندلاع الثورة في سورية استحوذت كلمة "معتقلة" على تفكيري، وذقت مرارتها أوّل مرّة عندما قابلت هبة (اسم مستعار)، يومها كنت في مدينة المعضّميّة، وأخبرني بعض أهالي المنطقة عن قصّتها، لم أصدّق ما روي لي من حجم الفظاعات التي تعرّضت لها، حتّى قابلتها وقصّت عليّ ما حدث معها، وذلك عندما استوقفها حاجز الأربعين التابع للفرقة الرابعة، وقد كانت برفقة حماتها وسلفتها، أثناء عودتهنّ من المشفى للمعضّميّة، بعد مضي خمسة أيّام على وضع هبة لمولودها، يومها استوقفهنّ الحاجز، وطلب أحد العناصر منهن الترجّل من الميكرو، ومن ثمّ تمّ إدخالهنّ لداخل الحاجز، ليتعرّضن للاعتداء الجنسيّ والضرب والإذلال.

جلست مع هبة لمدّة لم تتجاوز ٤٥ دقيقة، لم أحتمل حجم الألم الذي تعرّضت له، شعرت وكأنّني أعيشه عوضاً عنها، عدت للمنزل على أمل أن أكتب قصّتها، ولكنّني لم أستطع أن أكتب حرفاً واحداً عنها، على الرغم من أنّ قصّتها ظلّت ملازمة لتفكيري، وكلماتها حاضرة أمامي، أحاول نسيانها ولكنّني لم أفلح. كذبت على نفسي وأقنعتها أنّ الأمر طبيعيّ، فهذه هي المرّة الأولى لي التي أقابل فيها معتقلة من خلال عملي الصحفيّ، ومع الأيّام سأعتاد الأمر. لكن في كلّ مرّة أقابل ناجية، أو أقرأ عن قصّة إحداهنّ من خلال الإعلام أو التقارير الحقوقيّة، أشعر بقشعريرة تستفزّ مسام جلدي، إحساس بالغبن والعجر أمام حجم معاناتهنّ ولا سيّما في سجون النظام السوريّ.

ما بين آذار ٢٠١١ ولغاية تشرين الثاني ٢٠١٥، وثّقت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان من خلال تقرير لها نشرته بعنوان "المرأة السوريّة في وسط الإعصار" عام ٢٠١٥ عن احتجاز ما لا يقلّ عن ٧٠٢٩ أنثى من بينهن ٦٧١١ أنثى بالغة، ومن ضمنهنّ ١١١٥ حالة اختفاء قسريّ. كما نشرت الشبكة تقريراً آخر عام ٢٠١٦ بعنوان "الألم الممتدّ" ووثّقت ما لا يقلّ عن ٢٣٧٧ حالة اختفاء قسريّ لدى النظام السوريّ.

فاجعتي كانت عندما رأيت صورة رحاب العلّاوي لأوّل مرّة، وجثّتها ممدّدة بين الجثث، وكتب على صدرها وجبينها رقم ٢٩٣٥، تأمّلت طويلاً وجهها المائل للزُرقة، حاولت أن أتخيّل جثّتي عوضاً عنها، وتساءلت فيما كانت تفكّر لحظة مفارقتها للحياة، هل تمّنت الموت أم كانت لها أحلام كثيرةً أرادت تحقيقها بعد أن يتم الإفراج عنها؟ هل فكرت بوالديها، وتمنّت ألّا يحزنوا عليها بعد رحيلها؟ هل كان لها حبيب تشتاق إليه وودّت لقاءه قبل موتها؟ هل تمنّت الموت أم قاومت جلّاديها وتمّسكت بحبل الحياة كمبدأ غريزي قبل أن ترحل عنّا!

أسئلة كثيرة ولدت في رأسي حول أسرار رحاب، والتي بقيت طيّ الكتمان لترحل معها، مثلها مثل ٢٤ امرأة غيرها وثّقت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان مقتلهنّ تحت التعذيب على يد النظام السوريّ، وذلك من خلال تقرير نشرته الشبكة بعنوان "الهولوكوست المصور" الصادر عام ٢٠١٥. أعود وأتأمّل وجه رحاب، ليكشف لي هذا

الوجه زيف المجتمع الدوليّ، وسخف الموت أمامها، أيعقل أن تعتقل وتعذّب وتقتل هي و٢٤ غيرها دون أن يهتزّ للعالم جفن؟ وتبقى صورتها مجرّد صورة مسرّبة لشابّة قُتلت تحت التعذيب، أما القاتل فما زال مزهّواً بإجرامه؟!

وإذا المعتقلة وئدت

كم من ناجية خرجت من السجن، لتواجه بسجن أكبر وهو المجتمع!؟ في إحدى المرّات، قالت لي صديقتي عندما خرجت من المعتقل:

"السجن مراحل..... منها مرحلة الاعتقال، ومنها مرحلة ما بعد الاعتقال، وفيكي تشبّهي هي المرحلة بالمعتقل التابع للمجتمع".

فعندما يتمّ الإفراج عن المعتقلات، يُصدم بعضهنّ من الصورة النمطيّة المرسومة لها مسبقاً، أنّها تعرّضت للاغتصاب، وتنهال عليها الأسئلة من بعض المقرّبين لها لتنمّ عن فضولهم في حال ما إن كانت عذراء أم فقدت غشاء بكارتها، وكأنّ لغشاء البكارة قيمة أثمن من حرّيّة الإنسان في نظر البعض، حتّى يقلقوا على خسارته أكثر من خسارة الإنسان لحرّيّته! وضمن هذا القلق الاجتماعيّ كم من عمليّة اغتصاب مجتمعيّ وقعت بحقّ الناجيات المفرج عنهنّ سواء من قبل أهلها أو أقربائها أو زوجها.

ولكن ما قيمة غشاء البكارة أمام التعذيب الجسديّ والنفسيّ الذي يُمارَس على المعتقلات، من ضرب ولكم وشبْح وصعق بالكهرباء، وما قيمته أمام إذلالهنّ واستخدامهنّ كسلاح حرب!

وعلى الرغم من عدم تعرّض جميع المعتقلات للاغتصاب، ولكنّ ذلك لا ينفي التهمة عن النظام السوريّ من أنّه قام باغتصاب عدد منهنّ، إذ لجأت عناصر الأمن داخل الأفرع الأمنيّة لاغتصاب المعتقلات بهدف ابتزاز خصمهم، وأيضاً كنوع من التعذيب الجسديّ والنفسيّ لهنّ، وهذا ما أكّدته الشبكة الأورّبيّة المتوسّطيّة في تقرير لها نشرته عام ٢٠١٥ بعنوان "احتجاز النساء في سوريا سلاح الحرب والرعب" كما وثّقت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان من خلال جمع شهادات المعنّفات، في سجون النظام السوري بعنوان "اغتصاب الياسمين، العار المستدام"، والذي تضمّن توثيق قصص سبع فتيات تعرّضن للاغتصاب من قبل النظام السوريّ، كما وثّقت الشبكة تعرّض ما لا يقلّ ٧٦٧٢ حادثة عنف جنسيّ مورست بحقّ المحتجزات ويتوزّعن إلى ٧٢٤٤ أنثى بالغة، و٤٢٨ أنثى طفلة، ومن بين الحالات قرابة ٨٥٠ حادثة حصلت داخل مراكز الاحتجاز.

الاغتصاب الذي تعرّضت له المعتقلات لم يقتصر على الاغتصاب الجنسيّ، أو الاغتصاب الاجتماعيّ، بل هناك الاغتصاب الإعلاميّ والذي مارسه النظام السوريّ بحقّ معتقلات أجبرهنّ على التحدّث عبر شاشات إعلامه، ليروّج عبرهنّ لأجندات إعلاميّة منها فكرة انتشار جهاد النكاح بين المعارضة المسلّحة، بهدف تشويه صورة المعارضة والمساس من كرامة النساء اللواتي يقفن إلى جانب الثورة السوريّة، ولكنّ ألا يعلم صنّاع الإعلام السوريّ أنّ مزمار الحيّ لا يطرب!

ففي عام ٢٠١٣ بثّت فضائيّة النظام السوريّ تصويراً لثلاث معتقلات وهن: سارة العلو وفاطمة فرّوخ وفريال عبد الرحيم، تحدثن عبر مسرحيّة هزيلة من إخراج النظام السوريّ حول إجبارهنّ على ممارسة جهاد النكاح مع مسلّحين من فصائل المعارضة.

أعاد إعلام النظام الكرّة عام ٢٠١٤ وبثّ مسرحيّة أخرى لروان قدّاح، وقد كانت ابنة ١٧ عاماً آنذاك، من خلال إجراء مقابلة معها بثّتها قناة الإخباريّة السوريّة، بعنوان "أب يبيع شرف ابنته" حيث أجبرت روان على سرد قصّة دراميّة خيوطها وهميّة نسجت حول والدها الذي استغلها جنسيّاً وأجبرها على ممارسة الجنس مع مسلّحين من فصائل المعارضة. فعلى ما يبدو صنّاع إعلام النظام السوريّ قد كذبوا وكذبوا حتّى صدقوا الكذبة، وقد وثّقت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان قيام النظام السوريّ بإجبار ما لا يقلّ عن ١٤ امرأة بينهن فتيات دون سنّ ١٨ للحديث عبر شاشات إعلام النظام السوري، بأنهنّ مارسن الجنس مع مقاتلي المعارضة وذلك بطلب من أهلهنّ.

أمّا مريم حايد فلها قصّة مختلفة وبعيدة عن مرمى صنّاع الإعلام في ترويج فكرة جهاد النكاح عبرها، ولكنّها لا تختلف عن باقي المعتقلات في كونها أجبرت هي الأخرى على قول الأكاذيب عبر شاشات إعلام النظام السوريّ.

تعتبر هذه الممارسات التي يقوم بها النظام السوريّ انتهاكاً للقانون الدوليّ الإنسانيّ، إذ يحرّم البرتوكول الثاني المضاف لاتّفاقيّات جنيف، القتل والتشويه والتعذيب والمعاملة القاسية اللاإنسانيّة والمهينة للمعتقلات والمعتقلين، واحتجاز الرهائن والمحاكمات غير العادلة.

كسر حاجز الصمت

في عام ٢٠١٦ أطلقت شبكة المرأة السورية حملة إعلاميّة بعنوان «سوريا وطن لا سجن» كان هدفها المطالبة بالمعتقلات والمعتقلين، من خلال عدّة نشاطات من ضمنها إعداد كتيّب يستقرئ واقع المعتقلات والمعتقلين في ظلّ تقنين الاستبداد من قبل النظام السوري، وإقامة المحاكم الصوريّة التي تغطّي الجرائم التي يرتكبها بحقّ المعتقلات والمعتقلين.

خلال مشاركتي في إعداد الكتيب استوقفني فصل بعنوان "أدب السجون" والذي سلّط الضوء على تجارب الكاتبات والكتّاب ممن تعرّضن/ تعرّضوا للاعتقال، فدفعني الكتيّب لأغوص في تجربة هنادي زحلوط والتي اعتقلت بدايات الثورة السوريّة من قبل فرع الجوّيّة، لتستعرض من خلال كتابها "رسالة إلى ابنتي" تجربتها عن الاعتقال، وتنعش الذاكرة حول أهمّيّة التدوين وأهمّيّة السير الذاتيّة، والتي على ما يبدو كانت وسيلة زحلوط لفضح إرهاب النظام السوريّ الذي يمارسه بحقّ المعتقلات. كذلك حال الكاتبة هبة دبّاغ والتي روت تفاصيل اعتقالها من قبل النظام السوريّ في رواية حملت عنوان " خمس دقائق وحسب" والذي دام تسع سنوات، بدت من خلال كلمات هبة وكأنّها تسعة آلاف سنة من التعذيب والإذلال في سجون النظام السوريّ. وتحفل اليوم الذاكرة السوريّة بالعديد من الكاتبات السوريّات ممن عشن تجربة الاعتقال ووثّقن هذه التجربة من خلال الأدب مثل حسيبة عبد الرحمن، روزا ياسين حسن.

بالإضافة لحملة «سوريا وطن لا سجن» لم يبخل النشطاء والحقوقيّون في إطلاق حملات مناصرة طالبت بالمعتقلات والمعتقلين، وعلى رغم من وقوف البعض ضدّ هذه الحملات بدعوى أنّها لم تعد مجدية، ولا تقدّم ولا تؤخّر، لا سيّما بعدما تمّ تسييس ملفّ المعتقلات والمعتقلين، ولكن تبقى الحملات المناصرة المطالبة بهنّ/م هي أحد الأدوات الممكنة لإيصال أصواتهنّ/م من داخل السجون والأفرع الأمنيّة، وأيضاً كدلالة عن حقّ المعتقلات والمعتقلين علينا أن تبقى قضيتهنّ/م حاضرة في الأذهان، ومن أجل ذلك أطلقت "حلقة سلام عنتاب" حملة مناصرة بعنوان " المعتقلات هنّ الجميلات" حيث تغصّ السجون اليوم بمئات المعتقلات والمختفيات قسراً ومن يدري لربّما تؤتي هذه الحملات غداً أُكلها وتفرغ السجون منهنّ، بما يتماشى مع المادّة "١٢" من قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، ومضامين ما ورد في وثيقة جنيف ١، وكذلك المادّة ٣ المشتركة من معاهدات جنيف، والبرتوكول الثاني المضاف لهذه الاتّفاقيّات ضمن القانون الدوليّ الإنسانيّ.

عن (شبكة المرأة السوريّة)
لمى راجح

نساء حصلن على نوبل للآداب (2/3)

أحدثت جائزة نوبل عام ١٨٩٥ على يد ألفريد نوبل الذي أمر أن تقرر الجوائز بواسطة مؤسسة نوبل، وتُمنح الجائزة سنوياً لأشخاص قاموا بمساهمات بارزة في مجالات الكيمياء و الفيزياء والأدب والسلام والطب أو علم وظائف الأعضاء والعلوم الاقتصادية وتختص الأكاديمية السويدية في منح جوائز نوبل في مجال الأدب، وحتى العام منحت الجائزة لـ ١١٦ شخصية أدبية من العالم، كان نصيب النساء من الكاتبات فيها فقط ١٤ كاتبة، سنتابع في هذه الزاوية التعرف بلمحة موجزة عن الكاتبات اللواتي حصلن على هذه الجائزة خلال مسيرتها الحافلة.

٥/ جابرييلا ميسترالر

شاعرة وأديبة تشيلية، اسمها الحقيقي: لوثيا دى ماريا من بيرتيتو سوكورو جودوى الكاياجا، ولدت في العام ١٩٨٩ في بيكوينا، وهي واحدة من الشخصيات الرئيسية في الأدب التشيلي وأدب أمريكا الجنوبية. وتعد أول امرأة لاتينية من أمريكا لجنوبية تحوز على حائزة على جائزة نوبل في الأدب، والتي مُنحت لها في العام ١٩٤٥.

عملت كمدرس مساعد في مدرسة سيرينا، كما بدأت أيضاً في إرسال المقالات والمتابعات الصحفية إلى الصحيفة السيريانية كوكيميو في عام ١٩٠٦. ورغم أنها لم تدرس لكي تصبح معلمة إلا أنها تأهلت لتكون معلمة للدولة في المدارس الثانوية بمعارفها وخبرتها، كما تعاقدت معها الحكومة المكسيكية لإرساء أسس نظامها التعليمي الجديد وفي عام ١٩٥٣ تم تعينها قنصل لبلدها في مدينة نيويورك، وفي عام ١٩٥٤ استقبلها الرئيس ابانيث وتم منحها الدكتوراه الفخرية من جامعة تشيلي.

بوجاء في قرار الأكاديمية عن سبب منحها الجائزة: «لشعرها الغنائي المستلهم من العواطف القوية والذي جعل من اسمها رمزًا للتطلعات المثالية لعالم أمريكا اللاتينية بأجمعه» ومن أهم أعمالها: «الأفقار» و»الحنان. أغاني الأطفال» و»السحب البيضاء» و»قصائد الموت وقصائد رثائية أخرى». توفيت في العام ١٩٥٧، في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية.

٦/ نيلي زاكس

شاعرة وكاتبة مسرحية ألمانية، اسمها الأصلي ليوني زاكس؛ ولدت في العام ١٨٩١ في برلين ونشأت في أسرة مثقفة وفي مناخ برجوازي. التحقت في عام ١٩٠٣ بمدرسة الفتيات العليا، وحصلت منها بعد خمس سنوات على الشهادة المتوسطة.

كانت نيلي زاكس انطوائية وقلما كانت تهتم بالحياة الاجتماعية. وظلت غير متزوجة، وفي عام ١٩٢١ صدرت أولى مجموعاتها الشعرية بعنوان «أساطير وقصص» بتشجيع ومساندة من الأديب شتيفان تسفايج.

منحت جائزة نوبل في الأدب في عام ١٩٦٦ مناصفة مع الأديب اليهودي شموئيل يوسف عجنون وجاء في قرار الأكاديمية عن سبب منحها الجائزة: «لأعمالها الشعرية والدرامية التي تناولت القدر اليهودي بقوة مؤثرة».

من أهم أعمالها: «في مساكن الموت» و»آلام إسرائيل» و»علامات في الرمل» و»منظر من الصراخ» و»قصائد» و»البحث عن أحياء» توفيت في ١ العام ١٩٧٠ في مدينة ستوكهولم بالسويد.

٧/ نادين غورديمير

كاتبة وناشطة حقوقية مناهضة لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ولدت في العام ١٩٢٣ في بلدة سبرينغز في منطقة المناجم في إيست راند بالقرب من جوهانسبرغ من أب ليتواني يهودي وأم إنجليزية مسيحية، وتربت في بيئة بورجوازية، وُصفت بأنها «سيدة الأدب الأفريقي»، وأنها من «كُتّاب الضمير»، ووصفت هي نفسها بأنها «أفريقية بيضاء». حاربت من أجل إطلاق سراح الزعيم نيلسون مانديلا، ليصبحا بعد ذلك صديقين حميمين. وهي عضو في المؤتمر الوطني الأفريقي، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والجمعية الملكية للأدب.

تنوعت أعمالها بين الروايات والقصص القصيرة، وكانت موضوعاتها الرئيسية تتناول تبعات الفصل العنصري والمنفى والاغتراب، وحصلت على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٩١. وجاء في قرار الأكاديمية عن سبب منحها الجائزة: «أسدت بكتاباتها الملحمية البديعة نفعًا عظيمًا للإنسانية».

كتبت ما يربو على ٣٠ كتاباً، ومن أهم أعمالها: «تعال غدا ثانية» و»فحيح الحية الخافت» و»لا وقت كالوقت الحاضر» و»ضيف شرف» و»قوم جولاي» و»العالم البرجوازي الزائل» و»بلد آخر».

توفيت في العام ٢٠١٤، بمدينة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا.

إعداد آلاء فتوح

*أعيدوا لنا ديمقراطيّتنا!

زدنت ٢٠ نيسان ٢٠٠٣ في خطاب في مجلس الشيوخ في١٩ آذار ، اليوم الأوّل من الحرب ضدّ العراق، سأل السناتور روبرت بيرد من فرجينيا الغربية:

ماذا يحدث لتلك البلاد؟ متى أصبحنا أمّة تتجاهل أصدقاءها وتوبّخهم؟

متى كنّا نقرّر تعرّض النظام الدوليّ للخطر بتبنّي طريقة نظريّة غير عمليّة في استخدام قوّتنا العسكريّة المرعبة؟

كيف نستطيع هجر الدبلوماسيّة في الوقت الذي تنادي فيه الفوضى التي في العالم بالدبلوماسيّة؟

لم يتكلّف أحد عناء الرد. لكن حين تتحرّك الآلة الحربيّة الأمريكيّة حاليّاً في العراق بشكل متواصل وفي اتّجاهات أخرى، تؤكّد هذه الأسئلة فشل الديمقراطيّة إن لم يكن فسادها.

دعنا ندقّق ما فعلته سياسة الولايات المتّحدة في الشرق الأوسط منذ أن وصل جورج دبليو بوش للسلطة. حتّى قبل أعمال ١١ أيلول الوحشيّة، أعطى فريق بوش الحرّيّة لحكومة آرييل شارون في استعمار الضفّة الغربية وغزّة، وقتل وسجن الناس فيهما حين تريد، وهدم منازلهم ومصادرة أراضيهم وسجنهم بحظر التجوّل والحواجز العسكريّة.

بعد ١١ أيلول حرّك عربته (لمحاربة الإرهاب) وكثّف سلبه الأحاديّ الجانب ضدّ السكّان المدنيّين العزّل تحت الاحتلال برغم قرارات مجلس الأمن الدوليّ التي تأمر إسرائيل بالانسحاب والكفّ عن جرائمها الحربيّة وانتهاكاتها لحقوق الإنسان. أطلق بوش غزوه لأفغانستان في تشرين الأوّل ٢٠٠١ وافتتحه بقصف كثيف من ارتفاع عال (تكتيك حربيّ ضدّ الإرهاب، يشبه الإرهاب العادي في نتائجه وبنيته) في كانون الأوّل نصّب نظام حكم ليس له أيّة سلطة خارج كابول. لم تكن هناك أيّة إشارة أمريكيّة لإعادة البناء، وكما يبدو فقد عادت البلاد إلى حالتها السابقة من الانحطاط والتدهور.

منذ صيف ٢٠٠٢، وإدارة بوش تواصل حملة دعائيّة ضدّ الحكومة الاستبداديّة في العراق بالتعاون مع المملكة المتّحدة، وحاولت دون أن تنجح على إرغام مجلس الأمن على الطاعة والموافقة على بدء الحرب.

منذ تشرين الثاني الماضي اختفى الخلاف في وسائل الإعلام السائدة وغصّت بعدد مفرط من الجنرالات السابقين، كما أضيف إليهم عدد من خبراء الإرهاب الجدد الذين جلبوهم من خزانات الفكر اليمينيّة في واشنطن.

يصنّف هؤلاء الأكاديميّون كلّ من ينتقد معادياً للأمريكيّين ويسجّل على المواقع الإلكترونيّة عدواً مَنْ لم ينضو في الرتل.

أغرق البريد الإلكترونيّ الشخصيّات العامّة الناقدة القليلة، وهُدّدت حياتهم وسُفّهت أفكارهم من قبل معلّقي وسائط الإعلام الذين أصبحوا حرّاس الحرب الأمريكيّة.

ظهر سيل من الهراء، يوازي ليس بين حكم صدّام حسين الاستبداديّ وبين الشرّ فقط، وإنّما كلّ جريمة معروفة. كان بعضه صحيحاً وحقيقيّاً، ولكنّه أهمل دور الولايات المتّحدة وأوروبا في رعاية صعود صدّام والحفاظ على سلطته.

ففي الحقيقة، زار الرديء جدّاً دونالد رامسفيلد صدّام في بداية الثمانينيّات وأكّد له استحسان الولايات المتّحدة لحربه المدمّرة ضدّ إيران. أمدّه التعاون الأمريكيّ بالمواد النوويّة والكيماويّة والبيولوجيّة لأسلحة الدمار الشامل المزعومة، ثمّ تمّ مسح ذلك التعاون بصفاقة من السجلّ العامّ. وجرى التعتيم المتعمّد على كلّ ذلك من قبل الحكومة ووسائل الإعلام في تصنيع قضي لتدمير العراق. إمّا بدون إثبات أو بمعلومات خادعة اتّهم صدام بإخفاء أسلحة تدمير شامل، اعتبرت تهديداً مباشراً على الولايات المتّحدة.

النتائج المرعبة لتدخّل الولايات المتّحدة وبريطانية في العراق، بدأت تتكشّف بعد التدمير المتعمّد للبنية التحتيّة الحديثة للبلاد، ونهب واحدة من أثرى الحضارات في العالم، والمحاولة لجذب غرباء متعدّدي الألوان، زائد شركات كبرى لإعادة بناء البلاد والاستيلاء على نفطها ومصيرها الحديث. كما اقتراح أنّ أحمد الجلبي مثلاً سيوقّع معاهدة سلام مع إسرائيل، وهذه ليست فكرة عراقيّة.

هذا فشل تامّ للديمقراطيّة تقريباً- ديمقراطيّتنا، وليست ديمقراطيّة العراق: من المفترض أنّ ٧٠٪ من الأمريكيّين يؤيّد هذا، ولكن لا شيء محسوب ومصنّع أكثر من الاستطلاع يسأل فيه ٤٦٥ أمريكي إن كانوا (يؤيّدون رئيسنا وقوّاته في زمن الحرب). قال السناتور بيرد:

(يوجد إحساس كلّيّ بالاندفاع والمجازفة والأسئلة الكثيرة التي لم تتمّ الإجابة عليها... حجاب كثيف غطّى مجلس الشيوخ. لقد انحرفنا عن واجبنا المقدّس في مناقشة الموضوع الرئيسيّ الذي يشغل كلّ الأمريكيّين، بينما العشرات من أولادنا وبناتنا يؤدّون خدمتهم العسكريّة في العراق بإخلاص.)

أنا مقتنع بأنّها حرب مدبّرة وغير ضروريّة.

***الصفحات ٤٤ ،٤٥، ٤٦، من كتاب «خيانة المثقّف» لإدوارد سعيد، ترجمة أسعد الحسين، عن دار نينوى.**

الحروب الأهليّة والعنف السياسيّ

إنّ محاولة معرفة ديناميات الحرب الأهليّة، وما تتّسم به من خصائص مستخلصة باستقراء حالاتها، يمكن أن يساعد في تجديد الخطاب، وجعله أكثر قدرة على توجيه مسار الثورة وجهة لا تذهب بعيداً

هكذا تنحو الدراسة التي نشرتها وحدة البحوث الاجتماعيّة في مركز حرمون للدراسات المعاصرة*، نهاية العام المنصرم، وقام بها الباحث «مناف الحمد»، وجاءت في مقدّمة وأربعة أقسام وخاتمة.

وقد جاء في مقدّمة الدراسة المعنونة بـ «العنف السياسيّ ديناميّاته وتجلّياته في الحرب الأهليّة، أنّ ربما ساعد هذا البحث في معرفة مدى توفّر عناصر الحرب الأهليّة في النزاع السوريّ، وإن كان ممّا يحزّ في قلب كلّ سوريّ طالب للتخلّص من ربقة الاستبداد أن تختلط ثورة الحريّة بما يشوّه نقاءها، ولكن انفجارالأحقاد الطائفيّة والإثنية، والتحالفات التي أمست مكوّناً عضويّاً من مكوّناتها، والعجز عن إنكار ظاهرة الإجرام ةاللصوصيّة والانتهازيّة، وهي كلّها من عناصر الحرب الأهليّة، يفرض مواجهة صريحة مع الذات، لإنقاذ ثورة السوريّين من الطريق الذي دفعها على انتهاجه النظام أوّلاً، وأطراف مدفوعة بدوافع ميتافيزيقيّة، تجوهر الآخر، وتشيطنه، وتنفث نحوه مشاعر الازدراء، لمجرّد انتمائه الطائفيّ، أو الإثنيّ ثانياً.

في القسم الأوّل من الدراسة وهو بعنوان: الفاعل إذ يحول الإمكان البنيويّ للحرب إلى واقع؛ يرى الباحث «الحمد» أنّ أسباب الحروب الأهليّة يمكن أن تكون كونيّة، ولكنّ طرق الوصول إليها متعدّدة، فللفاعلين قصديّة، لا يمكن إغفالها، يمكن أن تقاوم أو تعزّز خطابات وممارسات النخب لأغراض خاصّة، والسرديّات الكبرى أيضاً تستخدم بحسب السياق، فسرديّة المظلمة التي تستخدم لتبرير الحرب على الإرهاب تعتمد على قاعدة مختلفة عن سرديّة المظلمة التي استخدمت في حرب البلقان أو في مجزرة روندا، كما تورد الدرسة كأمثلة.

كما تدحض الدراسة محاولات البنيويّين في تفسير الحروب الأهليّة، بالأسئلة التالية: لماذا لا تولّد بنى متشابهة حالة العنف المنظّم؟ وبمثال: لماذا يظهر العنف السياسيّ في زيمبابوي، ولا يظهر في جارتها زامبيا مع أنّ السمات البنيويّة متشابهة؟ وتخلص الدراسة على أنّ التفسير البنيويّ يعجز عن الإجابة.

وتتساءل الدراسة في مستهلّ القسم الثاني الذي يبحث في خطاب العنف السياسيّ، عن كيفيّة بناء خطاب العنف؟ ويضعها في ثلاث عمليّات:

١. وأد الخطابات البديلة
٢. تشويه سمعة مؤسّسات معارضة
٣. خلق اعتقادات بديلة
٤. شيطنة الآخر

ويسوق الباحث «الحمد» العديد من الأمثلة من مختلف أرجاء العالم، كأذربيجان ويوغسلافيا والسودان.

في ثالثاً: دور العاطفة في الحرب الأهليّة، تعرّف الدراسة التي نشرها مركز حرمون بداية العاطفة، بأنّها ديناميّة تطلق فعلاً لتلبية اهتمام ملحّ؛ وتفصّل في طرق مواجهة المواقف بحسبها، ثمّ توضّح توسّط العاطفة بين الاعتقاد والرغبة بسلسلة سببيّة، وتزخر الدراسة بالأمثلة التطبيقيّة التي تؤيّد وجهة نظرها، من دول البلطيق مثلاً. وعن عاطفة الحقد وما يميّزها عن العواطف الأخرى. كذلك عاطفة الازدراء وما يرتبط تها من مؤشّرات، وتوضيح ذلك بالأمثلة العمليّة.

يتساءل الباحث كذلك حول: كيف يؤثّر المتغير البنيويّ في علاقات المكانة؟ وعن طرق حدوث ذلك، ففي التحديث عبر اتّجاهين، أو في تغيّرات بنيويّة سريعة تترافق مع حرب أو احتلال أو انهيار دولة.

خصّص الباحث القسم رابعاً، لأنطولوجيا العنف السياسيّ، ووضع تفسيرين للحرب الأهليّة. التفسير الهوبزي بمعنى: انهيار السلطة والفوضى التالية، ويمكن تتبّع هذه العودة إلى ثيوثيدس، وتكون هذه الحرب مشجّعة على خصخصة العنف، واقتصار دوافعه على السلب والنهب. والتفسير الشميثي أي: الذي يقوم على أنطولوجيا للحرب الأهليّة يستند إلى اعتقادات وولاءات مجموعة مجرّدة يصبح عدوّها خصماً بفضل عداوة جمعيّة، وغير شخصيّة. ويورد الباحث المزيد من الأمثلة من الحروب التي دارت كالحرب الأهليّة الأميركيّة، والحرب الأهليّة الصينيّة، وكذلك الحرب الأهليّة اللبنانيّة، وغيرهنّ.

في الخاتمة يرى الباحث «مناف الحمد» من مركز حرمون، أن تصنيف الأفراد بحسب انتماءاتهم إلى الجماعات يمثّل شرطاً ضروريّاً، وغير كافٍ للتعصّب، كمت يرى أنّ إحدى الظواهر التي لا نكلّف أنفسنا مؤونة كبيرة في ملاحظتها في المأساة السوريّة هي ظاهرة التصنيف المقترن ببعد تقويمي، فقد ساهم تصدر الفاعل السلفيّ للمشهد في تغليب هذه الظاهرة، التي لا يمكن للثورة أن تحافظ على نبلها بوجودها؛ فهذا الفاعل لا يكتفي بالتصنيف، ولكنّه يفرز بشكل قاطع الـ «نحن» عن الـ «هم» متّخذاً من القطب الأوّل موقّعاً للمنتمين إلى الطائفة السنّية، ومن القطب المقابل من لا ينتمون إليها، وفي مقدّمتهم من يطلق عليهم في هذا الفاعل اسم «النصيريّة».

وقد استندت الدراسة إلى العديد من المراجع الأجنبيّة والعربيّة، وامتازت بغزارة الأمثلة الدقيقة والواقعيّة، والوضوح في الرؤية، وقد جاءت في سبعة وعشرين صفحة.

إعداد: سليم المحمود

* مؤسّسة بحثيّة وثقافيّة وإعلاميّة، تعنى بإنتاج الدراسات والبحوث المتعلّقة بالمنطقة العربيّة، خصوصاً الواقع السوريّ.

وتهتمّ بالتنمية الثقافيّة والتطوير الإعلاميّ وتعزيز أداء المجتمع المدنيّ، ونشر الوعي الديمقراطيّ، وتعميم قيم الحوار الحوار واحترام حقوق الإنسان.

في "السوريون الأعداء"
فواز حداد يروي تاريخ الاستبداد في سوريا

تندرج رواية الروائي فواز حداد «السوريون الأعداء» وصدرت عن دار الريس في بيروت عام ٢٠١٤، تحت بند الرواية التاريخية، أو بمعنى أدق رواية استرجاع التاريخ بعين جديدة بعد إضافة خيال الكاتب إلى رواية الأحداث، ٤٧٥ صفحة.. استعرضت جذور الشرور التي تفجرت في سورية. من اللحظة التي بدأت بها مجزرة حماة.. وصولاً للحظة الانفلات واشتعال الثورة التي واجهها ذات النظام بذات العقلية، بانوراما نسجت خلالها سورية السياسة.. بسورية الاقتصاد.. بسورية الحرب والسِّلم.. حتى صار النسيج كفنًا لوطن..

هي رواية عن سوريا التي انتزعت من أيدي أبنائها لتصبح رهينة نظام قمعي، وتتحول، في سنين قليلة، من دولة إلى ملكية خاصة.

«في جولاته توخى المهندس أن لا يشير الى مهماته، فاعتقدوا أنها جلسات تعارف مع فنجان قهوة، وبعض المجاملات.

قادته مشاهداته إلى تحليلات عامة: اتحاد العمال لا يهتم بقضايا العمال، وهو أصلاً لضبطهم.

والاتحاد النسائي لا يعنى بمشاكل المرأة، وان كان يعتني بالمناسبات النسائية، ومجلس الشعب ضد الشعب، ومكان لإجراء المساومات والصفقات. والصحافة تفتقر إلى حرية الرأي، والأدباء يراقبون الأدب ويمنعونه... فتأكد مما كان على اطلاع عليه، أن الحاجة الى أجهزة المخابرات لم تكن اعتباطية، بل ماسة، كانت تدير وتيرة أعمالهم. كما أنها بسيطرتها على الحزب وأحزاب الجبهة التقدمية والوزارات والمؤسسات والإدارات وكل ما هو تابع للدولة، تتصرف بالنيابة عنهم».

يقسّم حداد الرواية إلى ١٦ فصلاً، ويبدأ كل فصل مع مذكرات القاضي، التي تُروى بضمير المتكلم. ثم ينتقل إلى القصّ بضمير الغائب ليروي قصة المهندس. وينهي كل فصل برحلة الطبيب الذي اقتلع من أحضان عائلته، ليُرسل إلى حقل الرمي، حيث لا أحد يعود من هناك. إلا أن الصدفة لعبت دورها، وأنقذته من الموت، ليقع في براثن عذاب لا ينتهي. هكذا، تتتبع الرواية قصة شقائه هو وزملائه المعتقلين في سجن تدمر؛ هناك، حيث الموت أكثر رحمة من البقاء على قيد الحياة.

وكما يقول الكاتب صبر درويش في جريدة القدس العربي: «تغطي الرواية حقبة كاملة تمتد من أولى طلقات الانقلاب العسكري الذي قاده «الرئيس الراحل» ضد رفاقه في الستينيات، وحتى اللحظة الراهنة من اكتمال الجريمة التاريخية، حقبة تمتد على حوالي الخمسة عقود من حكم «السلالة الأسدية» وتفرعاتها.

ولا شيء جديدا. وكأن الزمن يكرر نفسه مرات ومرات، عهد دموي، منذ ان انتصب «الرئيس الراحل» في سدة الحكم، وحتى وصول ابنه طبيب العيون، واستولى على الحكم بانقلاب دستوري، أطلقت عليه اللغة الركيكة في أثنائه «بالتعديل الدستوري».»

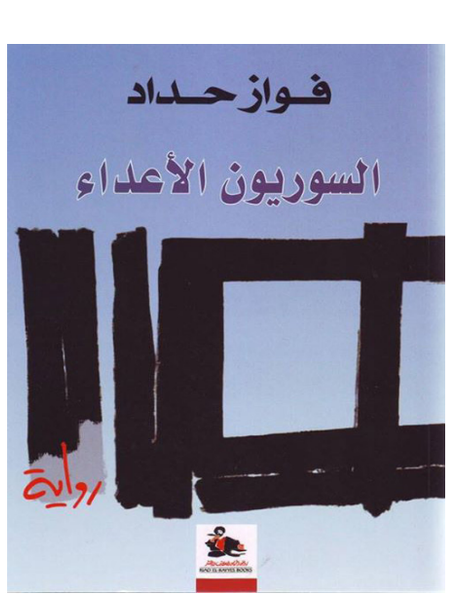

تشير الرواية إلى تفاصيل حاسمة في أهميتها، تبدأ من مجزرة حماه عام ١٩٨٢، وصولاً الى أواخر ٢٠١١ وتحديداً أيام مجزرة حماة الجديدة بعد انطلاق الثورة، وكأن يعتبر المجزرة القديمة والصمت عنها هو المسبب للمجزرة الجديدة، ولا فارق نوعيا على هذا الصعيد، سوى على مستوى الكم، حيث تحولت سوريا كلها إلى حماه.

يقول حداد: «الزاوية الكيلانية، سويت بالأرض، الجرافات لم توفر حتى القبور، عظام أمواتنا طحنت بترابها، أجساد قتلانا ذهبت بها الشاحنات إلى مقابر جماعية، مثوى اهلنا بات في الذاكرة)؛ يكاد يكون هذا التوصيف مطابقاً بالتمام والكمال لما يحدث اليوم على أرض السوريين، في حمص المنكوبة، وفي ريف إدلب، في محيط دمشق وفي درعا.. وفي كل بقعة من سوريا تجرأ فيها من قال لا لسلطة السلالة الأسدية.

وكما كانت «النواعير بدورانها اللامبالي، الشاهد الكفيف على ما عاناه أهلها من فظائع وتنكيل» في مجزرة سنة ١٩٨٢، كانت أيضاً شاهداً أخرس على مجازر حماه منتصف سنة ٢٠١١، حيث انتفض «الحموية» على حكم الأسد وخرجوا إلى الشوارع عن بكرة أبيهم، لتحصدهم رشاشات الأسد الابن، باستعادة تراجيدية تكاد تتطابق على صعيد المحتوى مع سياسات الأسد الأب، في سعي كلا الأسدين، إلى إعطاء السوريين درساً في الانصياع والمهانة.

تتوقف الرواية وهي تسير من حماه إلى درعا، عند محطات مفصليّة غاية في الدقة والأهمية من تاريخ سورية الأسدية، لتستعرضها بدءاً بالانفلات الإخواني والانقلاب الأخوي، وانتهاز العلويين المقربين واستخدامهم في حرب الرئيس الخالدة إلى الأبد، تتخللها حكايات المجازر والاعتقالات والتعذيب تحت زيف الخراب الوطني، وتعرج في فصولها الأوديسيّة على ظاهرة استشراء الرشى في الدولة، والاستحواذ على الإعلام الذي صار قطبا أوحد في بلد كثير الأقطاب، حتى فسد القضاء ونخر المتنفذون في عظام القانون، فخارت قوى الاقتصاد وهدمت دعامات المجتمع الذي أفقد الآخر ثقة الآخر.

إنها رواية عن الدكتاتورية في مرحلة التدمير البطيء للمجتمع، وتحويله إلى قطيع، وأيضاً تحولات النفس البشرية في بوتقة التسلطية المؤبدة. وكيف يصبح القتل لمجرد القتل اختباراً للقدرة على إبادة الآخر كوسيلة لا بد منها لتسلق هرم السلطة، ضمن معادلة إما أن تكون القاتل أو القتيل، «العدالة هنا هي الثأر أو الانتقام، إنها تدمير الدولة الظالمة.. ينبغي محوها من الوجود، هذه هي العدالة، ألا يتكرر ما أصاب مئات الآلاف من التنكيل وأصاب بلداً يرزح تحت دبيب الموت والخوف». غير أن الثأر من فرد لا يحقق العدالة، بل يعطي المشروعية لغيابها.

القتل كان جماعيا والعدالة يجب ان تكون جماعية، لذلك كانت الثورة واسقاط نظام تغول حتى أكل الدولة والمجتمع وبدأ يأكل نفسه.

وفواز حداد كاتب سوري من مواليد دمشق. حائز على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٧٠، كتب في القصة القصيرة والمسرح والرواية، دون أية محاولة للنشر.

أصدر أول رواياته عام ١٩٩١. شارك كمُحكِّم في مسابقة حنا مينة للرواية، ومسابقة المزرعة للرواية في السويداء. كذلك في الإعداد لموسوعة «رواية اسمها سورية».

تفرغ للعمل الروائي كلية في عام ١٩٩٨. رُشح عن رواية «المترجم الخائن» ضمن القائمة الطويلة لجائزة «البوكر» الجائزة العالمية للرواية السورية ووصل الى القائمة القصيرة وذلك في عام ٢٠٠٩. كما رُشح لجائزة روكرت الألمانية لعام ٢٠١٣ عن رواية جنود الله مع ثلاثة كتّاب سوريين آخرين هم نهاد سيريس وسمر يزبك وروزا ياسين حسن.

أعماله الروائية: «موزاييك دمشق ٣٩» عام١٩٩١. «تياترو ١٩٤٩» عام١٩٩٤.

«صورة الروائي» عام١٩٩٨. «الولد الجاهل» عام٢٠٠٠. «الضغينة والهوى» عام٢٠٠١. «مرسال الغرام» عام ٢٠٠٤.

«مشهد عابر» عام ٢٠٠٧. «المترجم الخائن» عام ٢٠٠٨. «عزف منفرد على البيانو» عام ٢٠٠٩ «جنود الله» عام ٢٠١٠ ولديه مجموعة قصص قصيرة وحيدة تحت عنوان «الرسالة الأخيرة». عام ١٩٩٤

من المكتبة السورية

١/ نواقيس روما

صدرت مؤخراً عن دار الساقي رواية نواقيس روما لجان دوست وهو كاتب وشاعر كردي سوري من مدينة كوباني ولد عام ١٩٦٥ ويحمل الجنسية الألمانية

الرواية من ٢٠٨ صفحة تدور أحداثها حول «عشيق» أنطاكية الذي يغادر إلى روما لتعلم اللغات وأصول الترجمة يقع هناك في حب فتاة مسيحية ويتزوجها ويبدّل دينه، ويصبح تاجر خمور وبعد أن يغدو شيخاً هرماً، يقرّر العودة إلى بلاده والبحث عن إستر الفتاة اليهودية التي كانت حب طفولته ولكن بعد فوات الأوان.

أصدر العديد من دواوين الشعر والروايات باللغة الكردية والعربية، وقد حصل على عدّة جوائز منها: جائزة القصة القصيرة الكردية في سوريا ١٩٩٣، وجائزة الشعر الكردي آيسن ألمانيا ٢٠١٢، وجائزة الكتاب الشرقي مجلة دمشق الصادرة في لندن ٢٠١٣، وجائزة حسين عارف السليمانية إقليم كردستان ٢٠١٤.

٢/ غبار اليوم التالي

صدرت رواية غبار اليوم التالي للكاتب والنحات عاصم الباشا السوري الأصل، والذي ولد في الأرجنتين عام ١٩٤٨ ودرس الفن والنحت في موسكو ويقيم الآن في غرناطة في اسبانيا ويصور في روايته نحاتاً يعود إلى بلده بعد سنوات من الدراسة في الاتحاد السوفياتي ليصدم بالواقع في بلده والفساد في مؤسسات الدولة والتعاطي السيء مع الفنانين ومحاولة توظيف إبداعاتهم في خدمة النظام، بالرغم من أنه انتهى من كتابة الرواية قبل عشرين عاماً لم تنشر حتى الآن فبعد أن طلبت الرقابة من دار المدى حذف الصفحات الأربع والعشرين المتعلقة بتمثال الوالي التي تشبه قصته مع تمثال الرئيس الأب أو الوحش كما أسماه علّق الكاتب موضوع نشر الرواية إلى أن نشرت في عام ٢٠١٦، صدر للكاتب رواية «وبعض من أيام أخر» ومجموعتان قصصيتان «رسالة في الأسى» و «باكراً بعد صلاة العشاء» وكتاب يوميات الشامي الأخير في غرناطة الحائز على جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة.

٣/ عائد إلى حلب

صدر مؤخراً عن دار فضاءات للنشر والتوزيع رواية عائد إلى حلب لعبد الله المكسور وهو صحافي وروائي سوري صدر له عن دار فضاءات رواية شتات الروح ورواية الطريق إلى غوانتانامو ورواية أيام في بابا عمرو ورواية زوربا العربي. وقد كانت روايته عائد إلى حلب الجزء الثاني لرواية أيام في بابا عمرو الرواية التي وصفت بدقة الواقع السوري في منتصف ٢٠١١ وحتى مطلع ٢٠١٢، وقد كتب على الغلاف الخلفي للرواية: لا يمكن أن أنسى كيف لي أن أنسى هذه المشاهد، وكيف لذلك الطفل أن ينسى، وحدهم المجانين مرتاحون فلا شيء يهمهم، مشاهد متتابعة لفيلم سينمائي قصير لتلك الخيام التي انتشرت في الزعتري على حدود الأردن، وأخرى في كلّس على الحدود التركية، حالة من العدم مصير هؤلاء، نساء وأطفال وشيوخ ومجانين واشباه رجال، الدم في كل كف، في كل عين، في كل قدم، في كل كلمة في كل حبة تراب، إنها الحرب، تعود الطائرات من جديد، نختبئ مرة أخرى جميعاً نختبئ والبراميل تهبط فوقنا.

سوريّ يفوز بجائزة "الشباب الأوروبيّ"
اختراع للاتّصال حتّى في انقطاع خدمة الإنترنت

تمّ منح لقب بطل جائزة «الشباب الأوروبّي الرقمي لسنة ٢٠١٦» في مدينة غراس النمساويّة، للمهندس السوريّ عبد الرحمن الأشرف، لابتكاره تقنية جديدة، تمكّن الأشخاص من التواصل حتّى في حال انقطاع خدمة الإنترنت أو الاتصالات. المشروع تمّ اختياره الفائز على ١٦٧ مشروعاً من أفضل المشاريع الشبابيّة في الاتّحاد الأوروبّيّ.

عبد الرحمن مهندس معلوماتيّة سوريّ، يعيش منذ سنتين فقط في ألمانيا، قام بتمثيل دولة ألمانيا في المؤتمر، واستطاع إقناع لجنة التحكيم المكوّنة من ١٦ عضواً أوروبّيّاً بضرورة وأهمّيّة مشروعه، وبالتالي فوزه بالجائزة.

أكمل دراسته العليا لدرجة الماستر من الجامعة التقنية في شتوتغارت الألمانيّة بدرجة امتياز، لبحث التخرّج المرتبط بإيجاد طرق بديلة مبتكرة لنقل المعلومات، ما قاده لوصوله لاختراعه الفائز بالجائزة على المستوى الأوروبّيّ.

تمّ إطلاق اسم «فريكوم» على المشروع ما يعني اختصاراً في اللغة الإنكليزيّة الاتّصال المجّانيّ، لأنّ التقنية الجديدة تؤمّن للمستخدمين إمكانيّة التواصل، وإجراء المكالمات، وإرسال الرسائل، وتبادل المعلومات الهامّة، والأخبار، حتّى في حال انقطاع الاتّصالات، أو عدم توفّر مزوّد خدمة الإنترنت، أو أبراج تغطية، وأقمار اصطناعيّة، والخدمة مجّانيّة بشكل كامل. تمّ ابتكارها بشكل أوّليّ لمساعدة الأشخاص في مناطق الحرب أو الكوارث، للتواصل أثناء انقطاع خدمات الاتّصالات، وآتسع الآن ليشمل كلّ الأماكن التي تعاني من سوء الاتّصالات أو شبكة أنترنت ضعيفة، أو أماكن محطّات قطارات الأنفاق تحت الأرض، أو الأبنية أو الأماكن البعيدة عن مراكز المدن.

جوهر التقنية، يعتمد على طرق مبتكرة لتكوين الشبكة بين الأشخاص باستخدام هواتفهم الذكيّة بدلاً من الاعتماد على أبراج التغطية أو الأقمار الصناعيّة، وبالتالي الأشخاص أنفسهم يستطيعون بناء الشبكة، والتواصل وزيادة اتّساع وقوّة الشبكة بازدياد الأشخاص المتّصلين بها.

الاختراع سيكون نقلة ثوريّة في عالم الاتّصالات، ليغيّر مفهوم الإنترنت التقليديّ، وتقديمه بجيله الجديد. المهندس عبد الرحمن، يعمل حاليّاً بمنصب مستشار في شركة الاستشارات البرمجيّة التابعة لشركة بورش الألمانيّة للسيّارات، ويبحث عن داعمين حقيقيّين للمشروع، وأفراد متشجّعين ومؤمنين بفكرة المشروع للعمل معه بشكل تطوّعيّ، لإكمال البحث والمشروع بشكل تامّ من الناحية التقنيّة والإعلاميّة، لتقديمه بأفضل صورة للمستخدمين.

عن (صوت ألمانيا)

سماءٌ دمويّةٌ

وأرسلت زفافها البتولَ إلى الخُلدِ.

صباحاً..
بوطءِ الرصاصِ على كتفيهِ، عبرَ باباً، كأنهُ طائرٌ هاجرَ من الغربِ إلى الشرقِ مُعرّجاً على الجنوبِ، كي يصدُمَ جناحاً في جبلٍ ويهوي.. أو من الشرقِ إلى الغربِ، مُعرّجاً أُخرى على الشمالِ، كي يصدُمَ بحراً، فيغرقُ في شهوةٍ زرقاءْ.

مُثقلاً بالزيتِ والحديدِ الصدأِ وتمائم الكهنوتْ..
قالَ، بعد أن ارتكى على حريرِ الخيالِ:

يا صاحبَ الدارِ العتيقةِ، وإني لا أعلمُكَ ولا تعلمُني.. أقول ولسانيَ لا ينطق إلا بالحقِّ.. أنا، وأنا البعيدُ الذي قَدِمتُ، لأتقدّسَ بتُرابِ الكلامْ. إني، وإنّ الرؤوفَ على ما أقولُ شهيدْ.

إني أسيرُ خصيتينِ، أرفضُ الخطيئةَ منذ صغري، فتشابكتْ أعصابُ الجسدِ، وفارَ الدمُ، وعُقِدتْ الروحُ مُرابطةً على بابِ السماءْ.

وإني رجلٌ أُطمئنُكَ، أن الثراءَ هوايتي، فالربُ يرزقُ من يشاءُ دون حسابْ، هذا ما جاءَ في كُتبِ الناموس العتيق. وأُطمئنُ عذراءكَ، بأنّ الربَّ أباحَ لي بسرِّ الوجودْ، فاكنزني بوسطٍ جسديٍّ، إذا ما استفزّهُ الجمالُ، وزغبُ الدُرّاقِ، أصبحَ كائناً صلباً كاللُغاتِ الحيّةِ، يُمزّقُ الهدوءَ ويقلبُ الغيمَ إلى همساتٍ من ألمٍ وأحلامٍ في المُخيِّلة.. لذا أُطالبُكَ بما جاء في كِتابِ الناموسِ الأعظمِ، وهو أن أُحرّرَ المنيَ شرعاً. أفتقبلُ؟.

ابتسمَ المُسنُّ المُصغي، ومدَّ كفاً إلى كفٍّ، مُتفوّهاً:

وإني رجلٌ عجوز، وكُلُّ ما أملكُ فداءَ الحقِّ.. فأقرأ.
وهمهما كثيراً، يتلوانِ بعضاً من قداسةِ الكتابِ، وتحويل الحُلمِ إلى شرعٍ.

شربا بعضاً من أعشابٍ قد حُلّلِتْ في بيانِ الكهنوتْ. وانفضّ المشهدُ.

مساءً..
في غُرفةٍ أثقلها الرطبُ، وامتدادُ العفنِ في الجدرانِ، رفعتْ ذراعاً أمام وجهها، فتمرّتْ بمرآةِ الجسدِ \ الذكريات، وأغمضت عينين سماويتينِ، لتحلُمَ.

رأت تلك الأشياء التي رأتها سابقاً.. شارعٌ كبيرٌ يُفضي إلى جهةِ الشمسْ \ شجرةٌ خلفَ جامعٍ يتلو تمائم الحشدِ البشريِّ \ أصواتٌ مُبعثرةٌ بينَ الهنا والهُناك \ امرأةٌ عجوزٌ تعلوها شُرفةٌ تنتظرُ شيئاً ما \ طفلٌ راكضٌ في شارعٍ ضيقٍ \ رجلٌ أربعينيٌّ يشتري قليلاً من فاكهةِ الروحْ \ شابٌ مُراهقٌ يرقصُ في حديقةٍ مثاليّةٍ \ صديقةٌ تحملُ كتابَ لُغةٍ \ وحبيبٌ سرّيٌ كلما رأتهُ أصابها الارتجافُ في الأطراف.. لم تقل لهُ يوماً، أنهُ عشيقُ قلبٍ، لكنها كانت تحلمُ بهِ عابراً في دمها. تنتشي بوجههِ، يؤلمها فُراقهُ ولو ثانيةً.

فتحتْ عينيها نحو الظلامِ واشتمّت رطوبة الجدرانِ، ورأت السوادَ يحيقُ بخيالها..

أتعبها الموتُ غداً. أحسّتْ بقرفِ الهواءِ وأنفاسِ المُتحدثينَ صباحاً، وفكّرتْ:

ذاكَ الأجشُّ القادمُ من الهوامشِ والأساطير المُزيّفةِ.. أأقبلُ بهِ وأخنعُ لرؤى السُكريِّ اللزجِ أم أرفضُ وأتلقّى صفعةً من هواءْ، وأقبلُ غصباً؟.

آلمتها الأفكار، وأحزنها الوقتُ القريبُ، فتأمّلتْ صورةً جداريةً، كانت ترتدي فيها ما يُظهر بها السفائنَ.

بكتْ، ونظرتْ خلفاً نحو شُرفةٍ. رأت السماءَ كُحليّةً. أرختْ رأساً، وحدّقتْ في معصمها، أعجبها لونُ الوريدِ النابضِ أخضراً، وقالت لروحها:

حتى الألوانُ تصطفُ مُتراتبةً كراياتِ الوطنِ، نبضٌ أخضرُ، ودمٌ، وروحٌ أثقلها السوادُ، وغدٌ أبيضُ إن خنعتُ..

تباً لرايةٍ في جسدي. سأُسقطُ اللونَ وأحيا حُريّةً افتراضيةً، لا قُماشَ يلفّها.

قالت ذلكَ ومدتْ ذراعاً صوب الريح، وبإصبعين في اليمينِ أمسكت نصلاً تهاوى في لمعةٍ من ظلام. شرختْ الأخضرَ نبضاً، فتناثرَ الأحمرُ ماءً فوق المكان \ الجسدِ. خرّتْ صريعةَ شيءٍ لم يفهمه ولن يفهمهُ سوى العاشقينَ. وحشرجت بهدوءٍ فوق البلاطِ، تتطاير روحها لتجد الدفءَ في مكانٍ عالٍ، ساحبةً خلفها مساراً من دمٍ طويل.. دمُ بلادٍ أنهكتها الأفكارُ والحروبُ الخاسرةُ.

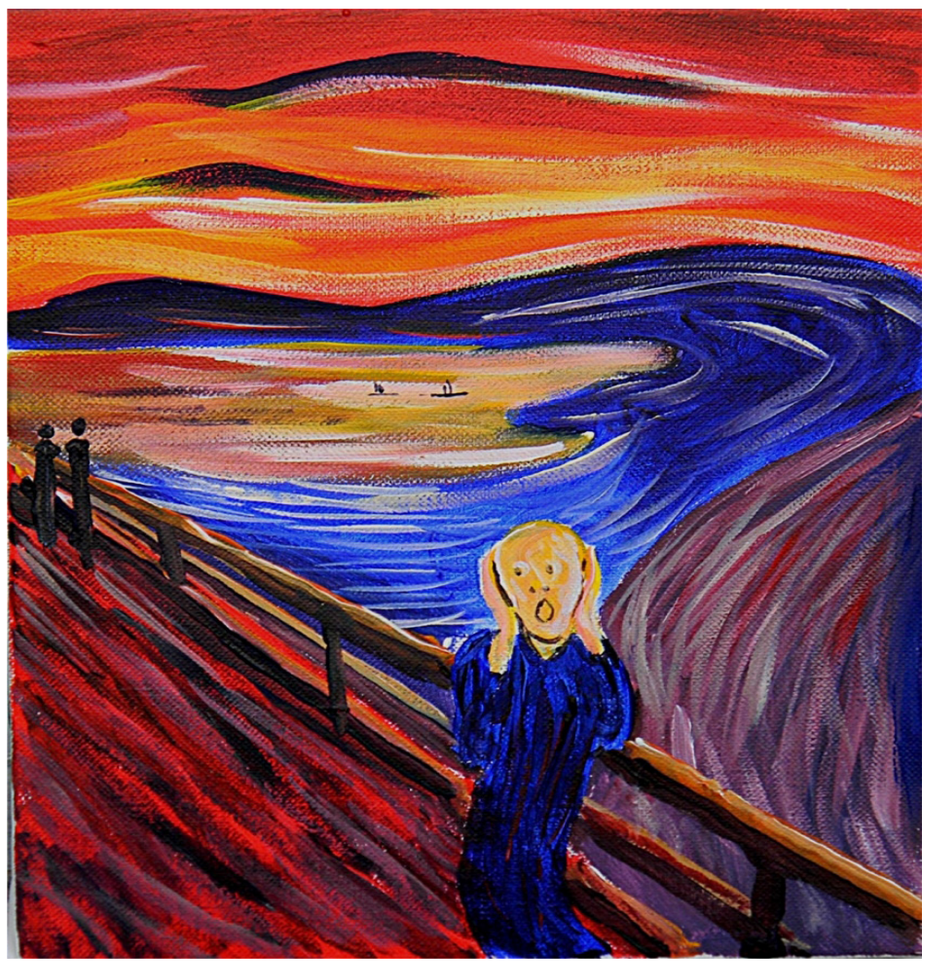

ليلاً كانت السماءُ تتقدسُ بلونٍ ليس كُحلياً.. كان لوناً من اسمٍ أثقلهُ التاريخُ.. فاطمةُ.

علي الأعرج

وجع الحكايا

لا أدري كم يجب أن أبذل من الجهد لأتجاوز عثرات الذاكرة وإعاقتها التي أكاد أوقن أنّها أصبحت إعاقة دائمة بعد ثلاثة عشر شهراً في ذلك العدم، في أحايين كثيرة تكون مجرّد خيالات.. أو أطياف تمرّ صامتة كي لا تُقلق راحة الضجيج الممتلئ بي، أدور كدرويش في دوّامة ثقبي الأسود بثوبٍ محاكٍ من تواريخ وأسماء وعبارات رتّلها ناقشوها صلاةَ غائب في غياهب العدم.

الجدار الأوّل
بابٌ حديديّ بطول مترين وعرض متر، يأكل الصّدأ بعض زواياه الحادّة كلوحة سوريالّية دلالاتها "عبثيّة الصوت والصمت"، ينبيكَ صريرهُ حين يُفتح عن استعداده لابتلاع معتقلة جديدة ليعيد تنشيط هاجسك الذي ما لبث أن هدأ للتفكير بالمساحة الإضافيّة التي سيخسرها جسدك الآن وكيف ستعيد توزيع البطّانيات العسكريّة لتكفي الجميع مهاداً ودثار.

زاد عدد المعتقلات وقلّت البطانيات ولم تأتِ رجاءاتنا المتكرّرة لزيادة البطّانيات بنتيجة تُذكر. ردّ العنصر الأمني ذات رجاء حين وصل عددنا لعشرين معتقلة في ذلك المهجع ذي الخمسة أمتار مربّعة: "وعم تعترضوا كمان؟ انبسطوا انكن لساتكن ٢٠ هالمهجع بيسع ٤٠ برياحة!". كان ذلك في الشهر الثاني ٢٠١٤، والبرد في ذروة سطوته، ينتشي بمذاق عظامنا ويعرّش على ندباتنا، أعدنا توزيع البطّانيات فكان نصيب كلّ ثلاثة نساء بطّانية واحدة، بعد أن كان لكلّ اثنتين منهنّ بطّانية. لا زال وبر تلك البطّانيات يصيبني بسعالٍ حادٍّ و مضنٍ.

على يمنة الباب يمتدّ الجدار الأوّل حتّى باب الحمام، ولا بدّ من التنويه هنا أنّ "وجود حمام في المهجع يعتبر رفاهية كُنّا نحسد عليها".

لهذا الحائط الصغير الممتدّ بين البابين بعرض نصف متر تقريباً وطول سنين من دمع النساء القدرةُ على إسماعك أصوات بكائهنّ عبر شقوقه التي حَفظت ما يمكن لعينيك أن تراه تاريخاً.. اسماً.. بقايا عواميد متحاذية حفرتها أناملهنّ باتت كأنّها أعواد ثقاب مطفأة تحصي عدد ليالي القهر. "بشرى + يارا + منى لا تنسونا ٢٠١٣/٦/١٩".. عبارة توسّطت الحائط وبدا أنّها استغرقت جهداً كبيراً بالنظر إلى حجمها وإلى أجزاء الطلاء الأبيض المتساقطة والذي حوّلت سنوات القهر لونه إلى السكّريّ الغامق.

يرتفع باب الحمام بمقدار شبر واحد عن الأرض، كثيرات اضطررن إلى النوم تحت هذا الباب عند ازدحام المهجع مما جعلهنّ عرضة للدوس عليهنّ عن طريق الخطأ أو العجلة إذ ينادي عنصر الأمن إحداهن فتهرع لأخذ حذائها قبل أن يمطرها بوابل إهاناته، ويتوسّط باب الحمام فتحة خشبيّة تحاكي تلك الموجودة في باب المهجع. لم أفهم الغاية منها سوى أنّها استكمال لديكور أراد مصمّمه التذكير على الدوام بالفتحات الضيقة والأصفاد.

ثمّة كلمات كثيرة حُفرت على صفحة هذا الباب إلّا أنّ الطلاء المقشور لا يسمح بقراءة كلّ ما كُتب، لكن "حرّيّة" كانت كلمة كأنّها الباب كلّه، مادّته التي استعصت على عوامل الرطوبة والحرّ وبقيت.

خلف الباب مكان ضيق مخصّص للأحذية إذ لا يتّسع المهجع لها، يعلوه صنبور ماء لا يكفّ عن البكاء ليملأ أحذيتنا ماءً وصقيعاً، وإلى جوار الصنبور نضع ما يجود به علينا القائمون على المكان من سائل التنظيف وبعض الصابون، وأخيراً خلّاط مياه واحدةٌ من قبضتيه مكسورة، يفتك صوت الماء المتدفّق منها بأعصاب النزيلات إلى أن تطوّعت إحدى الفتيات بحجاب رأسها لنلفّ به ذلك المقبض، ونقتل واحداً من أسباب مراراتنا خنقاً. يتّصل الصنبور عبر ماسورة طويلة بمرشّ الماء، وتوجّب علينا كي نستحمّ أن نقف فوق فتحة المرحاض التي تتوسّط الحمام الذي لا يتجاوز طوله متراً واحداً وعرضه النصف متر.

على يسرة الماسورة شباك صغير ذو سياج حديديّ تكدّست عليه طبقات غبارٍ أسود حالت طويلاً بيني وبين بصيص نورٍ خافت كنت ألمحه من خلالها، أزلتها بيدي وأظافري بعد فترة ليست بطويلة لأميّز مصدر الضوء وقد كان عامود إنارة لحارة قريبة غطّى جزءاً من المشهد بينما غطّى الباقي شباكُ منزل مجاور له أكاد أرى جزأه السفليّ فقط. ذلك الحيّز الضيق للغاية كان عالماً فسيحاً لا حدود لمداه بالنسبة لي، رأيت حياة تستمرّ دوني، استشعرت وهج النهار من فتحة بحجم أنملة، وبالكاد تطأ عتبة مسامعي بضع ترتيلاتٍ من آذان جامع الفردوس الذي يتوسّط ساحة التحرير القريبة من فرع الخطيب.

لو أمكنني لما غادرت زاوية ذلك الشباك رغم صعوبة الوصول إليه، غير أنّ وجوده في الحمام لا يمنحني سوى بضع لحظات أسترق فيها النظر كلّ يوم لأطمئنّ على عمود إنارة وربع شبّاك ينبضان رغم جمودهما بحياة أصبحت بالنسبة لي حلماً بالكاد ألامسه برؤوس اختلاساتي.

ليس اختناق مساحة المهجع سبباً أو مؤشّراً على تقلّص التفاصيل فيه التي لم أنتهِ منها بعد، فهي لا تكفّ عن التمدّد واقتناص مساحات أوسع في الروح لتغدو ألماً ضاغطاً يدفع ذاكرة مُعاقة إلى الصراخ بجنون، ولغةً بليغةً نحو الصمت.

بابان وقطعتان من جدار يشكّلان الحائط الأوّل للمهجع، قطعة الجدار الثانية والتي تلي باب الحمام وتتّصل مع الحائط الآخر كانت فارغة إلّا من تشقّقات وطلاء مقشور، لماذا لم يكتب أحد هنا؟ ربّما بسبب زاوية الكاميرا الموجودة في المهجع.. لا أدري، وربما لأنّ فتاة حفرت في أسفل زاويته اليسرى بخطّ صغير جدّاً "غفران الحمدان ٢٠١٢/١٢/١٦" ودون أيّة عبارة أخرى، تركت لامتداد الحائط الأبكم مهمّة البوح بما لم تتجرّأ على كتابته.

بين ما نقشه "أبو عمر" وما خطّته "أمّ الباشا" سردٌ يحفر أثلاماً على وجع الحكايا، ولتلك الحكايا.. بقية.

عن: المعتقلون أوّلاً

قصص قصيرة جداً

١/ حضرة المسؤول

الرحلة غداً إلى عين ديوار، لا تهتم بالسياسة، ولا تنتسب إلى أي حزب، ولكنها ستذهب، هكذا قررت فيان، ستكون فرصة للقاء طوله يوم كامل مع كاوا، لبست لباساً رشيقاً يتناسب والرحلات، قليل من الماكياج حتى تبدو طبيعية غير متكلّفة، كثير من الحيوية والنشاط. عند أول حلقة دبكة انخرطت فيها سريعاً في انتظار أن يدخل هو أيضاً، تدور بعينيها، كان كاوا يمسّد الأرض ويمدّ غطاء ليجلس عليه المسؤول الحزبي. غصّت ولم تفقد الأمل.. شاركت في المسابقة عله يشارك ويتحدثان، رفعت يدها وانتظرت يده.. انتظرتها طويلاً، كانت مشغولة بصب كأس من الشاي للمسؤول الحزبي. تشنّجت ولكنها لم تفقد الأمل.. شهدته مع الحلقة التي تحضّر الطعام، قررت المشاركة لتكون بقربه، حينما بدأت بتحضير السلطة، كان هو ينسحب حاملاً طبقاً من الفاكهة المغسولة للمسؤول الحزبي. توتّرت ولكنها لم تفقد الأمل.. قررت المبادرة بحديثه ولفت انتباهه، اختارت لحظة كان بعيداً فيها عن مسؤوله، حيته بود ظاهر، ابتسم بود، لكن عينه كانت ترصد حركات المسؤول، قالت له أنها خرجت في الرحلة من أجله.. حاول أن يجيب، صرخ المسؤول كاواااا.. هرول مسرعاً نحوه: بعد ثلاثة أيام الانتخابات وأنا يجب أن أنجح، نتحدّث لاحقاً.. قال لها، وقرفص في حضرة المسؤول..

٢/ وردة جورية حمراء

تواعدا أخيراً.. الساعة السادسة مساء على الكرسي تحت شجرة التوت العملاقة طوال اليوم هو يحلم بابتسامتها ولمس يدها، هي تحلم بوردة حمراء وقبلة السادسة إلا خمسة وصل، جلس على الكرسي ينتظر قدومها بعد السادسة بعشر دقائق على عادة الصبايا جاءت متأخرة الكرسي كان محطماً، وردة جورية ممزقة تسبح بدم أحمر كثير، أشلاء مبعثرة، بقايا قذيفة تغضب، تغادر، من يتأخر عن موعد عشقه الأول لا يجب أن أنتظره! بقايا يده الحالمة بملامسة الحبيبة ما زالت قابضة على وردة جورية حمراء لن تصل لصاحبتها!

٣/ اندماج

في رحلة ميترو ألماني، امرأة جالسة بالقرب مني، تتمتم باللغة الألمانية :
هي: الطقس اليوم غائم.
أنا: أقرأ عبر الأنترنت أن داعش تقتحم كوباني، وأن قذيفة ما تنزل بالقرب من منزل أمي في الحسكة... أهز برأسي.
هي: يبدو أنها ستمطر؟
أنا: أقرأ عبر الأنترنت أن قذائف من كل صوب تقع في قامشلو، وأن براميل الموت تحصد عشرين روحاً في سراقب... أتأفف.
هي: على الأغلب لن تسطع الشمس هذا اليوم؟
أنا: أقرأ عبر الأنترنت أن صاروخاً يُغيّب عائلة بأكملها في قرية الحارة بدرعا، وأن عوائل بأكملها يقتلها الجوع في مخيم اليرموك... أدير ظهري غضباً.
هي: يبدو أن الشتاء سيكون قاسياً هذا العام؟
أنا: أصرخ غاضبة: كفى أرجوك يكفيني ما يجري في بلدي لا أستطيع تحملك أنت أيضاً..
هي: من أي بلد أنت؟
أنا: من سوريا.. اتركيني بحالي أرجوك...
هي: (وبعربية كاملة) من وين من سوريا؟ أنا كمان من هناك بس شفتك شقرا توقعتك ألمانية...

سوزان السينو

سردات فيسبوكية

١/ أبناء الثورة

أنا أفهم تماما أن الصفة السائدة حاليا هي عدم تقبل الرأي الآخر وكذلك الاعتقاد بحصرية الحقيقة عند كثير من أبناء الثورة وهم أبناء الثورة وليسوا «لقطاء» وليسوا «ثوار أمبارح واليوم» وليسوا «ناشتين»ولم ينزلوا بالبارشوت هم منا وفينا. وبيكفي اختلاق لتظهر الثورة بمنظر الطاهرة العذراء الملاك الكاملة، كل ما سبق ناتج عن الإيمان المطلق لدى تيارات الثوار كافة بأنهم على حق، وهي ميزة بارزة في أي ثورة الإيمان بالرأي إلى حد وصفه بالتعصب.

والمثال الأبرز في الثورة الفرنسية عندما كانت المجموعات الثورية تدخل على المجلس التأسيسي واحدة تلو أخرى حاملة الهامات على الرماح مدعية أنها تمثل الشعب وتطلب قرارات تبيد خصومها في الرأي، ومع ذلك فأنني أرد على النقاشات ولدي من الشجاعة أو الوقاحة الكافية كما يراها البعض للتعبير عن رأيي وبكل وضوح وبدون مجاملة ولا أتكيت.

لأنني أصدم من درجة ثقة بعض أبناء الثورة بأنفسهم وبرأيهم والتي لا يدعمها أي دليل ملموس سوى عاطفتهم، مما يؤكد أن العقل يتخلى عن موقع الريادي في فترات الثورات لصالح العاطفة وأرى من واجبي القول للبعض أن عاطفته قد تبدو محقة له ولكن رأيه غير محق وغير منصف.

عادل العايد

٢/ مين الكذاب

عندما تصرح الأركان الروسية أن عملية تحرير ريف دمشق توشك على الانتهاء، ويصرح الأسد أن ريف دمشق غير مشمول بالهدنة، وفي نفس الوقت يصرح الروس بأن الهدنة مستمرة ويؤكد الطرفان الروسي والتركي على أهمية الهدنة، واليوم يصرح ديمستورا بأن الهدنة جارية والخروقات بسيطة لا تذكر، في وقت يحرق فيه وادي برد!! إذن هناك من يكذب علينا ويتحمل وزر دماء أهلنا في ريف دمشق.

علي دياب

٣/ بين التافه والمدهش

لا يوجد فعل بشري تافه وآخر قيّم.. العاجزون وحدهم يقيمون.. نطلق الأحكام بناءا على قدرتنا على ممارسة ذاك الفعل أو لا.. من فقد خاصية الدهشة يرى التفاهة في كل شيء.. حتى تسلق ايفريست بدون حبال حماية، ومن يؤمن بأن الانسان ما زال في طور التشكل يقيّم وفق تصوره لما يمكن ان يكونه الانسان ..

لكن.. ماذا يمكن أن يكون الانسان مستقبلا.. بعد الف عام؟

للتذكير.. ما زلنا نستشهد بأقاويل لأناس قضوا قبل الاف السنين.. على أنها حكم ومواعظ أخلاقية سارية المفعول ..!!

محمد جيجاك

٤/ ليس تعميماً ولكن!

ليس تعميماً فقط، لكنه المطلق واليقين، كل الأسماء الكبيرة، والتي تناسلت في سوريا، منذ فجر الحركة التصحيحية، وفي ظلّها، ولغاية، حتّى بيان الخيط الأبيض من الخيط الأسود، من فكر وأدب وسياسة وإبداع واعلام، ليست إلاّ أوهاماً نبتت في أرض يابسة، وصناعة فكر فاسد، بانَ رياؤه في أول امتحان في تفسير علاقة المبدع بالأرض وبالإنسان . أقصد الأسماء التي تناسلت في ظلها .

خليل قادر

٥/ كنا عايشين!!

خلال السنوات الأخيرة دخلت عدداً كبيراً جداً من المراحيض العامة في تركيا ومؤخراً في ألمانيا، إن كان في المطارات أو الدوائر الحكومية أو المطاعم... جميعها نظيفة، إذ يجري تنظيفها وتزويدها بالمناديل دورياً ليل نهار. لم أصادف على باب أي منها رجل أمن يحمل علبة محارم يبتز الناس مالياً ويضطهدهم. الشباب الحلوين ماسكين المواطن من فمه (لقمة العيش) إلى مؤخرته، وكنا عايشين!

د. عمر ألتنجي

٦/ كوزنيتسوف

روسيا عندها حاملة طائرات واحدة اسمها كوزنيتسوف. جاءت سوريا ودكت المدن السورية بحممها لكن بسبب تخلف هذه الحاملة فإنها فقدت طائرتين لأسباب فنية. المهم في الأمر ان كوزنيتسوف بعد أن شبعت من الدم السوري انطلقت صوب ليبيا ووصلت إلى هناك حيث امتطاها حفتر. يبدو أن روسيا لا أصدقاء لها في العالم إلا الديكتاتوريين والعسكريين الانقلابيين امثال بشار وحفتر والسيسي.

محمد دريد

مشروباتنا الساخنة

القهوة رفيقة الصباحات

القهوة تأمّل وتغلغل في النفس وفي الذّكريات.. هكذا قال محمود درويش عنها.

والقهوة بالإضافة إلى أنها لذّة لا بديل عنها، فهي طقس صباحيّ لا غنى عنه، وهي إرث تركه لنا ـ بحسب القصّة الاسطوريّة الأكثر تداولاً ـ راعٍ كان يرعى أغنامه في منطقة من المحتمل أنها جنوب شبه الجزيرة العربيّة أو اثيوبيا، عندما لاحظ نشاطاً طرأ على أغنامه بعد أكلها نوعاً من الحبوب، فكان اكتشافها ثورةً لمزاج البشرية، لتنتشر زراعتها من الساحل الإفريقي إلى اليمن إلى الحجاز ودمشق والقاهرة ثم القسطنطينية وأوروبا وأمريكا وليصبح هناك أكثر من ٧٠ بلداً منتجاً للبن في العالم، ولتصبح القهوة ثاني أعلى سلعة متداولة في العالم بعد النفط.

بالرغم من التحذيرات المنتشرة حول عدم الإسراف في شرب القهوة لما يعتقد أنه من مضارها ويفسد استمتاعنا بمذاقها أحياناً، إلّا أن لها فوائد عديدة لو استخدمت بكميات معتدلة:

ـ فهي تحسن مستوى الكوليسترول في الدم حيث تحتوي على المواد المضادة للأكسدة وبالتالي تساعد في الحماية من أمراض القلب.

ـ القهوة تقلل من خطر الإصابة بتليّف الكبد حيث تحتوي على مادة براكسانتين.

ـ القهوة أيضاً تحسن صحة الأوعية الدموية، وإن تناول القهوة بشكل منتظم يقلل من خطر الإصابة بالزهايمر، والشلل الرعاش.

ـ القهوة تقلل من فرص الإصابة بمرض السكري وتكافح تسوس الأسنان.

ـ القهوة تساعد على الاستفادة من مخزون طاقة الجسم وتعمل على زيادة نشاطه لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات.

ـ بالإضافة إلى فوائدها الجمالية للبشرة أيضاً، فهي تحتوي على المواد المضادة للأكسدة والتي تمنع الإصابة بسرطان الجلد، وبالإمكان الحصول على مقشر رائع للبشرة بمزج حبيبات البن مع زيت الزيتون، وكذلك يمكن تطبيقها على الشعر لتضفي عليه لمعاناً، بالإضافة إلى أن البن يعتبر المكون الأساسي في مستحضرات السيلوليت الباهظة الثمن والتي يمكن استبدالها بخليط القهوة مع زيت جوز الهند.

لكن يجب الحذر من زيادة كميات القهوة المستهلكة بشكل كبير، إذ أنه يزيد من احتمالات السكتة الدماغية وزيادة ضغط الدم المفاجئ ويقلل من امتصاص الحديد ويرفع من خطر الإصابة بهشاشة العظام، وزيادة سوء أعراض القولون العصبي.

مع الزمن ابتكرت طرق جديدة لتحضير القهوة قد يكون البعض منها مقززاً بالنسبة لبعض الشعوب ولذيذاً ومبتكراً بالنسبة للبعض الآخر، ففي بعض المقاهي في فيتنام يعدون القهوة بصفار البيض بديلاً عن الكريمة، وفي تايوان تحضر القهوة بوضع رغوة ملح البحر، وفي فنلندا القهوة بالجبن، وفي السويد يعدون القهوة بالمياه الغازية، وفي أثيوبيا يعدون القهوة بالزنجبيل، بالإضافة إلى طرق اعتبرتها بعض البلدان تضيف نكهة خاصة للقهوة كقهوة العاج الأسود التي تنتجها شركة في شمال تايلاند حيث تستهلك الفيلة حبوب البن وتطرحها بعد ١٥-٧٠ ساعة مع فضلاتها بهذه العملية تكسر الأنزيمات الهاضمة للفيل البروتين في القهوة والذي يعتبر العامل الأساسي في مرارتها، وتعتمد أندونيسيا طريقة مشابهة بإطعام حبيبات البن لقط الزباد اللاحم والنباتي بنفس الوقت، ويعد هذان النوعان من القهوة من أغلى أنواع القهوة في العالم، لا نعرف إن كان من الضروري تذوق النوعين الأخيرين منها، أم الاكتفاء بمعرفتهما فقط؟؟!!

ا	ل	ا	ر	ض	ا	ي	ه	ن	ا	ا
ن	ي	و	ت	ي	ن	ف	ح	ف	ف	ي
ت	ت	ا	ب	م	ت	س	د	ي	ن	ه
ظ	ا	ه	ق	ن	ظ	ب	ي	ا	ي	ا
ر	ي	ي	ى	و	ر	ي	ث	ر	ج	ب
ن	ح	ل	ن	ن	ن	ل	ا	ب	ا	ل
ي	م	ا	ل	ح	ي	ا	ة	ا	م	ا
ف	ل	ذ	ي	ن	ب	ر	م	ع	ث	د
م	ا	ا	س	ت	ط	ع	ن	ا	ي	ك
ا	ل	م	و	ت	و	ا	خ	ا	ر	ج

ونحن - نحب - الحياة - إذا - ما - استطعنا - إليها - سبيلا

أيها - الموت - انتظرني - خارج - الأرض - انتظرني - في

بلادك - ريثما - أنهي - حديثاً - عابرا - مع - ما - تبقى - من - حياتي

كلمة السر من 21 حرفاً أديبة انجليزية ماتت منتحرة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										■
2										■
3										
4			■				■			
5			■					■		
6			■				■		■	
7					■					
8						■	■			
9									■	
10			■		■				■	

أفقي

1	مؤلفة لقيطة اسطنبول
2	موسوعة حرة على الانترنت
3	رواية ليشار كمال
4	نبات القهوة - بُلِيَ مبعثرة -
5	رل- كهيص(مبعثرة) - مرتفع
6	قادم (معكوسة)- مدينة فلسطينية(معكوسة)
7	سوّده (مبعثرة)- عَصَبٌ غليظ موثر فوق عقب الإنسان(معكوسة)
8	قضى عليه- سائل في جسم الإنسان يشبه تركيبة الدم
9	أغنية لأم كلثوم (معكوسة)-
10	وم - تَرَكَ

عمودي

1	مؤلف اسم الوردة
2	رواية ليشار كمال (معكوسة)
3	نسبة إلى مكة (معكوسة) - غير محترف
4	زعيم الثورة الكوبية
5	نوافذ - للسؤال
6	مصمم أزياء لبناني - تقال عند التألم
7	ضرب بالمندف (معكوسة) - فَحَصَ(معكوسة)
8	من الأنبياء(معكوسة)- صاحبه(معكوسة)
9	مضاد السموم(معكوسة)- مذاق(معكوسة)
10	فنانة مصرية

الصفحة من إعداد نور ح عبدالله

النعمان يتعادل مع الأهلي واختتام نشاطات كرويّة في إدلب

على نفس الصدى التي انطلقت بها مظاهرات يوم الجمعة في ريف محافظة إدلب، وفي معرّة النعمان خصوصاً، التقى فريقي النعمان وأهلي الاتارب في كرنفال كروي ثوري على أرض ملعب معرّة النعمان في ريف محافظة إدلب.

وانتهت المباراة بالتعادل الايجابي ١/١، وقبل بدء اللقاء الودّي حمل لاعبو الفريقين عبارات تؤكّد استمرار النضال لأجل الثورة السوريّة وإسقاط النظام.

وتأتي هذه المباراة ضمن استعدادات الفريقين لانطلاقة بطولة دوري الدرجة الأولى لمحافظة إدلب مطلع الشهر القادم بإشراف الاتحاد السوري لكرة القدم والهيئة العامّة للرياضة والشباب في سورية.

السيّد عبد اللطيف الفجّ عضو مجلس إدارة نادي أهلي الأتارب، تحدّث إلى «كلّنا سوريّون» عن المباراة قائلاً:

«ذهبنا إلى معرّة النعمان للتأكيد على أنّ أهداف ومطالب الشعب السوريّ الحرّ واحدة، بإسقاط النظام المجرم، وللتأكيد على بناء مؤسّساته، وأنّ الرياضيّين الأحرار أحد أبرز مكوّنات الشعب المطالبة بإسقاط النظام، والتي تعمل على ذلك شأنها شأن باقي المكوّنات السياسيّة والعسكريّة والتعليميّة، وأنّ لدينا رسالة بأنّ الشعب يحبّ الحياة.»

وأضاف: «المباراة كانت ندّية من الفريقين مع حضور جماهيري جيّد رغم القصف والدمار، انتهت بالتعادل الإيجابي. ربحنا تعزيز العلاقات وأواصر المحبّة بين اللاعبين والإداريّين، والارتقاء بالرياضة السوريّة، حرّة نزيهة وأخلاقيّة».

من جهة ثانية، انتهت قبل أيّام الدورة التنشيطية في كرة القدم، والتي أطلقها نادي خان شيخون في ريف محافظة إدلب، برعاية الاتّحاد السوريّ لكرة القدم، وحملت اسم (بطولة خان شيخون الخامسة بكرة القدم)، حيث فاز بلقب الدورة فريق مورك في المباراة النهائيّة على حساب فريق الأخوّة، بثلاثيّة نظيفة.

حضر اللقاء الأستاذ نادر الأطرش، نائب رئيس الاتّحاد السوريّ لكرة القدم، الذي شارك في مراسم تتويج الفائزين والمتميّزين ضمن الدورة.

كما أعلن نادي خان شيخون الرياضي، على صفحته عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، عن دعوة الفرق الرياضيّة للمشاركة في بطولة الشهيد عبد السلام الأزرق لكرة القدم، والتي ستنطلق في ١٥ كانون الثاني، بإشراف الاتّحاد السوريّ لكرة القدم، وأعلن أيضاً عن مجموعة من الجوائز النقديّة والعينيّة التي ستقدّم للفائزين بلقب البطولة.

واختتمت قبل أيّام أيضاً، في ريف محافظة إدلب، بطولة المحبّة الكرويّة في منطقة معرشورين، وفاز في مباراتها النهائيّة نادي رجال التضامن على نادي معرشورين، بنتيجة هدفين مقابل لاشيء.

وبحسب الحاضرين للمباراة، فإنّها تميّزت بالروح الرياضيّة العالية والأداء الجيّد، وحضور غفير للجماهير، رغم قسوة الطقس، حيث كانت الأمطار غزيرة.

في سراقب، انتهت بطولة المجد الثالثة لكرة القدم، بالمباراة النهائيّة بين فريقي (الجبهة والشهيد أحمد ريحاوي) وسط حضور جماهيري مميّز، المباراة انتهت بفوز فريق الشهيد ريحاوي بنتيجة ٣- ١ بعد أن كان فريق الجبهة متقدّماً في الشوط الأوّل بهدف وحيد.

عروة قنواتي

مفارقات في تصويت لاعبين ومدرّبين لجوائز الفيفا

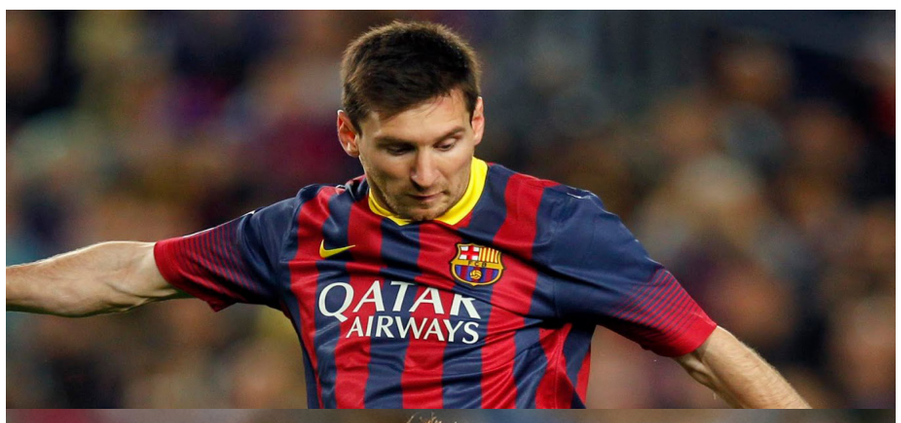

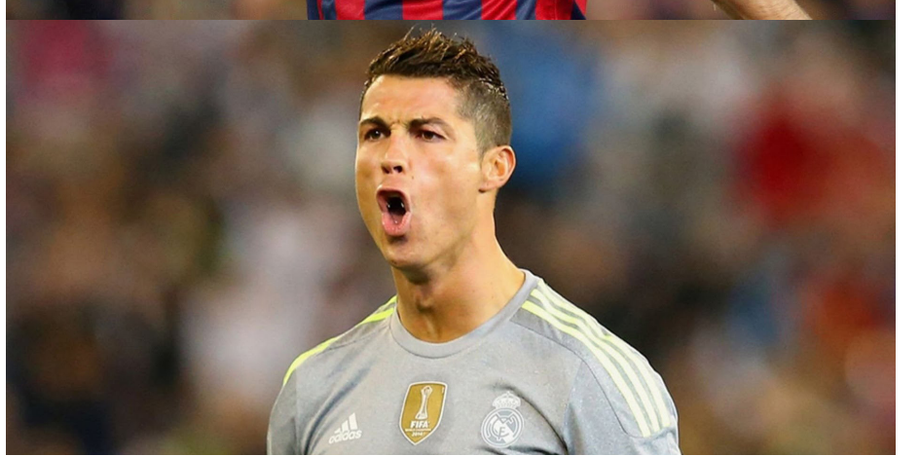

يتّفق قطاع كبير من جماهير كرة القدم، على أنّ البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي، هما أفضل لاعبين في العالم، ولكن استفتاء الاتّحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لاختيار أفضل لاعب في العالم لعام ٢٠١٦، أظهر أن ليس كلّ مدرّبي وقادة المنتخبات يفكّرون بنفس الطريقة.

فقد فاز رونالدو نجم ريال مدريد بجائزة أفضل لاعب في العالم للمرّة الرابعة في مسيرته خلال حفل الفيفا الذي أقيم في زيوريخ يوم الإثنين، وجاء ميسّي هداف برشلونة في المركز الثاني، ولكن لم يمنح أيّ منهما صوته للآخر في استفتاء الفيفا.

واختار رونالدو قائد المنتخب البرتغالي زملاءه في ريال مدريد، الويلزي جاريث بيل والكرواتي لوكا مودريتش والإسباني سيرخيو رامـوس، كأفضل ثلاثة لاعبين من وجهة نظره، فيما اختار ميسّي قائد المنتخب الأرجنتيني زملاءه في برشلونة، البرازيلي نيمار والأوروجوياني لويس سواريز والإسباني أندريس انييستا.

وحلّ الفرنسي أنطوان جريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد في المركز الثالث في استفتاء جائزة أفضل لاعب في العالم، ولكن نظراً لأنّه لا يحمل شارة قيادة منتخب الديوك، فإنّه لم يشارك في التصويت، ولكن هوجو لوريس قائد منتخب فرنسا اختار جريزمان على حساب ميسّي ورونالدو. وأثار تصويت مدرّب وقائد منتخب ألمانيا الدهشة، إذ لم يختر المدرّب يواخيم لوف أو القائد مانويل نوير، اللاعبان ميسّي أو رونالدو.

وصوّت نوير لصالح مواطنيه توني كروس نجم ريال مدريد ومسعود أوزيل لاعب أرسنال الإنجليزي، بجانب المهاجم البولندي لبايرن روبرت ليفاندوفسكي، فيما وقع اختيار لوف على نوير وكروس وأوزيل.

كما وقع اختيار الألماني كريستوف داوم مدرّب منتخب رومانيا على نوير وكروس وأوزيل. وتصدّر كروس قائمة اللاعبين الألمان المرشّحين لجائزة أفضل لاعب في العالم، ولكنّه حصل على ١,٢٥ بالمئة فقط من الأصوات الإجماليّة.

وحصد رونالدو ٣٤,٥٤ بالمئة من الأصوات في الاستفتاء على جائزة الفيفا مقابل ٢٦,٤٢ بالمئة لميسّي و٧,٥٣ بالمئة لجريزمان. وتوّج رونالدو بالجائزة ثلاث مرّات من قبل في أعوام ٢٠٠٨ و٢٠١٣ و٢٠١٤، لتصبح هذه الجائزة هي الرابعة له.

واختار خوان أنطونيو بيتزي مدرّب منتخب تشيلي، مواطنه أليكسيس سانشيز نجم أرسنال على رأس المرشّحين، ورفض اختيار أيّ لاعب في المركزين الثاني والثالث.

وحصل لاعبون آخرون على أصوات مثل جيمي فاردي نجم المنتخب الإنجليزي ونادي ليستر سيتي وديميتري بابيه لاعب وسط ويستهام ومنتخب فرنسا وكيفين دي بروين نجم وسط مانشستر سيتي ومنتخب بلجيكا.

عالمي – وكالات

الاتّحاد الكرويّ يستكمل استعدادته لانطلاق الأنشطة الكرويّة في إدلب

عقد الاتّحاد السوريّ لكرة القدم بتاريخ ٨- ١ – ٢٠١٧ اجتماعه الدوريّ في مدينة إدلب، بحضور ممثّلين عن المكتب التنفيذي في الهيئة العامّة للرياضة والشباب في سورية.

تمحور الاجتماع ونقاشه حول الاستعدادات الأخيرة لاتّحاد الكرة، بما يخصّ إطلاق دوري الدرجة الأولى والثانية لكرة القدم لأندية محافظة إدلب، وإطلاق مشروع الطفل الرياضي السوريّ والذي يتضمّن ٨ مراكز تدريبيّة باستيعاب ٤٠٠ طفل، وبإشراف طواقم رياضيّة كرويّة، يعيّنها الاتّحاد السوريّ لكرة القدم. وكانت الهيئة العامّة للرياضة والشباب في سورية، قد وقّعت قبل أيّام من نهاية العام ٢٠١٦، اتّفاقيّتين مع البرنامج السوريّ الإقليميّ، بما يخصّ نفقات وتجهيزات ومعدّات دوري كرة القدم في إدلب (الدرجة الأولى والثانية) ومشروع الطفل الرياضيّ السوريّ (تعويضات وتنقّلات وتجهيزات وألبسة ومعّدات).

الأستاذ وائل جبارة أمين سرّ الاتّحاد السوريّ لكرة القدم، تحدّث لـ «كلّنا سوريّون» عن الاجتماع قائلاً: ننتظر بعض الوقت لاكتمال التجهيزات التي يتمّ تفصيلها وشراؤها من قبل المنظّمة الراعية في تركيا، حتّى نطلق النداء إلى الأندية بالاستعداد والتجهيز وحضور قرعة المسابقات، ودعوة الكوادر التي تمّ اختيارها للبدء في مشروع الطفل الرياضيّ السوريّ لكرة القدم.

عروة قنواتي

الزاوية الرياضيّة

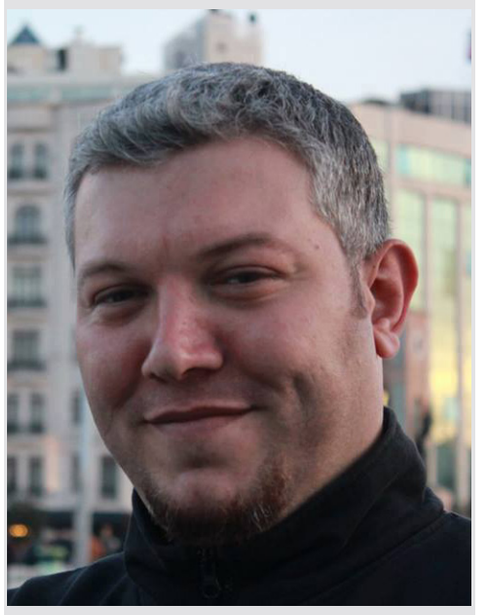

سنة رياضيّة جديدة ، وتحدّيات قادمة

يدخل العام الجديد ضمن التحدّيات والظروف التي تمرّ بها الثورة السوريّة، في كلّ قطاعاتها وكلّ اهتماماتها المدنيّة والسياسيّة، بل وتزداد تلك الظروف الصعبة والقاهرة، والتي تتطلّب في كلّ دقيقة تفكيراً عميقاً، لإيجاد حلول مناسبة تضمن استمراريّة العمل، بل والوصول إلى تطوّر وإلى شكل مقبول في أيّ شريان مجتمعيّ.

على الصعيد الرياضيّ، تستعدّ الأسرة الرياضيّة الحرّة، لاختيار قيادات شابّة رياضيّة للعبور بالمنظّمة الحرّة إلى أفضل تمثيل يشمل مساحات أوسع داخل الأراضي السوريّة، وخارج البلاد على المنصّات الدوليّة بحسب المتاح.

وتستعدّ مجموعة من الاتّحادات، لإطلاق نشاطاتها في الشمال السوريّ في كرة القدم بالأعمار المختلفة، وفي كرة الطائرة أيضاً.

أمّا الحديث عن الصعوبات والتحدّيات، فيكمن ضمن توفير الإمكانيّات الماديّة القادرة على استيعاب الابداع الرياضيّ، والاحتياجات الرياضيّة لكلّ من أراد العمل في المنظومة الإداريّة أو المشاركة في النشاطات والبطولات إذا ما علمنا أنّ ١٢٣ نادياً بمختلف الألعاب و١١ اتّحاداً مستقلّاً و٥ لجان تنفيذيّة، تتقدّم بخططها الجديدة، وبمتطلّبات العمل الرياضيّ الجديد، بعد عام ٢٠١٦ الشاقّ والمليء بالإنجازات والتطوّرات داخل الهيئة العامّة للرياضة والشباب.

وبالرغم من أنّ العقود التي يتمّ توقيعها مع منظّمات مجتمع مدنيّ، أو مؤسّسات وطنيّة، تحرّك الجمود الرياضيّ وسط القصف الجوّيّ وخروقات إطلاق النار في عموم المناطق السوريّة من قبل النظام السوريّ، إلّا أنّ الحاجة تتطلّب التوجّه إلى مؤسّسات تؤمن أكثر بالعمل الشبابيّ، وبحماية الطفولة من آثار الحروب النفسيّة، لإقناعها بجدوى الدعم الماديّ، وإطلاق المسابقات الرياضيّة، والإيمان بقدرة الشباب على إحداث التغيير مجتمعيّاً في وجه الاستبداد والظلم، في كلّ المجالات، وعلى رأسها الرياضة، كما الثقافة والفنون والسياسة والكفاح المسلّح.

كيف لا.. واحتياجات أيّ رياضي في الحياة، وضمن العائلة والعمل، بدأت تكبر، وتشكّل عائقاً أمام أحلامه الرياضيّة، وأمام إرادته القويّة في تقديم الأفضل للجسم الرياضيّ السوريّ الحرّ.

هذه الكلمات، قد تشعل بصيص أمل جديد في الحركة الرياضيّة السوريّة الحرّة، إذا ما تشاركت، أو وجدت الشراكة الجديدة مع منظّمات المجتمع المدنيّ، بما يغطّي احتياجات العمل الرياضيّ.

هذه الكلمات، هي الفرصة الأخيرة للعمل من أجل إبقاء العمل الرياضيّ في جسم واحد موحّد، بعيد عن أيّ اتجاهات سياسيّة، أو حزبيّة، أو استثماريّة بحتة، قد تؤمّن المال والدعم لفترة، ولكنّها تنهي الأهداف الحقيقيّة لمبادئ الرياضة السوريّة الحرّة، في رفض فرض أيّة وصاية أو هيمنة أو تدخّل سياسي، على الشكل الرياضي في الثورة السوريّة.

وكلّ عام وأنتم بخير..

عروة قنواتي

مجلة "قلمون" للأبحاث والدراسات الفكرية والاجتماعية والسياسية

جديد مركز "حرمون" للدراسات المعاصرة

أعلن مركز «حرمون» للدراسات المعاصرة استكمالًا لمشروعه المعرفي، المعني بالنهوض بالحركة العلمية والبحثية، إطلاق مجلة «قلمون» التي سوف تُعنى بالدراسات والأبحاث الفكرية والاجتماعية والسياسية، وتطمح المجلة إلى طرق أبواب جديدة عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا جديدة اعتمادًا على التجاوز والتخطي الدائمين. وتولي "قلمون" التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات والمقاربات المنهجية المختلفة لقضايا الفكر والواقع، وتهتم المجلة ببناء حوار تجسيري بين المفكرين والباحثين السوريين والعرب، المعاصرين والسابقين.

والمجلة بحثية علمية محكَّمة فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر، عن المركز، وسيخصَّص قريبًا رقم دولي معياري لها (ISSN). وستُعنى بنشر الأبحاث والدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير علمية أكاديمية متخصِّصة، وهيئة استشارية من ذوي الخبرة الواسعة، تشرف عليها، وتستند "قلمون" إلى أخلاقيات البحث العلمي وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، كما تستند إلى لائحة داخلية تنظّم عملية التحكيم.

ويأتي إصدار مركز "حرمون" للدراسات المعاصرة لمجلة "قلمون" المُحكّمة للدراسات والأبحاث الفكرية والاجتماعية والسياسية، إضافية جدّية وضرورية للشأن السوري خاصة، حيث تندر المجلات المُحكّمة السورية خارج إطار الجامعات والمؤسسات الرسمية السورية، وتكاد تخلو الساحة السورية المعارضة من أي أعمال فكرية مشابهة.

خطاب الوداع - بشّار الأسد

استطاعت «كلّنا سوريّون» الحصول على نصّ خطاب الوداع الذي سيلقيه الرئيس السوريّ بشّار الأسد قبيل مغادرته قصر الشعب. تنشر «كلّنا سوريّون» النصّ الكامل للخطاب، لكنّها تعتذر من القرّاء والمهتمّين عن ذكر المصدر، وذلك لأسباب مهنيّة وأمنيّة.

يا أيّها المتبقّي من الشعب السوريّ!

بعد سبعة عشر عاماً أودّعكم مرغماً، كنت آمل أن أكرّس مقولة والدي العظيم حول حكمكم إلى الأبد، لكن ليس كلّ ما نريده قابل للتحقّق.

أعرف جيّداً أنّها لم تكن سنوات سهلة، وأعرف أنّكم عانيتم كثيراً، لكن ما أنجزناه كان كبيراً، لقد كانت سنوات مليئة بالعمل والإنجازات النوعيّة وغير المسبوقة، إنجازات بدأ التأسيس لها منذ نصف قرن وتكثّفت نتائجها بشكل أكثف في السنوات الستّ الأخيرة، التي تستحقّ بجدارة أن نسمّيها سنوات الحصاد.

ها نحن نرى النتائج حولنا في سورية وأينما تلفّتنا، في كلّ بيت وفي كلّ شارع.. إنجازات تفقأ أعين كلّ المشكّكين والمتآمرين.

لقد استطعنا أن نحقّق خلال نحو نصف قرن، ما تعجز عنه أفضل الحكومات في أفضل البلدان، لقد جعلنا من سورية أمثولة لكلّ شعوب المنطقة التي تفكّر في نيل حرّيّتها وكرامتها.

أيّها السوريّون!

لا أعرف من أين أبدأ، فما تحقّق يصعب حصره في خطاب، إنّه بحقّ وبلا مبالغة يحتاج لكتب كثيرة، ويحتاج لجهد كبير من مؤسّسات ثقافيّة وعلميّة ومراكز أبحاث، لكي نتمكّن من تغطيته بشكل كامل، ولكي نوثّقه.

لنبدأ بالاقتصاد، لم تكن سورية بلداً عادياً في أيّ من مؤشّراتها، بما في ذلك المؤشّرات الاقتصاديّة، فقد استطعنا أن نحتلّ المركز الأوّل عالميّاً في القدرة على خفض قيمة العملة المحلّيّة، والمركز الأوّل عالميّاً في تخفيض مستوى دخل الفرد، والمركز الأوّل عالميّاً في تخفيض مستوى استهلاك الطاقة والأوّل عالميّاً في تخفيض الصادرات، والأوّل عالميّاً في تمكين الفساد وتنمية المافيات المستدامة.

والمفاجأة، أنّنا حقّقنا المركز الأوّل عالميّاً في معدّلات السياحة الداخليّة... ملايين السوريّين بدؤوا من ستّ سنوات سياحتهم الداخليّة، ولا يزالون مستمرّين فيها، إنّها سابقة لم يعرفها أيّ مجتمع من مجتمعات البشريّة.

أمّا على الصعيد الاجتماعيّ والديموغرافي، فلعلّنا لا نبالغ إن قلنا إنّ ما أنجزناه يعتبر خارقاً واستثنائيّاً، ليس في تاريخ العالم المعاصر فحسب، بل وفي تاريخ البشريّة كلّه.

لقد تمكّنا وبمساعدة صادقة من حلفائنا، أن نخفّض عدد السكّان المقيمين في سورية إلى النصف، وتمكّنا من تحويل مليون سوريّ سليم البنية والجسد إلى معاق، وتمكّنا من منع ما يزيد عن ثلاثة ملايين طفل من الالتحاق بمدارسهم وطوال سنوات، أي أنّنا أستطعنا إنتاج جيل أُمّي لا يقرأ ولا يكتب، وتمكّنا أيضاً من تفتيت المجتمع وجعله طوائف وعصبيّات، ولعلّ الأهمّ من هذا كلّه هو القضاء بشكل شبه كامل على جيل بكامله، فمن لم نهجّره قتلناه بالحرب والسجون، ومن تبقّى استطعنا تحويل معظمه إلى عصابات ومافيات، كانت النتائج باهرة؛

لذلك استطعنا أن نوسّع الفئة التي تشملها هذه التغيرات، حتّى وصلنا إلى من هم في سنّ الخمسين، وكنّا نأمل أن نصل إلى تشميل كلّ الأعمار بلا استثناء.

ولا بدّ من التنويه، إلى أنّنا حصلنا مؤخّراً على لقب المدينة الأقلّ أماناً في العالم، وأقصد عاصمتنا دمشق.

على الصعيد السياسيّ، كانت الانجازات استثنائيّة أيضاً، وسجّلنا على هذا الصعيد انجازات غير مسبوقة، فقد تمكّنا من استقدام احتلالات بالجملة، لدرجة أنّنا لم نعد قادرين على تحديد هويّة الجيوش التي وصلت إلى سورية، وهذا مؤشّر بالغ على أهمّيّة سورية، وتمكّنا من وضع البلد تحت وصايات متعدّدة، واستطعنا وبكلّ تواضع أن ننقل العمل السياسيّ في سورية نقلة تاريخيّة، إذ أسّسنا وبقوّة القوى الكفيلة بالقضاء على كلّ النزعات الديمقراطيّة والعلمانيّة وأفكار الحرّيّة وحقوق الإنسان، كما أنّنا رفعنا وعلى كلّ مساحة سورية رايات التطرّف بكلّ ألوانها.

أيّها السوريّون المتعبون!

ما ذكرته هو عناوين قليلة من مرحلة عظيمة، لكنّني واثق أنّكم ستعايشون يوميّاً، ولعقود طويلة ولأجيال طويلة إنجازاتنا العظيمة، سترونها في كلّ شيء، كونوا على ثقة.

سيذكر التاريخ طويلاً، مرحلة حكم عائلتي لسورية، ليس لطول فترتها بل لأنّها مفصّلاً في تاريخها، ولا أبالغ إن قلت إنّ هذه الفترة لن تُحصر نتائجها بسورية فقط، بل ستصل تداعياتها إلى العالم كلّه.

لا بدّ لي في نهاية هذا الخطاب الموجز، إلّا أن أقرّ وأعترف بعظمة الدور الذي لعبته إيران وأتباعها في مختلف دول العالم وخصوصاً حزب الله، والذي لولاه لما تمكّنت من تحقيق نصف ما حقّقته، ولن أنسى حليفنا الاستراتيجيّ بوتين، الذي وقف معنا بكلّ ما يستطيع سواء في المحافل الدوليّة أو في الإمداد بالسلاح، وحتّى في استقدام جيوشه إلى سورية.

ولا بدّ من الاشادة بالداعمين، الذين آثروا دعمنا بصمت، واضطرّوا إلى الظهور بمواقف مناقضة لحقيقة موقفهم، وتعرّضوا لاتّهامات عديدة، تحمّلوها كما يليق بحلفاء حقيقيّين؛ وأخصّ منهم الرئيس الطيّب أوباما والصديقة إسرائيل، والقاعدة و «داعش» ولن أنسى في النهاية الجنود المجهولون الذين اضطرّتهم ظروف المعركة إلى الانتقال إلى صفوفكم منتحلين صفة معارضين، هؤلاء هم الجنود المجهولون، الذين أقدّر عالياً الجهد الهائل والتنتائج الباهرة التي حقّقوها.

أيّها السوريّون..

بعد خمسين عاماً من حكم عائلتي لسورية، أعيدها لكم (مشفّاية). والسلام عليكم.

كاريكاتير

عن العرب اللندنية

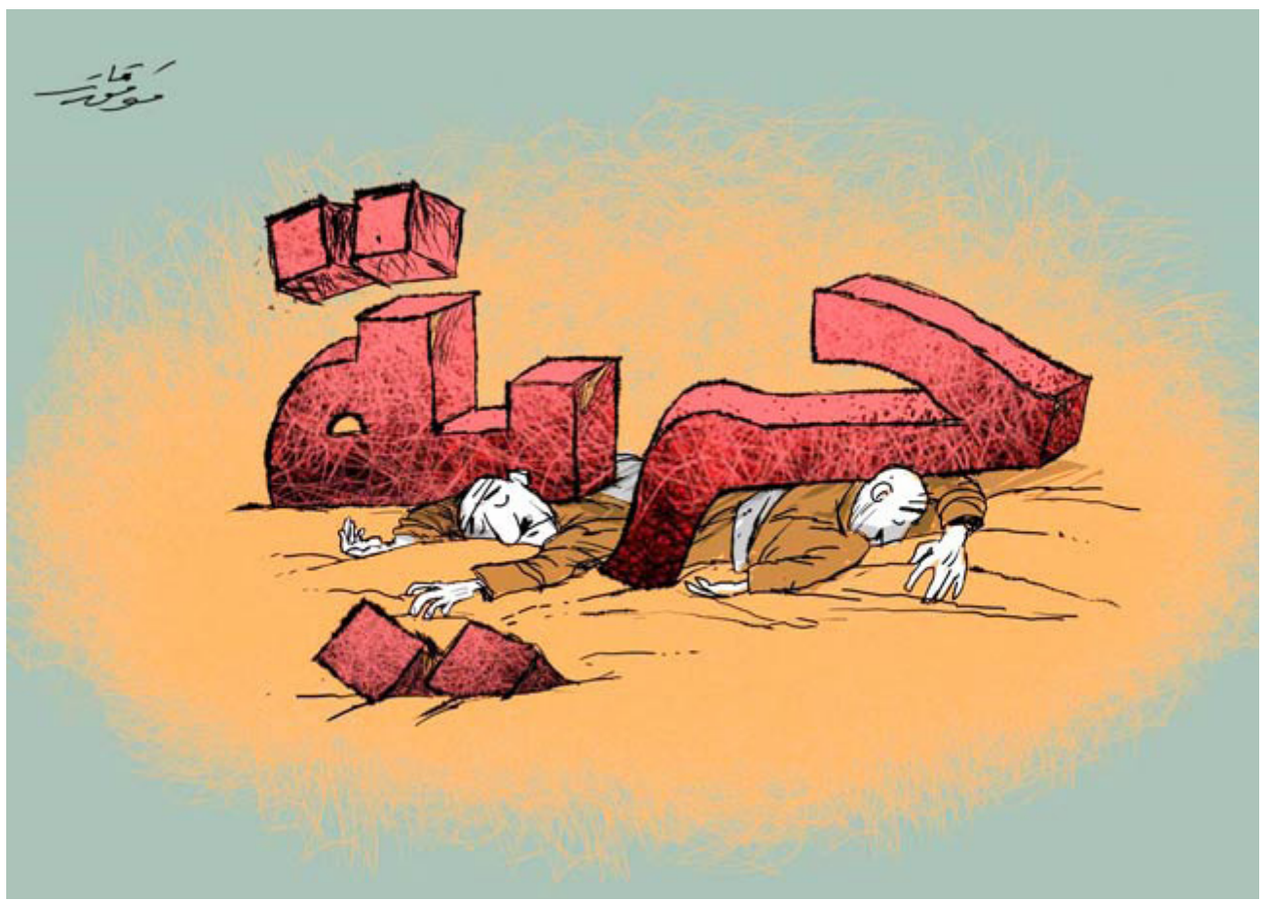

أخبار من العالم

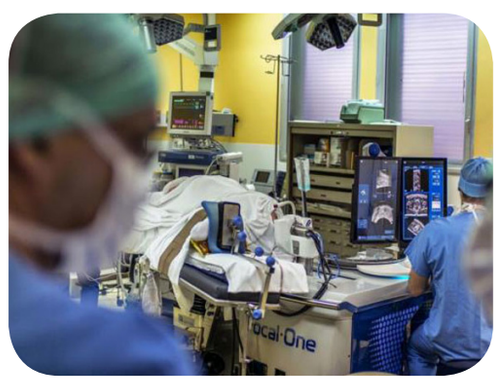

أوّل استخدام للعلاج الإشعاعيّ عبر جهاز متنقّل

لقى مريض بسرطان الأمعاء يبلغ من العمر ٥٨ عاماً علاجاً إشعاعيّاً، خلال إجرائه عمليّة جراحيّة، وذلك في المرّة الأولى من نوعها في بريطانيا، باستخدام جهاز متنقّل.
وأصبح هذا الإجراء متاحاً عبر استخدام جهاز موبيترون Mobetron، وهو أوّل نظام متنقّل قادر على إعطاء العلاج الإشعاعيّ باستخدام أشعة الكاثود.

طائرة بدون طيّار للإنقاذ ونقل الركّاب

اتّسع نطاق أعمال الطائرات بدون طيّار التجاريّة، مع إعلان شركة أمازون الأمريكيّة تفعيل خدمة برايم أير، لتسليم منتجاتها بهذا النوع من الطائرات، في فصل الصيف.
كما حصلت طائرة ركاب بدون طيّار من إنتاج شركة إهانغ الصينيّة على تصريح بالتحليق التجريبيّ في ولاية نيفادا الأمريكيّة في حزيران الماضي.

أكبر ذاكرة في العالم

كشف عنها النقاب في معرض CES في لاس فيغاس عن ذاكرة DataTraveler Ultimate GT من كينجستون، ذات السعة الأكبر في العالم بحسب مصنّعيها.
الذاكرة متوفّرة بعدة أحجام، منها الأصغر، الذي يتّسع حتّى ١ تيرابايت، والحجم الأكبر الذي يتّسع حتّى ٢ تيرابايت.
ويمكنها أن تتّسع لقرابة ١٦٠ فيلماً ذات الجودة العالية. لكن لم يتمّ تحديد سعرها بعد.

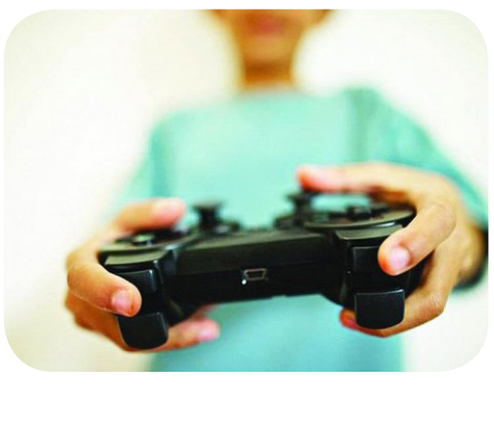

مرضى الألعاب الإلكترونيّة

خلصت نتائج دراسات ألمانيّة حول ألعاب الكمبيوتر والهواتف الذكيّة إلى أنّها تسبب الإدمان، ممّا يستدعى إخضاع بعض اللاعبين للعلاج الطبّيّ والنفسيّ. واستدركت الدراسة أنّه لا يمكن التعميم بأنّ الكلّ يندرجون تحت نطاق المدمنين. لكن بالطبع هناك أعراض تدق ناقوس الخطر للأشخاص وللوالدين من أجل حماية أنفسهم وأبنائهم من الوقوع فى براثن الإدمان.

رئيس التحرير: بسام يوسف
مدير التحرير: بشّار فستق
المحرر التنفيذي: حسين برو
الاخراج الفني: مازن عودة
مستشارة التحرير: د.خولة حديد
هيئة التحرير: غزوان قرنفل - ثائر موسى - عزّة البحرة
العلاقات العامة: نور العبدالله
مكتب درعا: سارة الحوراني
الموقع الإلكتروني: محمد الشبلي
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع
SNP

الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة